الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry Of Higher Education And Scientific Research
جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله
Algers 2 University — Abou EL Kacem Saâdallah

كلية العلوم الإجتماعية
قسم علم الإجتماع

Faculty of Social Sciences
Department of Sociology

التنشئة الاجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين

- دراسة على عينة من الأسر المهاجرة إلى فرنسا و ألمانيا-

Socialization of Algerian Immigrant Children

-A Case Study on a Sample of Immigrat Algerian Families in France and Germany-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم الاجتماع.

تخصص: علم الإجتماع العائلي و العمل الإجتماعي.

إعداد الطالبة:
لينـة مولـوج

إشراف البروفيسور:
رشيـــد ميمـــوني

لجنة المناقشة

أ.د صباح عياشي	رئيسا	جامعة الجزائر 2
أ.د رشيد ميموني	مشرفا	جامعة الجزائر 2
أ.د حورية سعدو	عضوا ممتحنا	جامعة الجزائر 2
د. جميلة محمدي	عضوا ممتحنا	جامعة الجزائر 2
أ.د محمد عمور	عضوا ممتحنا	جامعة المدية
د. جمال بن زيان	عضوا ممتحنا	المركز الجامعي عبد الله مرسلي - تيبازة

السنة الجامعية: 2024 - 2025

"وَ قُلِ اِعْمَلُواْ فَسَيَرَى الله عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُومِنُونَ.."

-الآية 105 من سورة التوبة

كلمةُ شُكــرٍ و عِـرفـان:

"الحمد و الشكــر لله على توفيقه إياي على إتمام هذا العمل"

أتقدم بالشكر إلى الأستــاذ **"رشيد ميمـوني"**

المشــرف على هذه الرسالة لما بذله معي من نصح

و توجيه،

و لا يفوتني أن أُقدم جــزيل الشكــر أيضا

إلى البروفيسـور **"صباح عياشي"**

على تفانيها و تعبها، و أتمنى لها الشفاء العاجــل،

كما أشكر الأصدقاء الذيــن أمدوني بيد المساعدة

و التشجــيعات لإنجاز هذا العمل.

شكــرا لكــم

إهـــــداء

أُهـــــدِي هـذَا العَمَـل إلى أبِـي، أُمِّـي، جدتي،

و إلى كُلِّ الذِّيـن أُحِـبُّهُم

و يُحِبُّـــــونَنِي بِصِـدقٍ و إخْـلاَص.

لينـة

فهرس العناوين

الإهـــــداء.

كلمـــــة شكـــــر.

مـقـدمـــة.

الفـصـل الأول: الإطـار المنـهـجـي للـدراســة

تمهيد

أولا: أسباب إختيار الموضوع 07

ثانيا: إشكالية الدراسة 08

ثالثا: فرضيات الدراسة 09

رابعا: أهمية الدراسة و أهدافها 10

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة 11

سادسا: المنهج المتبع في الدراسة.....15

سابعا: التقنيات المستعملة في الدراسة 16

ثامنا: صعوبات البحث 18

تاسعا: الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة 18

عاشرا: المقاربة النظرية للدراسة.....24

خلاصة

الفـصـل الثانـي: الأسـرة و المجـتـمـع

تمهيد

المبحث الأول: الأسرة، خصائصها و وظائفها. 30

أولا: تعريف الأسرة في علم الإجتماع 30

ثانيا: أنواع الأسرة..... 31

ثالثا: خصائص و مقومات الأسرة..... 33

رابعا: وظائف الأسرة..... 34

المبحث الثاني: الأسرة في المجتمع الجزائري..... 37

أولا: خصائص الأسرة الجزائرية.....37

ثانيا:عوامل تغير المجتمع الجزائري من التقليد إلى الحداثة 40

المبحث الثالث: الأسرة في المجتمعات الغربية 40

أولا: دراسات الأسرة في المجتمعات الغربية.....40

ثانيا: تعريف الأسرة حسب الدراسات الغربية.....41

ثالثا: نظريات الأسرة في المجتمعات الغربية 42

رابعا: تدخل الدولة في شؤون الأسرة في المجتمعات الغربية 44

إستنتاج الفصل

الفصل الثالث: مدخل نظري للتنشئة الإجتماعية

تمهيد

المبحث الأول الإتجاهات النظرية للتنشئة الإجتماعية.....49

أولا: الإتجاه البنائي الوظيفي و دراسة التنشئة.....49

ثانيا: إتجاه التفاعلية الرمزية في دراسة التنشئة.....54

ثالثا: نظرية الصراع و دراسة التنشئة.....55

رابعا: نظرية التبادل الإجتماعي و دراسة التنشئة.....56

المبحث الثاني: التنشئة الإجتماعية و مراحلها.....56

أولا: أهمية التنشئة الإجتماعية التنشئة.....56

ثانيا: أهداف التنشئة الإجتماعية.....58

ثالثا: مراحل التنشئة الإجتماعية.....60

المبحث الثالث: أنواع التنشئة الإجتماعية و مؤسساتها.....62

أولا: أنواع التنشئة الإجتماعية.....62

ثانيا: مؤسسات التنشئة الإجتماعية.....67

المبحث الرابع: أساليب التنشئة الإجتماعية و العوامل المؤثرة عليها.....72

أولا: أساليب التنشئة الإجتماعية.....72

ثانيا: العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية.....76

إستنتاج الفصل.

الفصل الرابع : مدخل نظري في تفسير الهجرة

تمهيد

المبحث الأول: الهجرة و اتجاهاتها النظرية.....83

أولا: تعريف الهجرة.....83

ثانيا: الإتجاهات النظرية المُفسّرة لأسباب الهجرة الدولية.....86

المبحث الثاني: عوامل و تصنيفات الهجرة.....97

أولا: عوامل الهجرة.....97

ثانيا: تصنيفات الهجرة.....102

المبحث الثالث: الهجرة الجزائرية الأسرية إلى فرنسا.....106

المبحث الرابع: دراسة الهجرة عند عبد المالك صياد.....107

أولا: التطور التاريخي للهجرة عند عبد المالك صياد.....107

ثانيا: الأعمار الثلاثة للهجرة عند عبد المالك صياد.....109

ثالثا: : النموذج السوسيولوجي لظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد.....112

إستنتاج الفصل

الإطار الميـداني للدراسـة

الفـصـل الخامس : مجتمع البحث و طرق إجراء المعاينة

أولا: مجتمع البحث.....121

ثانيا: طرق إجراء المعاينة.....122

الفـصـل السادس : دور التنشئة الإجتماعية في المحافظة على تماسك الأسرة

(تحليل و مناقشة الفرضية الأولى)

1-التفاعل الأسري 125

1-1: التواصل اليومي.....125

1-2: الأنشطة المشتركة 127

1-3: أساليب العقاب و التأديب 130

خلاصة.

الفـصـل السابع : المحافظة على القيم التنشئاوية و ممارستها

(تحليل و مناقشة الفرضية الثانية)

1-مظاهر الخصوصية الجزائرية.....135

1-1: اللّغات المستعملة 135

2-1: العادات و التقاليد 138

3-1: زيارة الجزائر 140

2-التنشئة الدينية 142

1-2: تعاليم الدين 142

2-2: التعامل مع الأكل الحلال و الحرام 146

3-2: الإحتفالات الدينية 150

خلاصة.

الفصل الثامن : تأثير التفاعل مع البيئة الخارجية على التنشئة الإجتماعية

(تحليل و مناقشة الفرضية الثالثة)

1-التفاعل مع البيئة الخارجية.....154

1-1: المدرسة و نشاطات الأبناء.....154

2-1: التعامل مع قضية المثلية و المثليين 157

3-1: الإحتفال بأعياد البلد 159

خلاصة.

نتائج الدراسة في ضوء فرضياتها 164

1-النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى.....164

2-النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية 166

3-النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة 169

خاتمة.....172

قائمة المراجع.....175

الملاحق.....185

مقدمة

مقدمة:

تمثل التنشئة الإجتماعية العملية التي يكتسب الفرد من خلالها القيم و العادات و أنماط السلوك الخاصة بالمجتمع الذي ينتمي إليه، إضافة إلى فهم الأدوار الإجتماعية و اكتساب جملة من السمات الإجتماعية، حيث تعمل هذه الأخيرة على تكوين ذاته الإجتماعية، و تُعد التنشئة الإجتماعية القاعدة الأساسية للضبط الإجتماعي الذي يضم بدوره مجموعة من المعايير التي يتوجب على الفرد اتباعها، و مما لاشك فيه أن أساليب التنشئة الإجتماعية تختلف باختلاف المجتمعات و العصور، بل إنها تختلف في المجتمع الواحد، و باختلاف الطبقات الإجتماعية.

و بما أن الأسرة أول من يستقبل الفرد، فهي بطبيعة الحال أول مؤسسة يتلقى فيها الفرد أولى المهارات الإجتماعية و الضبط الإجتماعي للتنشئة الإجتماعية، حيث يتم ذلك من خلال الوالدين و أعضاء الأسرة، و بالتالي فإن الأسرة تحمل مسؤولية الوظائف التي يحتاج إليها المجتمع في تكوين الفرد من أجل تجهيزه ليصبح فردا قادرا على الإندماج وفق معايير و نظم المجتمع الذي يعيش فيه.

إلى جانب ذلك نجد من الأسر أو الأفراد الجزائريين الذين قرروا في مرحلة ما الهجرة من بلدهم و مجتمعهم الذي نشأوا فيه إلى بلد آخر و مجتمع آخر بدافع البحث عن حياة أفضل و رفاهية و راحة أكثر، هنا تأتي الأسر المهاجرة، فبعد الإستقرار تواجه هذه الأسر وضعا أكثر خصوصية فيما يتعلق بالتنشئة الإجتماعية لأبنائها، سواء كان مقر ولادة الأبناء الجزائر أو البلد المهاجر إليه، ذلك أن القيم و العادات الخاصة بالتنشئة الإجتماعية للبلد الأصلي مختلفة تماما عن تلك المتواجدة في البلد المهاجر إليه.

و من خلال دراستنا هذه حاولنا التطرق إلى جوانب المشكلة المطروحة من خلال الإجابة على مجموعة من التساؤلات المحورية تضمنت أساسا معرفة دور التنشئة الإجتماعية للأبناء داخل

المجتمع الفرنسي و الألماني، (كونهما مجال دراستنا الميدانية) في الحفاظ على تماسك الأسرة الجزائرية، و فيما تتمثل أهم القيم التنشئاوية للأسرة الجزائرية في المهجر، و تأثير التفاعل مع البيئة الخارجية على التنشئة.

و حتى نتمكن من مقاربة هذه الدراسة مقاربة علمية إعتمدنا في إنجازها على الخطة التالية:

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة، و الذي تمحور حول موضوع الدراسة، أسباب إختيار الموضوع، إضافة إلى إشكالية الدراسة و فرضاتها، أهمية الدراسة و أهدافها، و مختلف المفاهيم الأساسية، حيث يتعلق الأمر بـ: الأسرة، التنشئة الإجتماعية، الدور، القيم الإجتماعية، الهجرة، و كذلك المنهجية المتبعة في الدراسة، علاوة على هذا قمنا في هذا الفصل بتوضيح الصعوبات التي اعترضتنا في البحث، الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة و كذا المقاربة النظرية للدراسة.

أما الفصل الثاني فعرضنا من خلاله الأسرة و المجتمع، تعريفات الأسرة في علم الإجتماع، أنواعها، خصائصها، و وظائفها، يليها مبحث حول الأسـرة في المجتمع الجزائري، قسمناه إلى: خصائص الأسرة الجزائرية، بين الأسرة التقليدية و الأسرة الحديثة، عـوامل تغير المجتمع الجـزائري من التقليد إلى الحداثة، يليها مبحث حول الأسرة في المجتمعات الغربية، يتضمن: دراسات الأسرة في المجتمعات الغربية، تعريفاتها و نظرياتها حسب الدراسات الغربية، و ثم تدخل الدولة في شؤون الأسرة في المجتمعات الغربية.

بينما خصصنا الفصل الثالث لتقديم مدخل نظري حول التنشئة الإجتماعية بشيء من التفصيل، ففي المبحث الأول عرضنا مختلف الإتجاهات النظرية للتنشئة الإجتماعية، بداية من الإتجاه البنائي الوظيفي في دراسة التنشئة، إلى إتجاه التفاعلية الرمزية، نظرية الصراع، و كذا نظرية التبادل الإجتماعي في دراسة التنشئة، ثم خصصنا المبحث الثاني لأهمية، أهداف و مراحل التنشئة الإجتماعية، لنركز في المبحث الثالث على حول أنواع و مؤسسات التنشئة الإجتماعية، في حين تضمن المبحث الرابع و الأخير من هذا الفصل الأساليب و العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية.

أما الفصل الرابع فقد خصصناه للمدخل النظري في تفسير الهجرة، و تم تقسيمه في هذا الإطار إلى أربعة مباحث، تضمن أولها، تعريفات الهجرة و الإتجاهات النظرية المفسّرة لأسباب الهجرة الدولية،

بينما احتوى المبحث الثالث الهجرة الجزائرية الأسرية إلى فرنسا، فيما خصص المبحث الرابع لدراسات الهجرة عند عبد المالك صياد، بداية من التطور التاريخي للهجرة، ثم الأعمار الثلاثة للهجرة، و أخيرا النموذج السوسيولوجي لظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد.

لنصل إلى القسم الثاني من الدراسة المعنون بـ الإطار الميداني للدراسة، و الذي اختزن الجهد الميداني لدراسة تسعة حالات لعائلات جزائرية مقيمة في فرنسا أو ألمانيا، أين قمنا بتحليل و مناقشات الفرضيات كلٌّ في فصل، لنعمد بعد ذلك إلى عرض النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة الميدانية في ضوء فرضياتها، و من ثم مناقشة النتائج، فالخاتمة ثم الملاحق.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

- أولا: أسباب إختيار الموضوع.
- ثانيا: إشكالية الدراسة.
- ثالثا: فرضيات الدراسة.
- رابعا: أهمية الدراسة و أهدافها.
- خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة.
- سادسا: المنهج المتبع في الدراسة.
- سابعا: التقنيات المستعملة في الدراسة.
- ثامنا: صعوبات البحث.
- تاسعا: الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة.
- عاشرا: المقاربة النظرية للدراسة.

خلاصة.

تمهيد:

يحتل الإطار المنهجي للدراسة بالغ الأهمية في تحقيق الفهم الموضوعي للجوانب المحيطة بالموضوع قيد الدراسة، و ذلك من خلال ضبط الأطر المنهجية الخاصة بالموضوع، بداية من المرحلة الأولى للبحث، أسباب إختيار الموضوع، صياغة إشكاليته و سؤالها، و من ثم تفكيك السؤال الرئيس إلى تساؤلات فرعية، ثم من خلال هذه الأخيرة إستخراج إجابات مؤقتة على شكل فرضيات، و الإنتقال بعدها إلى تحديد المفاهيم الأساسية في الدراسة و تعريفها، لننتقل بعدها إلى إختيار المنهج المناسب لموضوع الدراسة و التقنيات المستعملة.

إضافة إلى عرض لبعض الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة، و التي تناولت موضوع التنشئة الإجتماعية في المهجر بشكل عام أو تلك التي اتخذت من فرنسا كميدان بحث لها، كما تم توضيح المقاربة النظرية للدراسة و خلفية اختيارها من أجل وضع الدراسة في سياقها السوسيولوجي، وبالتالي فإن هذا الإطار يعتبر المحاولة العلمية التي تساعد على تنظيم البحث و من ثم اتباع الطرق المنهجية المُساغة من أجل الوصول إلى الأهداف و الغايات التي يرغب الباحث بتحقيقها من خلال دراسته.

أولا: أسباب إختيار الموضوع:

1.الأسباب الذاتية: الإهتمام الشخصي بالموضوعات التي تمس الأسرة، المجتمع و خاصة طبيعة التنشئة الإجتماعية التي يقومالأولياء بتلقينها لأبنائهم و اختلافها من أسرة لأخرى و من جيل لآخر، و بما أن دراستنا في مذكرة الماستر قد تمحورت حول "تأثير العقم على وضعية و مكانة الزوجين في المجتمع الجزائري – دراسة تحليلية لعينة من الأزواج-"، و التي تعمقنا في جزء منها إلى دراسة التنشئة الإجتماعية للأزواج، و من خلال النتائج المتوصل إليها في محور التنشئة الإجتماعية حول طبيعة و أسباب و كذا الخلفيات التي أدت إلى وجود إختلافات في التنشئة بين الجنسين من أسرة لأخرى و من منطقة لأخرى، دفعنا الفضول إلى البحث في موضوع التنشئة من جانب آخر و ذلك بعد ملاحظتنا و تعاملنا مع فئة المغتربين الجزائريين من أقارب و جيران، حيث ارتأينا إلى البحث في موضوع التنشئة الإجتماعية للجزائريين المغتربين في المجتمعات الغربية (فرنسا و ألمانيا)، و ذلك من أجل التعمق أكثر حول الموضوع و فهم مدى تعلق المغتربين الجزائريين بثقافتهم الأولية و مدى ترسيخ قيمهم التي نشأوا عليها في أبنائهم، و هو محور اهتمامنا في تحضيرنا لهذه الرسالة، حيث ارتأينا دراسة طبيعة التنشئة الإجتماعية التي يقوم الأولياء الجزائريون المغتربون في كل من فرنسا و ألمانيا بتلقينها لأبنائهم، و بالرغم من أن البحث السوسيولوجي يشترط في إنجازه التحلي بالموضوعية الكاملة، إلا أن اختياره قد يغلب عليه درجة من الذاتية.

2.الأسباب الموضوعية: بعد حصر الباحث للأسباب الذاتية لاختيار موضوعه، يسعى إلى تناول هذا الأخير بموضوعية، و بالتالي تتمثل الأسباب الموضوعية لاختيارنا لموضوع دراستنا في التحولات الإجتماعية و الثقافية التي تشهدها الأسر الجزائرية المُتواجدة في المَهجر، و من ثم تربية الأبناء في سياق ثقافي مزدوج في البيئة الغربية ذات الخصوصية المختلفة عن تلك الموجودة في الجزائر، إضافة إلى ندرة الدراسات السوسيولوجية التي تناولت هذا الموضوع من زاوية الأسر الجزائرية المُتواجدة في المهجر و التي لها أبناء.

ثانيا: إشكالية الدراسة.

يجمع الدارسون والمهتمون بدراسة التنشئة الاجتماعية، سواء كانوا علماء إجتماع، علماء نفس أو أنثروبولوجيون على أن الأسرة هي الوحدة الأساسية التي تشكل المجتمع، و هي أول مؤسسة تستقبل الفرد و تحتضنه منذ ولادته، مما يجعلها الأكثر تأثيرا في العملية المتواصلة للتنشئة الإجتماعية، حيث تقع مسؤولية هذه العملية بشكل رئيس على عاتق الوالدين من خلال تلقين الأبناء القيم و المبادئ الأساسية في تنشئة أبنائهم من أجل إعداد و تهيئة الفرد لأداء دوره داخل المجتمع الذي يعيش فيه و يتفاعل معه.

كما أن للمجتمع دور كبير في إكتساب الفرد لهذه الأدوار و القيم، فالأسرة باعتبارها نظام إجتماعي، فهي تُؤثر و تتأثر بالنظم و المؤسسات الإجتماعية الأخرى، حيث تؤثر هذه الأخيرة على عملية التنشئة الإجتماعية، و ذلك من خلال مجموعة من التفاعلات يتم من خلالها تعليم الفرد الأدوار و فهم القيم، إذ تتماشى و التنشئة الإجتماعية التي تلقاها داخل أسرته و كذلك في المؤسسات الإجتماعية كالمدارس، و حتى في الأحياء و المحيط السكني، و بالرغم من إختلاف الأدوار التي تؤديها مؤسسات التنشئة الإجتماعية، إلا أنها تشترك في نقطة مهمة كونها جميها تساهم في تشكيل قيم الطفل و سلوكه، و كذا معتقداته، و بالتالي سيميل بطريقة طبيعية نحو النمط المرغوب فيه في كل المجالات، دينيا و خلقيا و إجتماعيا.

إلا أن الأمر قد يأخذ منحى أكثر خصوصية لدى العائلات من الأصول الجزائرية أو المزدوجة الجنسية، و المقيمة خارج الجزائر بصفة عامة و في فرنسا أو ألمانيا بصفة خاصة كونهما مجالا دراستنا الحالية، و ذلك بسبب تمايز الخلفيات التنشئوية للأولياء (من الجنسية الجزائرية) و تلك الخاصة بالمجتمع الذي يعيشون فيه (فرنسا أو ألمانيا)، خاصة من جانب المؤسسات الإجتماعية كالمدرسة، جماعة الرفاق،الحي، وسائل الإعلام و غيرها..، إضافة إلى تدخل الدولة في تنشئة الأبناء، و بالتالي فقد يواجه الأولياء بعض الصعوبات في تنشئة أبنائهم في المهجر، خاصة فيما يتعلق بالعادات و التقاليد، الدين، اللغة العربية..، كل ذلك مع محاولة الحفاظ على الإندماج الإجتماعي لأبنائهم في ذلك البلد.

و سعيا منا لمحاولة التعرف على أساليب التنشئة الإجتماعية التي يقوم الأولياء بتلقينها لأبنائهم في البلد المُهاجر إليه (فرنسا أو ألمانيا)، سنُحاول تسليط الضوء على الأسرة بصفة عامة، خصائصها و وظائفها، و كذا الأسرة في المجتمع الجزائري و الأسرة في المجتمعات الغربية و مختلف دراسات الأسرة في تلك المجتمعات، إضافة إلى التعمق في موضوع التنشئة الإجتماعية في شيء من التفصيل حول إتجاهاتها النظرية، خصائصها، مراحلها، مختلف مؤسساتها، أساليبها، و كذا العوامل المؤثرة عليها، لنتطرق بعدها إلى موضوع الهجرة، أنواعها، أسبابها و نظرياتها، هجرة الجزائريين بصفة عامة، و الهجرة الأوروبية إلى فرنسا و ألمانيا بصفة خاصة، و استنادا على ما سبق نطرح التساؤل الرئيس التالي:

"كيف يُـوَفِّقُ الأولياء الجزائريون في تنشئة أبنائهم بين القيم الأصلية و خصوصيات البيئة الإجتماعية في المهجر؟"

و يتفرع التساؤل الرئيس للإشكالية إلى ثلاث تساؤلات فرعية تسمح بحصر الموضوع و رسم حدود نطاقه، و هي:

1. ما هو الدور الذي تلعبه التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة الجزائرية المتواجدة في المهجر؟
2. بماذا ترتبط المحافظة على القيم التنشئاوية للأسرة الجزائرية في المهجر ؟
3. هل تؤثر البيئة الخارجية في المهجر على التنشئة الإجتماعية للأبناء؟

ثالثا: فـرضيـات الـدراســـة.

بعد الإنتهاء المرحلة الأولى من البحث و المتعلقة بأسئِلته الفرعية، ننتقل إلى المرحلة الثانية، أي تمت صياغة الفرضيات، فإجابة على التساول الرئيس و التساؤلات المتفرعة عنه، تمّت صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية:

"يعتمد الأولياء الجزائريون في المهجر على أساليب تَنشِئَوية مُزدوجة تجمع بين القيم الأصلية و خُصوصيات البيئة الإجتماعية من أجل الحِفاظ على مُتطلبات الإندماج في المجتمع المُضيف"

و يتفرّع عنها الفرضيات الفرعية التالية:

1. يتمثّل دور التنشئة الإجتماعية في الحِفاظ على تماسُك الأسرة الجزائرية في المهجر.
2. تَرتبِط المُحافظة على القيم التَّنشِئاوية للأسرة الجزائرية في المهجر بمدى حِرص الأولياء على تلقينِها للأبناء و مُمارستِها.
3. يُؤثر التَّفاعُل مع البيئة الخارجية في المهجر على التنشئة الإجتماعية للأبناء.

رابعا: أهـمـيـة الـدراســـة و أهـدافـــها.

1. أهمية الدراسة:

تتمثّل أهمية الدراسة الحالية فيما يلي من عناصر:

- محاولة إبراز أساليب التنشئة الإجتماعية التي يقوم الأولياء الجزائريون بتلقينها لأبنائهم في المهجر، الأمر الذي من شأنه بداية إعطاء فهم أكثر وضوحا للقيم التنشئوية التي تعتمد عليها الأسرة الجزائرية المتواجدة في المهجر، كاللّغة و الدين، القيم و العادات، إضافة إلى التوفيق بين هذه الأخيرة و تلك الموجودة في المجتمع الذي يعيشون فيه، و من ثم تحليل مدى استنادا الأولياء من الأصول الجزائرية على قيمهم الأصلية في علمية التنشئة الإجتماعية.
- كما أن دراستنا تستمد أهميتها من محاولة التقرب و تسليط الضوء على هذه الفئة من المجتمع الجزائري و المقيمة في كل من فرنسا و ألمانيا، و من ثم الإحاطة بالدور الذي تلعبه عملية التنشئة الإجتماعية داخل هذه المجتمعات في الحفاظ على قيم الأسرة الجزائرية، و فهم مدى حفاظ هذه الأخيرة على أهمية القيم التي نشأ عليها الأولياء في المجتمع الجزائري و بالتالي نقلها إلى أبنائهم.

2. أهداف الدراسة:

لكل دراسة علمية أهداف تجعلها ذات قيمة علمية، و بالتالي فإن الدراسة الحالية تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- الهدف الأوّلي من هذه الدراسة هو التقرب من عائلات المغتربين الجزائريين و التعرف على أساليب التنشئة الإجتماعية التي يقوم الأولياء بتلقينها لأبنائهم في المهجر، و معرفة مدى تمسك الأولياء من الأصول الجزائرية بقيمهم التي نشأوا عليها في بلدهم الجزائر.

- معرفة الدور الذي تلعبه التنشئة الإجتماعية في الحفاظ على تماسك الأسرة الجزائرية في المهجر، و بالتالي الحفاظ على القيم.

- معرفة مدى حرص الأولياء (من الأصول الجزائرية) بنقل قيم مجتمهم الأصلي إلى أبنائهم.

- الكشف عن الصعوبات و العوائق التي قد تعترض الأولياء (من الأصول الجزائرية) في عملية التنشئة الإجتماعية في البلد المُهاجر إليه، و كذا تعاملهم مع هذه الصعوبات.

- فهم التحديات التي تؤثر على عملية تربية الأبناء في بيئة مختلفة عن تلك التي نشأ فيها الأولياء من الأصول الجزائرية و كيفية تفاعلهم مع البيئة الخارجية لذلك البلد.

- و تهدف الدراسة إلى معرفة الدور الذي تلعبه التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة الجزائرية المقيمة في فرنسا أو ألمانيا في الحفاظ على الأسرة.

خامسا: تـحـديـد مـفـاهـيـم الـدراســـة.

بعد صياغة الفرضيات تأتي مرحلة تحديد مفاهيم الدراسة و هي مرحلة مهمة في البحث السوسيولوجي، يقول توماس كون Thumas kuhn "إن المفهوم يبقى دون معنى إلاّ إذا ارتبط و تلاءم مع مفاهيم أخرى من خلال مساهمته بحل إشكالية معينة و استكشاف لغز ما"[1]، و بالتالي فإن النقطة المشتركة بين كل من عنوان الدراسة، إشكاليتها،

[1] نظير جاهل: **تسديد المنهج؛ علم الإجتماع بمواجهة عنف العولمة**، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، بيروت، 2009، ص 10.

تساؤلاتها و كذا فرضياتها، هو وجودها على نفس الجانب من المفاهيم، هذه الأخيرة التي تساعد على الإنتقال من التجريدي إلى الملموس، إضافة إلى تحليل إشكالية الدراسة من الفرضيات إلى غاية استخلاص النتائج.

"فإذا كنا مع الإشكالية قمنا بنوع من التركيب عندما انطلقنا مما هو معطى إلى ما هو مبني عن طريق المسعى التجريدي لنصل إلى المفهوم النظري القائم على التناول النظري، أي أنه ينتمي و يعكس إحدى الإتجاهات النظرية، فإننا مع مرحلة بناء المفاهيم نقوم بنوع من التفكيك عن طريق النزول في السلم أو النظام التجريدي إلى أن نصل إلى تلك الصفات التي تسمح بالقيام باختبار الفرضية على أرض الواقع الملموس"[1]، و فيما يلي نستعرض أهم مفاهيم دراستنا:

1. مفهوم الأسرة:

إذا بحثنا في مختلف المعاجم و الموسوعات نجد مفهوم الأسرة من الدلالة اللّغوية "هي أهل الرجل و عشيرته، و الجماعة، يربطها أمر مشترك، جمعها أسر"[2]، و يعني أيضا، الأسر و القيد و قد يكون هذا القيد أمرا قصريا أو إختياريا، و من هنا اشتق معنى الأسرة لُغةً من القيد و الأسر، "قد يكون الأسر اختياريا يرضاه الإنسان لنفسه ويسعى إليه، لأنه يعيش ممددا بدونه، ومن هذا الأسر الإختياري اشتقت الأسرة"[3] .

أما اصطلاحا فقد جاء في معجم علم الاجتماع تعريف الأسرة على أنها "عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعا وِحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة"[4] هنا نرى أن تعريف الأسرة يقوم على كونها تقوم على التفاعل بين مجموعة من الأفراد مشكلين بذلك وحدة إجتماعية ذات خصائص يُـــقِـرُّها المجتمع.

---

[1] سعيد سبعون: **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الإجتماع**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص115

[2] مَجْمَع اللغة العربية: **المعجم الوجيز**، طبعة خاصة بوزارة التربية و التعليم، جمهورية مصر العربية، 1994، ص 16.

[3] عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشربيني: **الأسرة على مشارف القرن 21** ،دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص15.

[4] Sumpf Josef et Hugues Michel: **Dictionnaire de Sociologie**, Librairie, Larousse, Paris, 1973, P131.

و تعرّف الأسرة على أنها "جماعة إجتماعية أساسية و دائمة، و نظام إجتماعي رئيسي، و ليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق و الدعامة الأولى لضبط السلوك، و الإطار الذي يتلقى فيه الانسان أول دروس الحياة الاجتماعية، و ربما كان ذلك هو مجمل منظور علم الإجتماع إلى الأسرة باعتبارها نظاما اجتماعيا"[1].

2. مفهوم للأسرة في المهجر إجؤائيا:

هي جماعة من الأفراد الذين يُشكّلون وِحدة إجتماعية يعيشون خارج وطنهم الأم، حيث تضم هذه الجماعة في الغالب الوالدين و أطفالهم، حيث أن الأطفال قد وُلِدوا في بلد الأم قبل الهجرة أو في البلد المُهاجر إليه، ثم نشَأوا في ذلك البلد، و بالتالي فإن الأسرة في المهجر هي عبارة عن امتداد للأسرة في الوطن من حيث بنيتها الأساسية و كذا وظائفها الإجتماعية، غير أنها تختلف عنها من حيث المُحيط الإجتماعي و السياق الثقافي ككل.

3. مفهوم التنشئة الإجتماعية:

نجد في مَجْمَع اللّغة العربية التعريف اللّغوي لكلمة نشأ "أي نَشَأَ الشَيءُ، نَشْئًا و نُشُوءًا، و نَشْأَةً: حَدَثَ و تَجَدَّدَ، و الصَّبيُّ: شبَّ و نَمَا، و الشيءُ عن غيره: نَجَم و تولَّد"[2]، و بالتالي فإن "كلمة التنشئة مشتقة من الفعل "نشأ" بمعنى شب و قرب من الإدراك، كما تُعرف هذه العملية باسم التربية و التي يرجع أصلها إلى الفعل (ربا - يربو)، ربا الأمر: أي أصلحه"[3].

و تتعدد التعاريف النظرية للتنشئة الإجتماعية إصطلاحا و ذلك حسب تخصصات الباحثين، حيث نجد تعريف حامد عبد السلام زهران: "التنشئة الإجتماعية عملية تعلم و تعليم و تربية و تقوم على التفاعل الإجتماعي و تهدف إلى

[1] سناء الخولي: **الأسرة و الحياة العائلية**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1984، ص37.

[2] مَجْمَع اللغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 615.

[3] لويس معروف: المنجد في اللغة، من الأدب و العلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1965، ص807.

إكتساب الفرد (طفلا مراهقا فراشدا فشيخا) سلوكات و اتجاهات و معايير مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق الإجتماعي معها و تكسبه الطابع الإجتماعي و تيسر له الإندماج الإجتماعي"[1].

كما تُعَرّف التنشئة الإجتماعية على أنها "عملية حصول الفرد على العادات المرغوب فيها اجتماعيا، مما يمكنهم من العيش بوصفهم أفراد في جماعة تعلم التزام طرائق الجماعة"[2]، وتعرف أيضا على أنها "عملية اندماج الفرد في المجتمع أثناء نموه العقلي، و تدخل في ذلك وسائل الإتصال و الكلام و الثقافة طبقا للعادات و الأخلاق و المعتقدات"[3].

4. مفهوم الدور:

و قد تناولت دراستنا مفهوم الدور من خلال البحث عن دور التنشئة الإجتماعية في الحفاظ على الأسرة، حيث أن "كل فرد في المجتمع يتعلم خاصية دوره و سلوكه المتلائم مع كونه يشغل دورا معينا، و هذه العملية تبدأ منذ الطفولة من خلال عملية التنشئة الإجتماعية التي تقوم بها مؤسسات التطبيع الإجتماعي في إطار القيم و الأنماط الثقافية التي يحددها المجتمع"[4]

5. مفهوم القيم الإجتماعية:

"هي مجموعة من التنظيمات المعقدة لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص و الأشياء و المعنى، سواء كانت صريحة أو ضمنية، فهي بمثابة حكم تفضيلي، و يعتبر إطارا مرجعيا يحكم تصرفات الإنسان في حياته الخاصة و العامة، و القيم عند الأفراد تتميّز في أغلب الحالات بالثبات و الإستقرار، أو التعبير عن الغايات أو الأهداف البعيدة (النهائية) للتفاعل الإجتماعي، فهي تعبير عن بعض الدوافع الأخلاقية و الفعالة"[5].

---

[1] حامد عبد السلام زهران : علم النفس الإجتماعين عالم الكتاب، القاهرة، 1972، ص 157.

[2] إبراهيم عثمان: **مقدمة في علم الإجتماع**، دار الشروق، عمان، 1999، ص106.

[3] Laffon Robert, in Piaton George : **Education et Socialization,** Coll. Educateur, Paris, 1977, P42.

[4] المصطفى حدية، قضايا في علم النفس الإجتماعي، مطابع الرباط نت، الرباط، 2013، ص128.

[5] سمير سعيد حجازي: **معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس و الإجتماع و نظرية المعرفة**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2005، ص239، 240.

6. مفهوم القيم التنشئاوية إجرائيا:

مفهوم القيم التنشئاوية كما نقصده في هذه الدراسة يُعبّر عن: مجموعة من المعايير و المبادئ التي تُنقل إلى الأفراد عبر الأجيال من خلال عملية التنشئة الإجتماعية، حيث تساعد هذه الأخيرة في بناء شخصية الفرد و تحديد دوره في المجتمع، إضافة إلى مساهمتها في تحديد هويته الإجتماعية، كما أن لهذه القيم التنشئاوية دور فعال في توجيه سلوك الأفراد و تلقينهم لأدوارهم الإجتماعية و تشكيل القناعات و الأفكار حول ما هو مقبول و ما هو غير مقبول في المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد.

7. مفهوم الهجرة:

تعرّف الهجرة على أنها "إنتقال فردي أو جماعي من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل إجتماعيا أو إقتصاديا أو دينيا أو سياسيا، و في هذا تأكيد على أهمية العوامل التي تحفز على هذا الإنتقال، و يضع العامل الإجتماعي و الإقتصادي في مقدمتها، ثم تليها العوامل الأخرى التي تقف وراء هذا الإنتقال الفردي أو الجماعي"[1].

8. مفهوم المهجر إجرائيا:

المهجر هو تلك البيئة الجديدة التي ينتقل إليها الأفراد أو الجماعات تاركين بلدهم الأصلي و المجتمع الذي نشأوا فيه، من أجل الإستقرار في البيئة الجديدة و هي البلد الذي اختاروه و هو ما يعرف بالمهجر، حيث تتحكم عدة عوامل على قرار الأفراد في ترك أوطانهم الأصلية كالعامل الإقتصادي و الرغبة في تحسين المستوى المعيشي، أو عوامل سياسية أو إجتماعية و غيرها.

سادسا: المـنــهــج المـتـبـع فــي الـدراســـة.

كل دراسة تحتاج إلى منهج و كل موضوع يحدد نوع المنهج الذي يتوجب اتباعه فيه، حيث "يمثل المنهج الطريقة الموضوعية التي يسلكها الباحث في الدراسة أو في تتبعه لظاهرة معينة من أجل تحديد أبعادها

[1] علي عبد الرزاق جلبي: **علم الإجتماع السكان**، دار المعرفة الجامعية، ط4، الإسكندرية، 2005، ص 207.

بشكل تام يجعل من السهل التعرف عليها"[1]، و هو عند موريس أنجرس "مجموعة منظمة من العمليات تسعى إلى بلوغ هدف... و هي طريقة تصور و تنظيم للبحث و هو ينص على كيفية تصور و تخطيط العمل حول موضوع دراسة ما، إنه يتدخل بطريقة أكثر أو أقل إلحاح بأكثر أو أقل دقة، في كل مرحلة من مراحل البحث أو في هذه المراحل أو تلك"[2].

و بالتالي فقد إعتمدنا في دراستنا على المنهج الكيفي و الذي "يهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، و عليه ينصب الإهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها، لذلك يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد"[3]، و الذي سنراه في الإطار الميداني للدراسة في الفصل الخامس في عنصر مجتمع البحث و طرق إجراء المعاينة.

سابعا: التقنيات المستعملة في البحث.

بما أن التقنيات هي الأدوات التي يقوم المنهج بتوظيفها من أجل خدمة البحث، فقد إستخدمنا في دراستنا تقنية المقابلة نصف الموجهة، تماشيا مع المنهج الكيفي، "إن المقابلة نصف الموجهة شكل مقابلاتي يقع بين المقابلة المقننة و غير المقننة، أين تكون أسئلة بعضها ملزمة للسائل بينما يكون بعضها الآخر قدر من حرية التصرف المضبوطة في ترتيب طرح الأسئلة على سبيل المثال أو إستخدام كلمات بديلة"[4]، و لذلك ارتأينا استخدام تقنية المقابلة نصف الموجهة كتقنية بحث رئيسية و تحليل المحتوى كتقنية مدعمة، كونها أكثر الأدوات ملاءمة لطبيعة موضوع دراستنا بغية الحصول على أكبر قدر من المعلومات.

و قد أجريت المقابلات وفق دليل مقابلة مفتوح مُعد مسبقا و محدد المحاور، و ذلك على النحو التالي:

---

[1] الهادي خالدي: **المرشح المفيد في المنهجية و تقنيات البحث**، دار الطباعة و النشر، الجزائر، 1969، ص22.

[2] أنجرس موريس، ترجمة: بوزيد صحراوي و آخرون: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية**، الطبعة الثانية، دار القصبة للنشر- الجزائر، 2006، ص ص، 98، 99.

[3] نفس المرجع، ص ص، 100، 101.

[4] باسم سرحان: **طرائق البحث العلمي الكمي**، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2017، ص، 137.

- **أ- المحور الأول: البيانات العامة للمستجوب:** و قد تضمن هذا المحور جملة من المعلومات الشخصية بالمستجوبين و يتعلق الأمر بمن تمت المقابلة معه، سواء الأب أو الأم أو كلاهما، السن، بلد الإقامة الحالية (فرنسا أو ألمانيا)، جنسية كل من الوالدين، الحالة المدنية، المستوى التعليمي، المهنة، عدد الأبناء، جنسهم، سنهم و مكان ميلادهم.

ب - المحور الثاني: دور التنشئة الإجتماعية في الحفاظ على تماسك الأسرة الجزائرية بالمهجر: في هذا المحور تركز النقاش حول الدور الذي يلعبه الأولياء في الحفاظ على أسرتهم في ظل تواجدهم في بلد آخر، و دور التنشئة الإجتماعية في ذلك و كذا الأساليب التي يتبعونها و يعتمدونها في ذلك، مثل تواصلهم خلال اليوم و الأنشطة المشتركة التي تقوم بها الأسرة.

- **ج - المحور الثالث: حرص الأولياء على المحافظة على القيم التنشئاوية للأسرة الجزائرية في المهجر (الدين، اللّغة، العادات و التقاليد):** تركز النقاش في هذا المحور حول اللّغة الأكثر إستعمالا في البيت، مدى فهم الأبناء و استعمالهم للّغة العربية و العامية، الأطباق التي تعتمدها العائلة سواء الجزائرية أو تلك الخاصة بالبد الذي يعيشون فيه، زيارة الجزائر و مدى اهتمام الأبناء بهذه الزيارات، إضافة إلى الإحاطة بالجانب الديني، بداية من أداء الصلوات، الذهاب للمسجد، الإحتفالات الدينية، الطرق و الأساليب التي يعتمد عليها الأولياء في توضيح مبدأ الأكل الحلال و الحرام لأبنائهم، و مدى اهتمام الأسرة و الأولياء بالأخص على نقل قيم و ثقافة بلدهم الجزائر إلى أبنائهم.

- **د- المحور الرابع: تأثير التفاعل مع البيئة الخارجية في المهجر على التنشئة الإجتماعية للأبناء:** و قد تركز النقاش في هذا المحور حول النشاطات التي يقوم بها الأبناء خارج المدرسة من رياضات أو هويات أخرى، تفاعلهم و اندماجهم مع البيئة الخارجية موقف الأولياء من ظاهرة المثلية و المثليين و كذا الأساليب و الطرق التي يستعملونها لشرح الظاهرة لأبنائهم و من ثَم حمايتهم، ثم النقاش حول مدى اهتمام الأولياء بالإحتفال بأعياد ذلك البلد، لنصل إلى الطرق و الأساليب التي يتبعها الأولياء في ضبط أبنائهم، أو استعمالهم لأساليب العقاب و ردة فعل الأبناء و تأثير كل ما سبق على التنشئة التي يقدما الأولياء.

و قد مكنتنا هذه المقابلات سواء تلك التي تمت وجها لوجه أو عن طريق الأنترنت باستعمال الإتصال الصوتي أو في وسائل التواصل الإجتماعي، و التي كانت تستغرق وقتا يتراوح بين 45 دقيقة و ساعة و نصف من الإستماع و النقاش في حوار منحنا فيه فرصة تحصيل شيء من الخبرة في إدارة المقابلات و توجيهها نحو ما نريد الوصول إليه في دراستنا، إضافة إلى الإحاطة بقدر كبير من المعلومات التي كان لها الأثر الكبير في الجانب الميداني و تحليل نتائج هذه الدراسة.

ثامنا: صـعـوبـات الـبـحـث.

كأي عمل علمي اعترضتنا بعض الصعوبات النظرية و الميدانية كندرة المراجع التي عالجت موضوع التنشئة عند المهاجرين، مما تطلب منا تسخير جهد و وقت كبيرين في البحث عن المراجع و الدراسات التي لها علاقة بموضوع دراستنا، ميدانيا واجهتنا صعوبات أثناء محاولة الحصول على الفيزا و التي قوبلت بالرفض أول مرة، و لم نعد الطلب بعدها لعدة أسباب أهمها تفشي فيروس الكوفيد و غلق الحدود إلى تاريخ غير محدد، لنقرر لاحقا إجراء بعض المقابلات عن طريق مكالمات عبر الأنترنت، و مقابلات أخرى تمت وجها لوجه بعد فتح الحدود و زيارة المغتربين للجزائر، أما فيما يخص عدد المقابلات، فقد قمنا في المجمل بـ 16 مقابلة و استغلال تسعة منها، و يعود سبب إقصاء بقية المقابلات إلى تحفظ المستجوبين و إعطاء أجوبة قصيرة جدا أو مبهمة، إضافة إلى محاولة إنهاء المقابلة بأسرع وقت ممكن بسبب إنشغالهم، إضافة إلى أسباب أخرى جعل من مضمون مقابلات هؤلاء غير صالحة للإستعمال في الدراسة.

تاسعا: الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة:

بعد أن قمنا بطرح التساؤل الرئيس لبحثنا، أين لخصنا تصورنا لموضوع الدراسة، انطلقنا في مرحلة البحث في ما تم إنتاجه حول موضوع دراستنا و تحديد الأدبيات ذات الصلة به من أجل محاولة معرفة النتائج التي توصّلت إليها تلك الأبحاث في مقابل النتائج التي لم تتوصّل إليها، حيث أن ما لم يُتوصل إليه في تلك الدراسات و الأبحاث سيُوضّح لنا ما يجب أن نتوصل إليه، و فيما يلي سنحاول استعراض بعضها وفق مستويات كما يلي:

1- مستوى الدراسات الجزائرية: تمثّلت في دراسة "مُحَمَّد نازي" (2012) "التنشئة الإجتماعية القاعدية و الوعي الديني عند المهاجرين الجزائيين بفرنسا –دراسة على عينة من المهاجرين بمطار الجزائر الدولي-"، و دراسة "أمُحَمَّد دلاسي" (2018) "الأسرة الجزائرية المهاجرة و تربية الأبناء في المجتمع الفرنسي –دراسة على مجموعة من المهاجرين بفرنسا-"

2- مستوى الدراسات الأجنبية: تمثلت في دراسة أمريكية لـ: Kamel Budak(2022): "يتطلب الأمر قرية لتربية طفل: التنشئة الإجتماعية الدينية لأطفال المسلمين المهاجرين"

"It takes a Village to Raise a Child: The Religious Socialization of Muslim Immigrant Children"

1-الدراسات الجزائرية:

1-1: الدراسة الأولى:

هي دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع التربوي الديني، قدّمها الباحث "مُحَمَّد تازي"، و جاءت تحت عنوان *"التنشئة الإجتماعية القاعدية و الوعي الديني عند المهاجرين الجزائريين بفرنسا، دراسة على عينة من المهاجرين بمطار الجزائر الدولي"*.

تنطلق الدراسة من مفهوم أن من المهام الأساسية و الضرورية التي تقوم بها التنشئة الإجتماعية عن طريق مؤسساتها هي تنشئة الأفراد على الدين الإسلامي و العمل به في الحياة اليومية من خلال تلقينهم القيم و المعايير الدينية، حيث يعتبر الدين من أكبر العناصر الثقافية ارتباطا بحياة الأفراد و أنّ التشابك و الترابط بين الدين و التغير الاجتماعي حدد مهام المؤسسات الاجتماعية والدينية، و حدد مسؤولية تزويد الأفراد بالوعي الديني وتقوية الشعور الديني لديهم، حيث تمثل الأسرة المصدر الأول و المدرسة الأولى في إعطاء الفرد التدين اللازم والمتمثل في السلوك و التطبيق والممارسة، و أن هناك بعض التقصير من الأسرة في إعطائها القيم الاجتماعية و الدينية لأفرادها بسبب كون الأسرة الجزائرية تقوم على الجانب التقليدي و تقدسه لما يحمل في طياته من أصالة و انغراسه في الجذور الشعبية للجزائريين،

و أن الأسر و بانتمائها للأصول الاجتماعية الحضرية وشبه الحضرية و حتى الريفية، قد تخلت على دورها المتمثل في تربية الأبناء و تعليمهم و تحضيرهم للحياة التي تنتظرهم بعد خروجهم و احتكاكهم بالعالم الخارجي، كما لوسائل الإعلام و جماعة الرفاق دور بارز في التأثير على الوعي الديني للأفراد المهاجرين. و قد طرح الباحث التساؤلات التالية:

. هل تساعد الأسرة التقليدية على تمسك المهاجر بدينه ؟

. هل تساهم جماعة الرفاق في تدعيم التدين عند المهاجرين ؟

. هل تحافظ وسائل الإعلام على الوعي الديني عند المهاجر ؟

و قد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج مفادها:

-إن البيئة الأسرية و ما تحمله من مميزات ثقافية و دينية و اجتماعية كفيلة بأن تحدث التربية العامة للأبناء أثر سلوكي و ضبطي يتحدد من خلاله تصرف و شعور الفرد بهذه الأسرة.

- إن أساليب الحوار و طرق الحديث بين أفراد الأسرة تكسب الابن طريقة ليتمسك بدينه، فالأسر التي تستعمل اللغة الفرنسية تظهر عليها لمحة الخوض في المواضيع الاجتماعية أكثر من الأسر التي تتحدث اللغة العربية و الدارجة على أن هاتين الأخيرتين تبرز لديهم لمحة المواضيع الاجتماعية لكن بصورة أقل من الأسر المتفتحة، و هذا لطبيعة المواضيع التي يستطيع أن يخوض فيها المثقف و غير المثقف لأن الإنسان اجتماعي بطبعه سواء على مستوى الفعل و القول.

- يحدد لنا متغير الجنس طبيعة العلاقة مع الأسرة سواء كانت جيدة أو عادية أو سيئة و على الرغم من أن المعاملة الوالدية بدت واضحة في علاقة المهاجرين بأسرهم لكن ظهرت مختلفة من نطاق اجتماعي لآخر و من جنس لآخر حيث.

- تبين أن المهاجرين الذين ينتمون إلى أسر محافظة يؤدون صلاة الجماعة بصفة دائمة، وهذا يعود لطبيعة المجتمع الجزائري أولا ثم بناء و وظيفة الأسرة اتجاه الدين ثانيا فالذي ينشأ على الطاعة و الاحترام و العفاف و أداء العبادات بشكل سليم يولد في الابن نوعا من المسؤولية و خاصة الذكر، فإذا كانت الأسرة محافظة تزداد نسبة المداومة على الصلاة في المساجد، و تضعف إذا كانت الأسرة متوسطة التدين.

- بين المستوى التعليمي للوالدين و علاقته بالدين، حيث تقدمت القيم الأخلاقية على الأمور التعبدية في وظيفة الأسرة من حيث تدعيمها للدين، و يبرز بشكل واضح عند ارتباط التدين المرسخ بالمستوى التعليمي، فالمستوى التعليمي المتوسط للآباء يجعلهم يركزون على المبادئ الأخلاقية و الموروثة و التي تنتقل بالفعل و القدوة من الآباء إلى الأبناء.

- **2-1: الدراسة الثانية:**

- هي دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم الإجتماع التربوي، قدّمها الباحث "دلاسي أمُحَمَّد"، و جاءت تحت عنوان *"الأسرة المهاجرة و تربية الأبناء في المجتمع الفرنسي-دراسة على مجموعة من المهاجرين بفرنسا"*.

حيث تنطلق الدراسة من كون الأسرة الجزائرية المهاجرة كغيرها من الأسر الجزائرية تأثرت نظمها الإجتماعية نظرا للنمو الحضري السريع و البيئة الغربية بصفة عامة حيث تعتبر الأسرة اللبنة الأساسية لتنشئة الفرد، فالطفل على وجه الخصوص يكتسب العادات و القيم من خلال والديه أولا و من خلال محيط أسرته خاصة في السنوات الأولى من حياته، لكن نتيجة لهذا التأثر اختلت الموازين و القيم و تقلصت مهام الأسرة الجزائرية و انتقلت إلى باقي مؤسسات المجتمع.
و قد طرح الباحث التساؤلين التاليين:

. هل تحافظ الأسرة عند تربية الأبناء على القيم الدينية في المجتمع الفرنسي؟

. هل تتأثر الأسرة عند تربية الأبناء بالقيم الإجتماعية الفرنسية؟

و قد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن نسبة كبيرة من الآباء يفوق مستواهم التعليمي المرحلة الثانوية، و يرجع ذلك إلى أن معظمهم من جيل الاستقلال و ما بعده و قد أستفادوا من مجانية التعليم و إلزاميته، خاصة بعد المحاولات المضنية من طرف الدولة الجزائرية لمحاربة الجهل و الأمية.

- نتيجة تواجد الأم بالمنزل و احتكاكها بأبنائها أكثر من الأب خاصة إذا كانت غير عاملة، فإن لها دورا بالغ الأهمية في تربية أبنائها و توجيههم و إعدادهم دينيا، و هذا يتطلب بالضرورة الإهتمام بالإعداد الديني السليم للأم بالدرجة الأولى.
- ترتبط نظرة أفراد الأسرة للدين بعامل الوقت و المدة الزمنية التي قضتها الأسرة في المهجر، فمهما طالت مدة الإقامة في الخارج زادت نظرة أفراد الأسرة المهاجرة للدين تقديسا و تمسكا بأحكامه الشرعية فتركز الأسرة المهاجرة على أهمية الدين في الحياة و كيفية التمسك بالقيم الأخلاقية و الإهتمام بالأمور العقيدية، مثل أصول التوحيد و العقيدة و يرتبط المهاجر الجزائري بالإسلام عقيدة و عبادة و يتصل به منهاجا و نظاما.
- يلعب المحيط الذي الإجتماعي الذي تعيش فيه الأسرة الجزائرية المهاجرة دورا كبيرا في التأثير على تربية الأبناء، حيث نجد أن الآباء غير راضين به و يتدخلون في اختيار الأصدقاء لأبنائهم لأنهم يعرفون ما ينفعهم و ما يصلح لهم فالفرد يتأثر بالجماعة، و الرفاق إذا كانوا رفاق سوء فإنهم سوف يدخلون الأبناء في متاهات و مشاكل هو في غنى عنها و نفس الشيء إذا كانوا رفاق صالحين فإنهم سوف يؤثرون في الأبناء و يوجهونهم إلى الصلاح و عليه فإن دور الآباء يكمن في التدخل في اختيار الأصدقاء لأبناءه و يوجههم و ينصحهم.

2-الدراسات الأجنبية:

دراسة أمريكية: Kamel Budak(2022): "يتطلب الأمر قرية لتربية طفل: التنشئة الإجتماعية الدينية لأطفال المسلمين المهاجرين"

"It takes a Village to Raise a Child: The Religious Socialization of Muslim Immigrant Children"

أطروحة مقدمة إلى كلية جيمس تي. لاني للدراسات العليا في جامعة إيموري كجزء من متطلبات درجة دكتوراه الفلسفة في علم الإجتماع، تناول الباحث في هذه الأطروحة كيفية إنخراط العائلات المسلمة المهاجرة (الآباء و الأبناء) في عملية التنشئة الإجتماعية، حيث استخدم الباحث منهجية إثنوغرافية و ذلك

على ثلاث مستويات من التحليل، (1): المقارنة بين ثلاث مدارس إسلامية خاصة بنهاية الأسبوع، (2): الملاحظة و الملاحظة بالمشاركة، و مقابلات مع أولياء مدرسة نهاية الأسبوع، (3): دراسة حالة معمقة لعائلات مسلمة مُهاجرة.

في الجزء الأول من التحليل قام الباحث بإجراء مقارنة بين مدرستين، الأولى متعددة اللّغات و الثانية أحادية الثقافة (تركية)، حيث تتبنى كل مدرسة تعليم الدين بطريقة معينة، و لمعرفة كيفية توفير التعليم الإسلامي للتلاميذ من الجيل الثاني من المهاجرين، كشفت هذه المقارنة أن طُرق تعليم الدين أو كما اسماه الباحث، الإسلام البسيط و الإسلام المُعتدل (Cool Islam Vs Light Islam)، إضافة إلى الهوية الإسلامية التي تنقلها هذه المدارس مثلا: مسلم-أمريكي في مقابل مسلم-تركي (Muslim-American Vs Turkish-American)، قد أظهرت اختلافات واضحة، علاوة على ذلك الأطفال في هذه المدارس منخرطون بنشاط بدلا من الإكتفاء من المراقبة.

في مستوى آخر من التحليل، تناول الباحث عملية التنشئة الإجتماعية الدينية من خلال وجهة نظر العائلات التركية، حيث كشفت نتائج المقابلات و الملاحظة بالمشاركة و دراسة الحالة أن الآباء يمرون بمراحل مختلفة من التنشئة الإجتماعية الدينية مع تقدم أعمار أطفالهم، و خاصة مع انظمام أشقاء جدد إلى الأسرة، بمعنى آخر التنشئة الإجتماعية الدينية ليست مجرد عملية، بل هي عملية تتخذ أنماطا مميّزة داخل المنزل، مدعومة بجهود التنشئة الإجتماعية الدينية التي يبذلها الآخرون خارج المنزل (مثل مدارس نهاية الأسبوع)، وقد كشفت هذه الأطروحة من خلال نتائجها أهمية النظر إلى الدين و التنشئة الإجتماعية الدينية كأنشطة حيوية و ديناميكية.

عاشرا: المقاربة النظرية للدراسة:

تعني المقاربة (Approche) الطريقة التي يستخدمها الباحث في الإحاطة بجوانب دراسته، كونها "تؤطر تفكير الباحث و توجهه ضمن نسق فكري معين و تفكير موضوعي منطقي و عقلاني، كما أن ظهورها لا ينحصر بموقع في جانب من الدراسة، بل يتعداه ليظهر في مختلف المراحل الأخيرة"، و بالتالي فإن النظرية تستخدم كدليل في عملية إعداد البحث كونها توفر قدرا من التأويلات عن الواقع الإجتماعي، كما يشير إلى ذلك موريس أنجرس في كتابه "منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية"[1].

و تهدف النظرية الإجتماعية إلى "تقديم تفسيرات و تصورات عامة للحياة الإجتماعية من حيث تطورها و نشأتها و تغيرها أو من حيث علاقة كل جانب من جوانب هذه الحياة بغيره من الجوانب، تماما مثلما تهدف النظرية البيولوجية إلى تقديم صورة موضوعية عن نشأة الحياة و تطورها و عناصرها و مكوناتها و العلاقات بين جوانبها المختلفة"[2].

و تتمثّل المقاربة النظرية لهذه الدراسة في نظرية "البنائية الوظيفية"، و التي ينتمي إليها العديد من علماء الإجتماع، مثل جورج هوماتز، روبيرت بليز، تالكوت بارسونز، رويت مرتون، ماريون ليفي و غيرهم، جميعا لهم بعض الإختلافات حول أنساق الإتجاه الوظيفي، و لكن بصفة عامة يمكن القول أن هدف الوظيفية هو "الكشف عن كيفية إسهام أجزاء النسق في تحقيق النسق ككل لإستمراريته أو في الإضرار بهذه الإستمرارية"[3]، و بالتالي فإن النسق الإجتماعي هو أحد المفاهيم الأساسية في الإتجاه الوظيفي، حيث يشير هذا الأخير إلى المجتمع على أنه **نسق،** حيث يعرفه بارسونز على أنه "عبارة عن فاعلين أو أكثر يحتل كل منهم مركزا أو مكانة متمايزة عن الأخرى و يؤدي دورا متمايزا، فهو عبارة عن نمط

[1] أنجرس موريس، مرجع سبق ذكره.

[2] سمير نعيم أحمد، **النظرية في علم الإجتماع،** ط5، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص 38.

[3] نفس المرجع، ص 201.

منظم بحكم علاقات الأعضاء و يصف حقوقهم و واجباتهم اتجاه بعضهم البعض، و إطار من المعايير أو القيم المشتركة بالإضافة إلى أنماط مختلفة من الرموز و الموضوعات الثقافية المختلفة"[1].

و يرى بارسونز أن الأنساق الإجتماعية تتصف بخاصيتين أساسيتين هما:

أولا: ميل مكونات النسق إلى الحفاظ على درجة عالية من التكامل على الرغم من الضغوط البيئية.

ثانيا: الميل إلى التوازن أي إلى إستمرارية مكونات النسق في أداء وظائفها.

كما يرى بارسونز أن النسق الإجتماعي عليه أن يواجه أربع مشكلات أساسية لكي يستمر في البقاء:

1. مشكلة التكيف. Adaptaion
2. مشكلة تحقيق الهدف. Goal attainment
3. مشكلة التكامل. Inegration
4. مشكلة خفض التوتر. Tension-Management[2]

و الأسرة تقوم بإشباع حاجات كل من الفرد و المجتمع، أي أنها وظيفية بالنسبة للإثنين، فوظائف الأسرة بالنسبة للمجتمع هي:

1. المحافظة على النوع.
2. تنظيم السلوك الجنسي.
3. تزويد الأطفال باحتياجاتهم الجسمية و الإقتصادية و النفسية؟
4. المحافظة على التراث الثقافي و نقله من جيل لآخر.

أما بالنسبة للفرد فإنها تؤدي له الوظائف الآتية:

[1] نفس المرجع، ص 207.

[2] نفس المرجع، ص 207.

1. البقاء الفيزيقي.
2. الإشباع الجنسي.
3. التنشئة الإجتماعية.
4. إكسابه صفته الإجتماعية.[1]

[1] نفس المرجع، ص ص، 202، 203.

خلاصة:

جَمع الإطار المنهجي للدراسة الحالية مُجمل التساؤلات المُحيطة بالدراسة، إضافة إلى أُطرها المنهجية و كذا تِبيان أهميتها و الأهداف المُراد الوصول إليها و التقنيات المُستعملة لذلك، كما تضمّن هذا الإطار تحديد و تعريف المفاهيم الأساسية في الدراسة، إلى جانب الأدبيات ذات الصلة بالموضوع، و المُقاربة النظرية المُعتمدة في الدراسة.

الإطار النظري للدراسة

الأســرة و المجتمع

المبحث الأول: الأسرة، خصائصها و وظائفها.

أولا: تعريف الأسرة في علم الإجـتماع.

ثانيا: أنواع الأسرة.

ثالثا: خصائص و مقومات الأسرة.

رابعا: وظائف الأسرة .

المبحث الثاني: الأسرة في المجتمع الجزائري.

أولا: خصائص الأسرة الجزائرية.

ثانيا: عوامل تغير المجتمع الجزائري من التقليد إلى الحداثة.

المبحث الثالــث: الأسرة في المجتمعات الغربية.

أولا: دراسات الأسرة في المجتمعات الغربية.

ثانيا: تعريف الأسرة حسب الدراسات الغربية.

ثالثا: نظريات الأسرة في المجتمعات الغربية.

رابعا: تدخل الدولة في شؤون الأسرة في المجتمعات الغربية.

تـمـهـيـد:

تعتبر الأسرة من أهم مؤسسات المجتمع و المحيط الأول الذي يُستقبل فيه الفرد و يـُـــلقَّــن فيه المبادئ الأساسية للمجتمع، و قد تطرقنا في هذا الفصل إلى أهم تعاريف الأسرة في علم الإجتماع، خصائصها و وظائفها الأساسية التي تحافظ على إستمرار الحياة الاجتماعية في مختلف المجتمعات، و كذا التغيرات التي طرأت على هذه الوظائف بين الأسرة التقليدية و المعاصرة، ثم انتقلنا في المبحث الثاني إلى التركيز حول الأسرة الجزائرية و عوامل تغيرها من التقليد إلى الحداثة، تطرقنا بعدها في الفصل الثالث إلى الأسرة في المجتمعات الغربية، من التعريفات في الدراسات الغربية فالنظريات، و كذا تدخل الدولة في شؤون الأسرة في المجتمعات الغربية.

المبحث الأول: الأســـرة، خصائصها و وظائفها.

أولا: تعـــريف الأســـرة في علـم الإجتمـاع:

يختلف مصطلح الأسرة في مفهومه حسب طبيعة المجتمعات و كذا مختلف التغيرات التي طرأت على هذه الأخيرة عبر الأزمنة في مختلف جوانبها من وظائف و إلتزامات و غيرها، مما جعل وضع تعريف شامل للأسرة أمرا صعبا، "تعتبر الأسرة من بين أهم المؤسسات الإجتماعية التي يتكون منها البناء الإجتماعي، و بما أنها مصطلح معروف لدى جميع أفراد المجتمع، إلاّ أنّ العلماء بتعدد تخصصاتهم و اتجاهاتهم النظرية و الفكرية لم يتمكنوا من إعطائها تعريفا شاملا، و يعود ذلك إلى تنوع حجمها و تعقد بنيتها و وظائفها و علاقتها من مجتمع لآخر و من فترة زمنية إلى أخرى"[1]، و بالتالي فإن تعريف الأسرة يختلف باختلاف التخصصات و كذا الإتجاهات النظرية للباحثين، إضافة إلى عوامل أخرى، و هذا ما سنحاول توضيحه من خلال هذا المبحث.

و تُعَرَّف الأسرة على أنها "جماعة إجتماعية أساسية و دائمة، و نظام إجتماعي رئيسي، و ليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق و الدعامة الأولى لضبط السلوك، و الإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية، و ربما كان ذلك هو مجمل منظور علم الإجتماع إلى الأسرة باعتبارها نظاما اجتماعيا[2]"، يتضح لنا مما سبق الأهمية الكبيرة للأسرة في المجتمعات، كونها أول من يستقبل الفرد منذ نشأته فتتولى بالتالي تلقينه أول دروس الحياة من أجل تجهيزه لحياته الإجتماعية.

و جدير بالذكر أنه لتعدد أشكال الأسرة نتيجة للظروف التاريخية التي مرت بها فإنه من الملائم أن يضاف إلى كلمة "أسرة" صفة تحدد شكلها فيطلق مصطلح "الأسرة الممتدة" على الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة التي تقيم في مسكن واحد و هي لا تختلف كثيرا عن "الأسرة المركبة"، و لأن اللغة العربية أغنى من اللّغات الأخرى في مصطلحات القرابة فإنها تستخدم كلمة "أسرة" لتشير بها إلى الجماعة المكونة من الزوج و الزوجة و أولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون معا في مسكن واحد، في نفس الوقت الذي تطلق فيه مصطلح العائلة ليشير إلى "الأسرة

[1] أحمد سالم الأخضر: **علم إجتماع الأسرة، بين التنظير و الواقع المتغير**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004، ص16.

[2] سناء الخولي: **مرجع سبق ذكره**، ص 37.

الممتدة" المكونة من الزوج و الزوجة و أولادهما الذكور و الإناث غير المتزوجين و الأولاد و زوجاتهم و أبنائهم و غيرهم من الأقارب كالعم و العمة و الإبنة و الأرملة الخ.. و هؤلاء جميعا يقيمون في نفس المسكن و يشاركون في حياة إقتصادية و إجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة[1].

يتضح لنا مما سبق المفهوم الواسع أو المتعارف عليه حول ماهية الأسرة، أشكالها و كذا مختلف التغيرات التاريخية، الإجتماعية و الإقتصادية التي مرت بها، و التي أثرت على تكوينها و وظائفها.

كما أن معظم علماء الإجتماع من مُختلف الجنسيات إعتمدوا في تعاريفهم على الجانب التطوري للأسرة، أي أنهم قاموا بالتركيز على الوظائف المتغيرة لهذه الأخيرة و ذلك باختلاف الزمان و المكان، إضافة إلى اعتمادهم على المقارنة بين الأسرة في الماضي و الأسرة في الحاضر، أو على المعنى الحرفي للأسرة مع التركيز على وظائفها، و كذا تكوينها من حيث نمط و طبيعة الأسرة بين الممتدة و النواتية.

حيث نجد تعريف "مارتين سيغالين"، "Martine Ségalen": "...كلّ دفئ العلاقات الإجتماعية التي كانت فيما مضى تجمع عدة آباء و جيران و أصدقاء تقتصر و تركز فقط على البيت الزوجي و أقرب الأقارب"[2]، و بالتالي نجد أنّ التعريف السابق يوضح معنى الأسرة المرتبط بالوضعية التقليدية لأفرادها في الماضي، حيث أن العاطفة التي ركزت عليها "سيغالين" تقتصر فقط على البيت الزوجي.

ثانيا: أنـــواع الأســـرة:

الأسرة كمؤسسة إجتماعية تتميّز بتعدد أنواعها، و هذا راجع لإختلاف الثقافات و الحقبات الزمنية التي تنتمي إليها هذه المؤسسة، و قد ذكر ج.ميردوك ثلاث أنماط للأسرة هي: الأسرة النووية، الأسرة المركبة و الأسرة الممتدة[3].

[1] مُحَمَّد عاطف غيث: **قاموس علم الإجتماع**، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1989، ص 10،11،12.

[2] Martine Ségalen :**Sociologie de la famille**, Armand Colin, Paris, 1981, P.6.

[3] Murdock (G), **Social Structure,** نقلا عن، ت. بوتومور، **تمهيد في علم الإجتماع**، ترجمة مُحَمَّد الجوهري و آخرون، دار المعارف، القاهرة، ط6، 1983، ص 232.

1: الأسرة النووية أو الزوجية:

يستعمل مصطلح الأسرة النووية و مصطلح الأسرة الزوجية للحديث عن الأسرة المكونة من الزوج و الزوجة و أطفالهما المباشرين، و ما يميّز الأسرة النواة عن الأسرة الزوجية هو أن الأولى يمكن أن تضم أحد الأقارب مثل الأخت أو الأخ أو أحد الوالدين، أما الثانية أي الأسرة الزوجية، فهي تقتصر على الزوجين و أطفالهما[1].

و تعتبر الأسرة النووية المستقلة خاصية من خصائص المجتمعات الصناعية، و قد أكّد "وليام جود W.Goode," في كتابه "الثورة العالمية و أنماط الأسرة، World revolution and family patterns" أن دول العالم التي أصبحت صناعية و متحضرة تتحول أنساقها الأسرية في اتجاه نسق الأسرة الزوجية، و السبب في ذلك يرجع إلى ملاءمة شكل الأسرة الزوجية للمجتمع الصناعي الحديث، و قد عبر عن ذلك "W.Goode" بقوله: "بينما يتغلغل النسق الإقتصادي و يمتد من خلال التصنيع، تتغيّر أنماط الأسرة و تضعف روابط القرابة الممتدة، و تتحلل أنماط البيئة، و تتجه نحو بعض أشكال النسق الزوجي الذي يبدأ في الظهور، و هذه هي الأسرة النواة التي تصبح وحدة قرابية مستقلة "[2].

2: الأســرة المركبة:

و فيما يخص الأسرة المركبة فهي "تتألف من أسرتين نوويتين أو أكثر ترتبط بزواج جمعي، و يكون لها أب واحد مشترك"[3]، مثال على ذلك الأسرة التي تتكون من عدة إخوة و زوجاتهم و أطفالهم، و يشتركون في ذلك في أب واحد و هو أب الإخوة و جد الأطفال.

[1] سناء الخولي: مرجع سبق ذكره، ص65.

[2] Goode (W), **World revolution and famiy patterns,** 1963. نقلا عن سناء الخولي، مرجع سبق ذكره، ص66.

[3] Murdock (G), **Social Structure,** نقلا عن ت. بوتومور، مرجع سبق ذكره، ص232

3: الأسرة الممتدة:

الأسرة الممتدة هي التي "تتكون من تجمعات للأسر النواة و يطلق عليها إسم "الأسرة الدموية" أو "الأسرة المتصلة"[1]، حيث تتكون الأسرة الممتدة من جيلين و أكثر، تضم الوالدين و الأبناء، حيث يكون أحد الأبناء أو بعضهم متزوج و له أطفال، كلهم يعيشون معا كأسرة ممتدة في مكان إقامة مشترك.

ثالثا: خـصـائـص و مـقومـات الأســرة:

ترجع أهم خصائص الأسرة و مقوماتها بصفة عامة إلى الإعتبارات التالية:

- الأسرة أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي، و هي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية و انتشارا، فلا نكاد نجد مجتمعا يخلوا من النظام الأسري[2]، ذلك أن الأسرة هي أساس الإستقرار في الحياة الإجتماعية.

- تقوم الأسرة على أوضاع و مصطلحات يقرها المجتمع، فهي ليست عملا فرديا أو إراديا، و لكنها من عمل المجتمع، و هي في نشأتها و تطورها و أوضاعها قائمة على مصطلحات المجتمع، فمثلا الزواج و محور القرابة في الأسرة و العلاقات الزواجية و الواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة، كل هذه الأمور و ما إليها يحددها المجتمع، و يرسم اتجاهاتها للأفراد، و يفرض عليهم الإلتزام بحدودها[3].

- و الأسرة بوصفها نظام اجتماعي تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية و تتأثر بها، فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلا و فاسدا، فإن هذا الفساد يتردد صداه في وضعه السياسي و إنتاجه الاقتصادي، و معاييره الأخلاقية، و بالمثل إذا كان النظام الاقتصادي أو السياسي فاسدا، فإن هذا الفساد يؤثر في مستوى معيشة الأسرة و في خلقها القومي و في تماسكها، و لذلك تشاهد في المجتمعات المستقرة سياسيا أن الحياة الأسرية مدعمة و قوية، و محل رعاية الدولة، و نجد فيها كثير من التشريعات المحققة لسعادة الأسرة مثل التكافل الاجتماعي و الضمان و التأمين و الرعاية

[1] سناء الخولي، مرجع سبق ذكره، ص65.

[2] سامية مصطفى الخشاب: **النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة**، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2008، ص13.

[3] نفس المرجع، ص13.

الاجتماعية و الطبية، أما المجتمعات غير المستقرة أو المتخلفة فنجد أن النظام الأسري فيها تهيأ للإنحرافات كجرائم الأحداث و التوتر العائلي، و لا تنال الأسرة من الدولة أية رعاية اجتماعية تقيها من أمراضها[1].

- و الأسرة هي الوسط الذي يحقق فيه الإنسان غرائزه و دوافعه الطبيعية و الاجتماعية، و ذلك مثل حب الحياة، و بقاء النوع و تحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي، و تحقيق الدوافع الغريزية و الجنسية، و العواطف و الانفعالات الاجتماعية، مثل عواطف الأبوة و الأمومة، و الأخوة و ما إليها[2].

رابـعا: وظـــائـف الأســـرة:

تقوم الأسرة بإنجاز عدد من الوظائف الأساسية للمحافظة على إستمرار الحياة الاجتماعية، إلا أن هذه الوظائف عرفت تغييرا بين الأسرة في الماضي، و الأسرة الحديثة:

1: وظـائـف الأســرة التـقـليـدية:

1.1: وظيفة الإنجاب: و التي تضمن للمجتمع نموه و استقراره، و تزويده بالأعضاء الجدد، فالأسرة هي المكان الطبيعي لإشباع الحاجة الجنسية و إنجاب الأطفال بالصورة التي يقرها المجتمع و هو ما يمكن أن يسمى بحفظ النوع الإنساني[3].

2.1: وظيفة منح المكانة الإجتماعية: كان أعضاء الأسرة يستمدون مكانتهم الإجتماعية من مكانة أسرهم، في الوقت الذي كان إسم الأسرة يحظى بأهمية و قيمة كبرى[4].

3.1: الوظيفة الاقتصادية: لقد كانت الأسرة القديمة وحدة اقتصادية تنتج ما تحتاج إليه، و كانت هيئة سياسية و إدارية و تشريعية، فهي التي تأمر و تدير شؤونها، و هي التي تحكم بين أفرادها، و هي التي تدعم العرف و العادات و التقاليد،

[1] سامية مصطفى الخشاب: مرجع سبق ذكره، ص14.

[2] نفس المرجع، 15.

[3] شعراوي، زيلعي علي: **أثر الصناعة في الأسرة: دراسة في مدينة الدمام**، دار الصابوني، حلب، 1993، ص39 .

[4] سناء الخولي: مرجع سبق ذكره، ص57.

و هي التي ترسم للأفراد قواعد السلوك و قوالب العمل فلا يحيدون عنها، و هي هيئة دينية و تربوية تشرف على تربية الأبناء و تعليمهم[1].

4.1: الوظيفة التعليمية: كانت الأسرة تقوم بتعليم أفرادها، و لا يعني ذلك تعليم القراءة و الكتابة، و إنما الحرفة أو الصنعة أو الزراعة و الشؤون المنزلية[2].

5.1: **إشباع الحاجات الأساسية:** تقوم الأسرة بوظيفة هامة لأعضائها و هي إشباع الحاجات الأساسية الضرورية لإستقرار الحياة نفسها و هي الحاجات الفسيولوجية مثل الحاجة إلى الغذاء، الملبس و المسكن و الرعاية الصحية، أو للحياة بأسلوب أفضل و هي الحاجات النفسية و المعنوية مثل الحاجة إلى شعور الفرد و أنه شخص محبوب و مقبول من الآخرين، كما أنه في حاجة إلى الشعور بالإنتماء إلى جماعة تمنحه الثقة و التجاوب[3].

6.1: وظيفة الحماية: كانت الأسرة أيضا مسؤولة عن حماية أعضاءها، فالأب لا يمنح لأسرته الحماية الجسمانية فقط، و إنما يمنحهم أيضا الحماية الاقتصادية و النفسية، و كذلك يفعل الأبناء لآبائهم عندما يتقدم بهم السن[4].

7.1: الوظيفة الدينية: مثل صلاة الشكر عند تناول الطعام، و صلوات الأسرة الجماعية، و قراءة الكتب المقدسة، و ممارسة الطقوس الدينية[5].

8.1: الوظيفة الترفيهية: كانت الوظيفة الترفيهية محصورة أيضا في الأسرة أو بين عدة أسر، و ليس في مراكز خارجية مثل المدرسة، أو المجتمع المحلي، أو وسائل الترفيه المختلفة[6].

---

[1] الخشاب مصطفى: **دراسات في علم الإجتماع العائلي**، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص 57.

[2] نفس المرجع، ص 57، 58.

[3] زكي و آخرون: **رعاية الأسرة و الطفولة**، ط1، دار القلم للنشر و التوزيع، دبي، 1987، ص 57.

[4] سناء الخولي: مرجع سبق ذكره، ص 58.

[5] نفس المرجع، ص 58.

[6] سناء الخولي: مرجع سبق ذكره، ص 57، 58.

2: وظـائـف الأســـرة المُـعـاصــرة:

- لقد فقدت الأسرة المعاصرة الكثير من وظائفها التقليدية التي كانت تقوم بها في الماضي، و ذلك بسبب التغيرات التي تعرضت لها المجتمعات خلال العصور الماضية مثل زيادة التخصص و تعقد المجتمع الحديث، و بما أن الأسرة لديها قدرة تكيفية هائلة تمكنها من أن تغير من بنائها و وظائفها لتناسب مع تغير البيئة المحيطة بها، فقد تحول نسق الأسرة من نمط الممتد إلى النووي، و تقلصت سلطة الآباء، و برزت أهمية العلاقات الزواجية مقابل العلاقات القرابية، و تغيرت وظائف الأسرة و خاصة الوظيفة الإقتصادية و الوظيفة التعليمية[1].

- بالنسبة للوظيفة الإقتصادية، لا تزال الأسرة تشارك عن طريق أفرادها في عمليات الإنتاج الكلي للمجتمع، حيث أصبح الأبناء و الزوجات يشاركون في العمل و زيادة دخل الأسرة، كما أصبح للمرأة دور بارز في اتخاذ القرارات الإقتصادية المتعلقة بالشراء و في توزيع ميزانية الأسرة على بنود الإنفاق المختلفة[2].

- نقل التراث الحضاري: رغم أن هناك مؤسسات تُعاون الأسرة في نقل التراث، إلا أن الأسرة تظل هي المجال الذي يتعلم فيه الطفل الأساليب العامة للحياة و العرف و الأنماط السلوكية السائدة في المجتمع، و كلما كانت الأسرة متعلمة كلما ساعدتها خبرتها و وعيها و علمها على تحقيق هذه الوظيفة بشكل متكامل حيث تنتقي الطيب من التراث و تنقله، و تحذف التراث البالي الضار مثل الثأر و السحر و غير ذلك من الأمور[3].

---

[1] زايد أحمد: **الأسرة و المدينة و الخدمات الإجتماعية: المنظور السوسيولوجي، الأسرة و المدينة و التحولات الإجتماعية بين التنمية و التحديث، سلسلة الدراسات الإجتماعية و العالية**، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل و الشؤون الإجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، العدد36، 1998، ص24.

[2] شعراوي، زيلعي علي: مرجع سبق ذكره، ص 49.

[3] زكي و آخرون: مرجع سبق ذكره، ص 60.

المبـحـث الثـانـي: الأســرة في المجتـمع الجـزائـري:

لا تختلف الأسرة الجزائرية كثيرا عن معظم الأسر في المجتمعات الإسلامية و العربية، سواء من حيث بنيتها التقليدية أو وظائفها، أو قيمها الدينية الإسلامية، و كذلك من حيث تأثرها بمختلف التغيرات التي حدثت في المجتمعات نتيجة التغير المستمر في جميع المجالات.

و فيما يلي توضيح لأهم الخصائص التقليدية و الحديثة للأسرة الجزائرية:

أولا: خصـائص الأسـرة الجـزائـريـة

1: الخصـائـص التـقـلـيـديـة للأسـرة الجـزائـريـة

إتفق الباحثون الذين اختصوا في دراسة الأسرة الجزائرية التقليدية، على أن التقليدية هي: الأسرة الممتدة و الوحدة الأساسية التي تجمع عدة أسر صغيرة، تبنى اعتمادا على الإنحدار الذكوري المستقيم الخط، من جدّ واحد، فروابط الدم هي أساس الروابط بين عناصرها، إن البنية أو النسق الأبوي الخط يبين وظيفة الأب ذو التحكم المطلق غير المناقش الذي يمتلك نوعين من العقاب، المنع من الميراث و الدعوة بالشر التي تلتزم عقاب الله لمن يخالف أوامره، و يبين أيضا التفوق الإجتماعي للرجال على النساء، فالمرأة خاضعة لهذا التفوق و مقتنعة به[1].

يمثل إذا الأب أو الجد الزعيم الروحي للجماعة الأسرية، بحيث ينظم تسيير الأملاك المشتركة الجماعية، و له كما رأينا قانونه الخاص الذي يساعده على الإبقاء على نظام صارم و على تماسك الجماعة الأسرية[2].

و لابد من الإشارة إلى التماسك الشديد الذي يميّز الأسرة التقليدية الممتدة، إضافة إلى الخضوع التام للمجموعة، فمصير الفرد و أولاده مُرتبط بمصير أسرته الكبيرة، حيث يظهر هذا الإرتباط بشكل كبير في المناطق الريفية.

[1] Pière Bourdieu: **Sociologie de l'Algérie**, Paris, PUF, 1958, PP 12-13.

[2] Mostefa Boutefnouchet : La Famille Algérienne : Evolution et Caractéristiques récentes, SNED, 1979, P 38.

إن النظام الأسري ينظم سلوك الفرد و أفعاله و حتى طريقة تفكيره تصبح محددة عن طريق أوامر الأسرة، لكن خضوعه كما يرى "بورديو" لا يعتبر قهرا لأنه "يخاف أن يضيع التضامن الحيوي الذي يجمع بأسرته، لأن لديه شعور بأنه ليس موجودا إلا ضمن الكل"[1].

هذا التماسك و هذه الوحدة الأسرية مرتبطة بوحدة مجالية، "فالسكن بدوره كان مساعدا في التماسك الأسري، لأنه كان يجمع كل الأفراد المكونين للأسرة الكبيرة ضمن "البيت الكبير" أو ضمن مجموعة من البيوت، تُـكَّـوِّنُ حَيًّـا خاصا، و يوجد هذا عادة في المدن الحضرية، و يحمل عامة ذلك الحي اسم الأسرة، أما في المجالات الريفية، فكانت كل قبيلة تحدد المجالات السكنية لها بوضع الحدود[2].

و يتصف النموذج العائلي بالبحث عن إبقاء التكافل بين الأشقاء بعد زواجهم، و كذلك بعد أن يتوفى الوالد، هذا التكافل يبحث عن تحقيقه عبر مجموعة من النظم التي من شأنها إبعاد الإنقسامات التي قد تحدثها الزوجات و من يبينها الزواج المنظم من طرف الأولياء و "الداخلي" فباختيار زوجة صغيرة السن، و أصغر من زوجها، دون شخصية قاعدية قوية، يضمن إدماجها التدريجي ضمن أسرة زوجها، لكن يمكن تغييرها في حالة العقم أو في حالة السلوك غير المتوافق و الأسرة[3].

[1] Pière Bourdieu, Op. Cit, P 86.

[2] Benkhlil R: **Définition et reproduction socio- démographique , in Réflexions sur les structures familiales**, Institut National d'Etude et d'Analyse pour la Planification, Alger 1982, P4.

[3] Chaulet Claudine: **Stratégies familiales et rôle de femme, in Femme, famille et société en Algérie**, Unité de Recherche en Anthropologie Sociale et Culturelle, URASC, Laboratoire sur la pratique algérienne du droit, Université d'Oran, Algérie,1988, P201.

هذا التفضيل في الزواج الداخلي، له محرك إقتصادي يتمثل أساسا في كون الزواج الداخلي "يساعد في عدم تقسيم الإرث العائلي، و تعد هذه الخاصية، أهم تصور يكونه المجتمع التقليدي عن المجموعة الأسرية، كما يعبر الزواج الداخلي عن رغبة الأسرة الواسعة في إعادة إنتاج نفسها بالتحكم في سيرورة وظيفتها و تصورها الإجتماعي"[1].

2: الخصائص الحديثة للأسرة الجزائرية:

تأثرت الأسرة الجزائرية كجميع الأسر في مختلف المجتمعات التغير الذي مس جميع المجالات، مما أحدث تأثيرا غير مباشر في بنائها و وظائفها، و علاقات أفرادها، إلا أن ذلك لا يعني إختفاء العادات و القيم الأدوار التقليدية تماما من المجتمع الجزائري، و برغم ما قد يبدوا ذلك متناقضا، فالأسرة الجزائرية التقليدية لازالت موجودة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

"إن عدم توفر السكن هو الذي يؤدي أساسا إلى تفضيل الشكل الواسع للأسرة على حساب الشكل النووي"[2]، ذلك أن الشكل الواسع هو أكثر منه إرغاما على أن يكون اختياريا، "إن أزمة السكن لسنوات الثمانينات و التسعينات تعبّر عن الطلب الكبير الناتج عن رغبة الأسر المركبة في الإنفصال عن بعضها و الإستقلالية[3]،

و يفسر "عدي" ذلك بما يلي، ضمن الشرائح المحرومة، يساعد احترام النظام الأبوي على تفسير استراتيجيات أسرية يفرضها الإحتجاج المادي، نقص السكن، ضعف الدخل و البطالة، فالتكامل يكون هو وسيلة العيش، فتأخذ الأسر الممتدة تآزرها و تكافلها من تعدد المداخيل، لأن الإخوة المتزوجين الملتفين حول الأب و الأم، يأتون بمداخلهم سواء من الأجرة الشهرية أو من القطاع الموازي[4].

[1] Basagana Ramon, Sayad Ali: **Habitat traditionnel et structures familiales**, SNED, mémoire du CRAPE, t. Xlll, Alger, 1974, P 72.

[2] Addi Lahouari: **Les Mutations de la Société Algérienne, famille et lien social dans l'Algérie Contemporaire**, La Découverte, Paris, 1999, P 26.

[3] Ibid, P 54.

[4] Ibid, P 26.

و لابد من ذكر أنه مهما بلغت قوة تأثير التغير الإجتماعي، إلا أنه لم ينتشر في جميع الأماكن، فالمناطق الريفية بقيت بعيدة عن عمق التغيرات، و بالتالي فإن شكل الأسرة الواسعة عندها لازال سائدا.

ثانيا: عـوامـل تـغـيـر المـجـتـمـع الجـزائـري من التـقـليـد إلى الحـداثـة:

لقد حدث تغيير في الأسرة و المجتمع الجزائري عموما منذ الإستقلال إلى غاية نهاية السبعينيات، و مع بداية الثمانينات عرف المجتمع الجزائري تطورا أسريا و إجتماعيا و ثقافيا و اقتصاديا من نوع آخر، أثر في سلوك أغلب عناصر بنائه الإجتماعي، و من أهم العوامل التي أدت إلى هذا التطور نذكر ما يلي:

- الإتصال بالعالم الغربي و التطلع و التفتح إلى ثقافات و تكنولوجيات عالمية حديثة.

- بروز وسائل الإعلام و تأثيرها في شخصية أغلب أفراد المجتمع.

- النمو الحضري السريع غير المتحكم فيه و بروز أفراد و أنماط ثقافية حديثة عملت على - التحرر من القيد بالعرف و التقاليد، الأمر الذي نتج عنه خاصة في المدن الكبرى تغير حجم و وظائف الأسرة، و دخول المرأة عالم الشغل و حصولها على راتب شهري يثبت به مرتبتها و مكانتها في الأسرة و المجتمع[1].

المبحث الثالث: الأسـرة فـي المجتـمـعـات الغـربـيـة

أولا: دراسـات الأسـرة فـي المجتـمـعـات الغـربـيـة:

نالت دراسات الأسرة في المجتمعات الغربية سواء الأمريكية منها أو الأوروبية قسطا وافرا من الإهتمام اعتبارا بأنّ الأسرة مؤثرة و متأثّرة بتغير المجتمعات، خاصة مع حدث الثورة الصناعية، بحيث تناولت نظريات سوسيولوجية متعددة جوانب مختلفة لِبِنْيَةِ و وظائف الأسرة التقليدية و الحديثة فاهتمت بأصل الأسرة، بنائها، علاقات القرابة، علاقات النسب، الزواج، علاقات الزوجين مع بعضها، و مع الأطفال و بتنشئتهم، علاقات تواصل أو صراع الأجيال، تقسيم الوظائف ضمن الأسرة، تسيير ميزانية الأسرة، التنظيم الأسري و الديمغرافي، تنظيم الوقت و التسلية، أزمات الأسرة منها

[1] عبد الرحمان الوافي: **في سيكولوجية الإنسان و المجتمع**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 1996، ص 24-25.

الطلاق، الميراث و القانون المتعلّق بالأسرة، وضعية المرأة في الأسرة، القيم الأسرية..الخ، كما أن معظم النظريات و الدراسات التاريخية منها و الأمبريقية تؤكد على توضيح أهمّ خصائص المجتمعات الغربية و مراحل التغيرات التي شهدتها مؤسسات و نظم هذه المجتمعات، فالأسرة كمؤسسة ما هي إلاّ تعبير عن ثقافة مجتمعها و خاضعة لقوانينه[1].

ثانيا: تـعـريـف الأسـرة حـسـب الدراسـات الغـربـيـة:

من الناحية اللّغوية، يرادف كلمة أسرة بالفرنسية (Famille)، و هي كلمة مشتقة من كلمة لاتينية كلاسيكية (Familia)1337، هذه الأخيرة اشتقت من (Famulus) بمعنى خادم، و تدل على مجموعة كل الذين يعيشون تحت سقف واحد[2].

كما ترى سيغالين مارتين (Ségalen Martine)، بأن "..كل دفئ العلاقات الإجتماعية التي كانت فيما مضى تجمع عدة آباء و جيران و أصدقاء تقتصر و تركز فقط على البيت الزوجي و أقرب الأقارب"[3]، كما نرى أيضا في أوربا و في الولايات المتحدة حاليا معظم البيوت متكونة من الأب و الأم و الأطفال، و بذلك الأسرة تمثّل تجمّع مبني على القران و الأطفال[4].

كما يتفق فرانسوا دي سينغلي (François de Singly)، في هذه الفكرة مع سيغالين (Ségalen)، فيرى بأن كلمة أسرة سنة 1835 كانت تطلق أحيانا على أقارب يعيشون معا، لكن عامة، كانت تختصّ الأب و الأم و الأطفال، و هي كذلك حاليا[5]. من خلال ما سبق يتضح لنا ما يلي:

---

[1] فتيحة حراث: **صراع القيم الثقافية في التربية الأسرية، دراسة سوسيولوجية ميدانية لعلاقات الشباب بأوليائهم، في إطار الثقافتين التقليدية و العصرية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الإجتماع الثقافي، جامعة الجزائر 2، قسم علم الإجتماع و الديمغرافيا، 2011-2012، ص 80.

[2] : Pierre Ansart et André Akoun **Dictionnaire de sociologie,** Le Robert Seuil, Paris, 1999, P.217.

[3] : Ségalen Martine, Op. Cit, P.6

[4] : Ibid, P.9.

[5] : François De Singly : **Sociologie de la Famille Contemporaine**, Nathan, Paris, 1993. P.19.

إنّ الإنتقال و التغيّر الذي حدث في هذا القرن، أدى إلى تغيير بنية الأسرة و من تم ايجاد اختلاف بين الأسرة التقليدية و الأسرة المعاصرة، ففي التعريف الحديث للأسرة نجد نوع تقليدي كان منتشرا في المجتمعات الأوربية له بنية خاصة و نوع معاصر له بنية مختلفة عن تلك التي تسبقه، و له شكلين أساسيين ذكرتهما سيغالين (Ségalen)، الأسرة النووية البسيطة و الأسرة الممتدة التي تشبه في شكلها البنية التقليدية و لكن بوظائف مختلفة.

2: نظريـات الأسرة في المجتمعـات الغربيـة:

ركّزت الدراسات و بعض من النظريات على تطور بنية الأسرة و تطور وظائفها في عدد من المجتمعات الأوروبية عند انتقالها من وضعية تقليدية إلى وضعية ما بعد التصنيع مع وظائف الأسرة ضمن كلا الوضعيتين، و أظهر البعض من علماء الإجتماع القيم السياسية و الإجتماعية المختلفة التي عرفتها المجتمعات الأوروبية و الأمريكية في القرن الـ 19، و التي كان من شأنها إظهار الوظائف الجديدة للأسرة، و اختص البعض الآخر في إظهار خصائص الأسرة المعاصرة، و بصفة عامة يمكن القول بأن الأسرة متصلة و بعلاقات متشعبة بمختلف النظم الإجتماعية سواء على المستوى السياسي، الإقتصادي، الثقافي أو غيرهم، لذلك نجد أنّ أهم النظريات في علم الإجتماع أو في علم الأنثروبولوجيا، لم تهمل إدراج الأسرة ضمن أسسها البنائية و في المستويات المذكورة، و لذلك أيضا تعتبر دراسات الأسرة أكثر النظريات رواجا، و لعلنا نجد أعمق و أدقّ الدراسات حول الأسرة، هي تلك التي انصبّت على المجتمعات الغربية، لكن ذلك لا ينفي كذلك الإهتمام البالغ لعلماء إجتماع و انثروبولوجون غربيون بدراسة المجتمعات البدائية و التقليدية[1].

و فيما يلي سنذكر بعض من أهم الأطر النظرية و التيارات التي طورت من الأبحاث السوسيولوجية لهذه المؤسسة:

فحسب بعض الدراسات الأمريكية، يتمّ تصور الأسرة ضمن الإطار النظري على أنها وحدة متكوّنة من أشخاص يمارس بعضهم على البعض اخر أفعالا، لكن الفعل يمارس حسب أدوار تحددها المعايير التي يبني الفرد عليها شخصيته،

[1] فتيحة حراث، مرجع سبق ذكره، ص 80 ص 81.

سواء من خلال رجوعه إلى مجموعات تمثل له المرجع أو من خلال تصوّره الخاص، و يدخل ضمن هذا الإطار دراسة سياق التحكم، التسلط، الصراع، الإتصال ضمن الأسرة، الخ...[1]

و تعتبر دراسة الأدوار، القيم و المعايير من أثرى دراسات علم الإجتماع الأسرة في الولايات المتحدة، و معظم رواده يمزجون فكرة الدور مع مفهوم المعايير، النماذج و القيم الثقافية، فبالنسبة لـ **"لينتون" "Linton"**، مفهوم الدور مرتبط جدا ليس فقط بوضعية الفرد أو الجماعة، و إنما بالمعايير و النماذج الثقافية، و هذه وجهة نظر التفاعليون[2].

و في الإطار البنيوي تميّز **"ليفي ستروس" "Lévi-Strauss"**، في تحليل الأنساق التي تكوّنها العلاقات الإجتماعية ابتداء من الزواج الذي يعتبر في حدّ ذاته علاقة تبادل بين مجموعتين، و كذلك علاقات القرابة، فالنسبة إليه الرموز و قواعد الزواج يعبران عن مؤسستين لوظيفة إنسانية واحدة هي الإتصال[3].

و لقد كان الأنثروبولوجيون أكثر المتأثرين بدور الأسرة و البناء الإجتماعي و وظائفه بدراسة المجتمعات البدائية، فقد اهتم كذلك **"لويس مورغان" "Louis Morgan" و "ماك ليلاند" "Mc Lelland"**، بنسق القرابة و علاقته بالنظم الإجتماعية، حيث حاول **"مورغان" "Morgan"** أن يربط بين التغيرات في طريقة العيش بتغيرات معينة في نظام القرابة في شكل الأسرة[4].

و في الإطار الإقتراب التطوري لدورة الأسرة فضمن الجماعة الأسرية يسعى كل فرد لإرضاء حاجاته الحياتية، فهناك مراحل لتطور الأسرة أين يستجيب الآباء لإحتياجات الأبناء في مرحلة أولى، ثم في مرحلة لاحقة يظهر عدم توافق فادح بينهم[5].

---

[1] نفس المرجع، ص 81.

[2] Michel Andrée : **Sociologie de la Famille**, La Haye-Mouton, Paris, 1970, P60.

[3] Lévi-Strauss Claude : **Les Règles fondamentales de la parenté, Paris, La Haye, Mouton, Paris, 1967, P551.**

[4] أبو زيد أحمد: **البناء الإجتماعي، مدخل لدراسة الأنساق**، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1991، ص ص 276-277.

[5] Michel Andrée, Op. Cit, PP28-29

و نشير إلى أنّ عددا من الدراسات الخاصة بالأسرة الفرنسية تدخل في هذا الإطار، نذكر فيما بينها دراسة "**بول هنري شامبار دو لو" "Paul-Henry Chombart de Lawe**[1]"،و التي بيّن من خلالها بأنّ دوافع التصرفات الإقتصادية للأسرة تساعد على فهم الظواهر الثقافية التي تميّز الجماعات الواسعة أو الطبقات الإجتماعية.

و بطبيعة الحال فإن الدراسات التفاعلية متعددة و الكثير منها انصب على الأسرة الحديثة و على التغيرات التي طرأت على الأدوار، تأثيرا بالقيم الثقافية الجديدة في المجتمعات الأوروبية شديدة الإنتشار[2].

ثالثا: تدخّل الدولة في شؤون الأسرة في المجتمعات الغربية:

تعيش الأسرة الحديثة باستقلالية أفرادها عنها و في الوقت نفسه في تبعية للدولة، حيث تتمثّل تبعيتها في الرقابة التي تسلطها هذه الأخيرة عليها من حيث القوانين التي تصدرها كتلك المتعلّقة بالحد من ضرب الأطفال و الإهتمام بتربيتهم و حماية الأسرة من الفقر خاصة الأسر وحيدة العائل، و دعم إدخال دور التحليل النفسي في الحياة الأسرية، و كذا متابعة المؤسسات التربوية و التدخل للحد من السلطة الأبوية و تعويضها بسلطة الأطباء، الأخصائيين النفسانيين، المساعدين الإجتماعيين المكلّفون بالصحة و الوقاية، و الوسطاء الأسريين[3].

أيضا، عندما أصبحت الأسرة تمثّل إحدى المحاور الرئيسية في سياسات الدول، إبتدأ منذ سنة 1945 تتوالي النصوص القضائية و الحكومية في فرنسا، وكذا الدراسات المتعلقة بالأسرة لتنظيم شؤونها التي كانت في تحوّل مستمر، فظهرت سياسات حاولت بناء الأسر و إعادة بنائها، و كانت ذات نتائج إيجابية، من أجل تكوين قيم التربية حسب ما يمليه التغيير، فالسياسات ركزت على الإقتصاد و التمويل المالي و توفير السكن و وسائل التسلية[4]، و في السنوات ما بين 1957 و 1973 إبتدأت الأشكال الجديدة للأسر تظهر، و ظهرت العديد من الإصلاحات المرتبطة بها، و التي من

[1] Chombart de Lawe Paul Henry : **La Vie Quotidienne des Familles Ouvrières**, recherches sur les comportements sociaux de consommation, CNRS, Paris, 1956.

[2] فتيحة حراث: مرجع سبق ذكره، ص84.

[3] Martine Ségalen, Op. Cit, P.165.

[4] Michel Fize, **La Démocratie Familiale, évolution des relations parents-adolescents,** Chronique sociale de France, Lyon, 1960, P.50.

شأنها التوفيق بين الأسرة و التفكير الجديد مثل تخفيض سن الرشد إلى 18سنة، و تحرير أخذ وسائل منع الحمل أو تشريع الإجهاض[1].

[1] Ibid, P.105.

خـلاصـة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى أهم تعاريف الأسرة، أنواعها، خصائصها و مقوماتها، كونها نظام إجتماعي تؤثر و تتأثّر بالنظم الإجتماعية، و أهمّيتها كونها الوسط الذي ينشأ فيه الفرد و يحقق فيه دوافعه الطبيعية و الإجتماعية، إضافة إلى وظائف الأسرة التقليدية و الأسرة المُعاصرة بصفة عامة، ثم تفصلنا بعدها إلى الأسرة الجزائرية و التغيير الذي طرأ عليها منذ الإستقلال، و ذلك في عدة مجالات، الإجتماعية و الثقافية و الإقتصادية و غيرها، و ذلك نتيجة للعديد من العوامل، كالإتصال بالعالم الغربي و الإنفتاح على ثقافات و تكنولوجيات عالمية حديثة، و بروز وسائل الإعلام و النمو الحضري السريع، لنتطرق بعدها إلى الأسرة في المجتمعات الغربية و أهم الدراسات و النظريات حولها، إضافة إلى تعريفات الأسرة الغربية و تدخل الدولة في شؤون هذه الأخيرة.

الفصل الثالث

مدخل نظري للتنشئة الإجتماعية

تمهيد.

المبحث الأول: الإتجاهات النظرية للتنشئة الإجتماعية.

أولا: الإتجاه البنائي الوظيفي و دراسة التنشئة.

ثانيا: إتجاه التفاعلية الرمزية في دراسة التنشئة.

ثالثا: نظرية الصراع و دراسة التنشئة.

رابعا: نظرية التبادل الإجتماعي و دراسة التنشئة.

المبحث الثاني: التنشئة الإجتماعية و مراحلها.

أولا: أهمية التنشئة الإجتماعية.

ثانيا:. أهداف التنشئة الإجتماعية

ثالثا: مراحل التنشئة الإجتماعية

المبحث الثالث: أنواع التنشئة الإجتماعية و مؤسساتها.

أولا: أنواع التنشئة الإجتماعية

ثانيا: مؤسسات التنشئة الإجتماعية.

المبحث الرابع: أساليب التنشئة الإجتماعية و العوامل المؤثرة عليها.

أولا: أساليب التنشئة الإجتماعية.

ثانيا: العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية.

إستنتاج الفصل.

تمـــهيـد:

إهتم العلماء بموضوع التنشئة الإجتماعية في مختلف التخصصات و هذا نظرا للأهمية التي تقدمها للمجتمع، فمن خلال التنشئة الإجتماعية يكتسب الفرد مجموعة من المعايير و القيم و الإتجاهات التي تضمن له الإندماج في جماعته الإجتماعية، و بالتالي يستمكن من إكتساب هويته الإجتماعية، و قد تطرقنا في هذا الفصل إلى الإتجاهات النظرية التي درست موضوع التنشئة الإجتماعية، و أهم تعاريف و مفاهيم التنشئة الإجتماعية، إضافة إلى أهميتها و أهم أهدافها، خصائصها و مراحلها، ثم تطرقنا إلى توضيح أنواع التنشئة الإجتماعية، الأساسية و الثانوية، و من ثم وضحنا مجمل المؤسسات الإجتماعية التي تعمل على ترسيخ التنشئة الإجتماعية للفرد كالأسرة و المدرسة و جماعة الرفاق و غيرها، و في الأخير تطرقنا إلى أهم أساليب التنشئة الإجتماعية و كذا مختلف العوامل المؤثرة عليها.

المبحث الأول: الإتجاهات النظرية للتنشئة الإجتماعية:

أولا: الإتجاه البنائي الوظيفي و دراسة التنشئة:

إن الإتجاه البنائي الوظيفي من الإتجاهات المعاصرة في علم الإجتماع، و الذي ينطلق هذا من تحليل وظيفة الجزء (البناء) اتجاه الكل (المجتمع)، مستعملا في ذلك مفهوم أساسي و هو "النسق الإجتماعي".

و "ينظر الإتجاه البنائي الوظيفي إلى عملية التنشئة الإجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الإجتماعي، و بناء على ذلك فإنها تتفاعل مع باقي عناصر النسق بما يساعد على المحافظة على البناء الإجتماعي ككل، فعملية التنشئة التي تحدث للفرد ترتبط بعملية التعلم، بمعنى تعلم الفرد أنماط و قيم و عادات و أفكار الثقافة التي تنتقل من جيل لآخر، كما تتضمن أيضا تعلم الرموز التي تمد الفرد بوسائل الإتصال. فخلال هذه العملية يتبنى الطفل اتجاهات والديه و مواقفهما و يقوم بتقليدهما و يكرر كلماتهما و سلوكهما، و بذلك يصبح الطفل يشابه الأفراد المحيطين به، و بذلك يمكن التوافق معهما"[1].

و قد فسر "تالكوت بارسونز" تنشئة الأطفال بناء على أن هناك أدوار محددة للذكور، و أخرى للإناث، على أن هذا التخصص في الأدوار يحقق فوائد للأسرة الصغيرة، فقد نظر بارسونز إلى التخصص في الأدوار على أنه وظيفي و يعمل على استمرار النسق، بمعنى أنه إذا اختص الرجل الأعمال المهنية، و اختصت المرأة بالأعمال التي تشكل محور الأسرة، بذلك سوف لا يكون هناك فرصة للمنافسة و المزاحمة بين الزوج و الزوجة في مجال واحد، و الذي من شأنه أن يقود إلى التوتر العائلي[2].

1: إيميل دوركـــايم (1858-1917): و التنشئة الإجتماعية المُمنهجة:

يظهر إهتمام إ.دوركايم (E.Durkheim) بموضوع التنشئة الإجتماعية من خلال استعماله مفهوم "التربية"، حيث يؤكد أن المجتمع ينقل عن طريق التربية جملة المعايير الإجتماعية و الثقافية التي تضمن الترابط بين أفراد المجتمع الواحد،

[1] سامية مصطفى الخشاب، مرجع سبق ذكره، ص129، 130.

[2] نفس المرجع، ص 130، 131.

و يكون ذلك بصفة إلزامية، و في هذا الصدد يقول: "التربية هي الفعل الممارس من طرف الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم تنضج بعد للحياة الإجتماعية موضوعها هو تنمية مجموعة من الحالات الجسمية و الفكرية و الأخلاقية لدى الطفل، و التي يطالبها منه كل من المجتمع السياسي في مجمله و الوسط الخاص الموجه إليه"[1]، و بالتالي التمييز بين نوعين من الكائنات في شخص الفرد، النوع الأول مكوّن من كل الحالات العقلية الخاصة بالفرد ذاته، و أحداث حياته الشخصية، و هذا ما يسميه "دوركايم" بـ "الكائن الفردي"[2]، "L'être individue".

"و مجموع كل ذلك يكوّن "الكائن الإجتماعي"[3]، "L'être social"، و بتشكيل هذا الكائن في الفرد (أي الكائن الإجتماعي)، نصل إلى نهاية التربية حسب "دوركايم"، إذا يظهر الطابع الإجتماعي للتربية من خلال استعمال التنشئة الإجتماعية للربط بين الفرد و المجتمع، لأن الفرد لا وجود له دون الجماعة التي تحدد له معتقداته و عاداته، و إذا فشلت الجماعة في تأطير الفرد إجتماعيا، أي عدم قدرته على استدماج قيم و معايير مجتمعه، فسيحدث نوع من اللاّمعيارية (anomie) لدى الفرد، و لا يستطيع التوافق مع أفراد آخرين من نفس المجتمع، و في هذه الحالة يفقد الفرد مقومات التضامن الإجتماعي و يدخل في حالة من فقدان المعايير الإجتماعية، و مما سبق يمكن القول أن التنشئة الإجتماعية حسب "دوركايم" تمارس إلزاما على الأفراد، ممّا يخلق نوعا من التشابه بينهم و يسمح بإعادة إنتاج المجتمع، و قد أدخل "دوركايم" في هذا الإطار مفهوم "الضمير الجمعي"، ''collective conscience'،الذي يقصد به "مجموع المعتقدات و الأحاسيس المشتركة لأعضاء المجتمع الواحد، و يعمل الضمير الجمعي على ربط الأجيال المتعاقبة بعضها مع بعض"[4]، و بالتالي فحسب "دوركايم" فكل مجتمع يحتوي على الضمير الجمعي الذي يعمل على المحافظة على قيم و معتقدات و كذا معايير المجتمع، أي أن التنشئة الإجتماعية تختلف باختلاف المجتمعات.

[1] Emile Durkheim: **Education et sociologie,** Elborhane, Alger, 1991, P15.

[2] Ibid., P. 16.

[3] Emile Durkheim: **Education et sociologie,** OP, CIT, P.16.

[4] Emile Durkheim: **De la division du travail social,** PUF Quadrige, 1986, P.46.

2: تـالـكـوت بارسـونـز (1902-1979): التنشئة الإجتماعية و المتطلبات الوظيـفيـة:

"تالكوت بارسونز" "Talcott Parsons" هو عالم إجتماع أمريكي من المنظرين المعاصرين في مجال الأسرة، و من أبرز اهتماماته هي العمليات الإجتماعية التي تتم داخل الأسرة، و بما أن التنشئة الإجتماعية واحد من أبرز و أهم هذه العمليات كونها الوظيفة الأساسية للأسرة التي تكون عادة أول من يستقبل الفرد، فقد قام "بارسونز"بوضع نظرية في التنشئة الإجتماعية، متأثرا بذلك بفكرة "دوركايم" حول النظرة الكلية للمجتمع و الوحدة الوظيفية لأعضائه، حيث انطلق في ذلك من الربط بين التنشئة الإجتماعية و المتطلبات الوظيفية* التي وضعها.

و في هذا الإطار، يُؤكد "بارسونز" على أن التنشئة الإجتماعية لا بدّ أن تستجيب لأربعة متطلبات وظيفة[1] وهي:

أ-التكيف(Adaptation).

ب-تحقيق الهدف (Goal-attainment).

ج-التكامل (Intégration).

د-المحافظة على النمط (Latence).

"بالنسبة للمتطلب الأول أي "التكيف"، يشير إلى ضرورة تكيف الأسرة مع البيئة الإجتماعية و الطبيعية التي تعيش فيها، و تحقيق ذلك يكون من خلال الربط بين الوسائل و الأهداف من خلال التنشئة الإجتماعية، المتطلب الثاني و هو "تحقيق الهدف" أي توجد أهداف فردية و أخرى جماعية لابد أن تعمل التنشئة على بلوغها، من خلال الفهم الأساسي لهت و الموافقة عليها ثم توفير الوسائل لتحقيقها، أمّا فيما يخص "التكامل"، فيشير إلى العلاقة بين أجزاء النسق بعضهم مع بعض (أفراد الأسرة) من جهة، و النسق الفرعي (الأسرة) مع المجتمع من جهة أخرى، و وظيفة التنشئة

* يقصد بها "بارسونز" المهام و الواجبات التي يجب على الأنساق الإجتماعية بما فيها الأسرة تحقيقها للمحافظة على استمرارية المجتمع.

[1] Parson (Talcott) : **The social system,** نقلا عن: سناء الخولي، مرجع سبق ذكره، ص 148.

الإجتماعية في هذا الإطار، هي خلق التناسق و التماسك بين الأفراد، و المتطلب الأخير و هو "المحافظة على النمط"[1] و يتعلق "بالموقف الداخلي في النسق الإجتماعي (الأسرة)، فهو يهتم بالأفراد و توقعاتهم و إيديولوجيتهم و قيمهم.. فقد يعاني الفرد من صراع الدور أو اللامعيارية، و تكون الأسرة في هذه الحالة هي المسؤول الأول عن مواجهة هذه المتطلبات، حيث تمتص التوتر و تمنح الإهتمام من خلال عملية التنشئة الإجتماعية لأعضائها"[2].

"من خلال المتطلبات الأربعة التي وضعها "بارسونز" (و التي سبق ذكرها)، يتبين أن التنشئة الإجتماعية هي الآلية الأساسية للمحافظة على النسق الإجتماعي ككل و الأنساق الفرعية (النسق البيولوجي، النسق الشخصاني، النسق الإجتماعي أو نسق المعايير و أخيرا النسق الثقافي)، و في ظل هذه الأنساق يمكن فهم التنشئة الإجتماعية حسب "بارسونز"، إنّ ما يميّز معالجة "بارسونز" للتنشئة الإجتماعية، هي الطريقة التي حلل بها هذه العملية من خلال استعماله مفهوم "الإنقسام الشطري"، "حيث ينظر "بارسونز" إلى عملية "الإنقسام الشطري"، و كأنها سلم فالدرجة الأولى هي عندما يكون الطفل في بداية حياته"[3]، ففي هذه المرحلة من بداية حياة الطفل لا يمكن لهذا الأخير مشاركة أفراد أسرته، بل ينحصر في النسق الفرعي و المتجسّد في (الأم-الطفل)، بعدها يمكن للطفل التمييز بين النسق الفرعي و النسق الأسري ككل.

"الدرجة الثانية من السلم عندما يتمكّن الطفل من معرفة معنى الأسرة (نحن) و بذلك يستطيع أن يميّز بين الأسرة (نحن)، و بين النسق الخارجي (ليس نحن)، و ذلك عن طريق الأب الذي يعتبر جزءا من النسق الإجتماعي الخارجي الأكبر نظرا لدوره في المجال المهني"[4].

و بالتالي يتضح لنا مما سبق أن "بارسونز" يتفق مع "دوركايم" حول منظوره للتنشئة الإجتماعية ذلك أن هذه الأخيرة تضمن تكيف الأفراد مع البيئة التي يعيشون فيها و ذلك من خلال جعل سلوكاتهم متماثلة لمعايير مجتمعهم.

---

[1] عقاب نصيرة: **التنشئة الإجتماعية الأسرية في المجتمع الجزائري في ظل العولمة**، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم، دراسة على عينة من الأسر في الوسط الحضري الجزائري، جامعة الجزائر2، قسم علم الإجتماع و الديمغرافيا، 2019/2018، ص 32.

[2] سناء الخولي، مرجع سبق ذكره 150.

[3] سامية مصطفى الخشاب، مرجع سبق ذكره، ص 41.

[4] نفس المرجع، نفس الصفحة.

3: روبرت ميرتون (1910-2003) و التنشئة الإجتماعية الإستباقية:

"إنطلاقا من فكرة أستاذه "بارسونز" يُؤكد "ميرتون" "Robert.K Merton" على أهمية استقرار النظام الإجتماعي و ترابط أجزائه و العمل على اجتناب التوتر بداخله، و لكن يختلف "ميرتون" مع "بارسونز" في فكرة الخضوع المطلق للنسق القيمي و درجة استجابة هذا الأخير للمتطلبات الوظيفية عن طريق التنشئة الإجتماعية، و يستدل "ميرتون" على ذلك بوجود حالات من التفكك الإجتماعي أو اللاّمعيارية و التي تحدث للأفراد، نظرا لعدم وجود تنسيق بين الوسائل و الأهداف المسطرة من طرف المجتمع، و لمعالجة ذلك، أضاف "ميرتون بعض المفاهيم التي تمكنه من دراسة الواقع الإجتماعي، نذكر منها "الخلل الوظيفي (dysfonction)، و يقصد به: "تلك النتائج أو الآثار التي تعرقل تلاؤم النسق أو ضبطه"[1].

"كما استعمل "ميرتون" مفهوم "البدائل الوظيفية" (fonctions alternatives)، و التي يُعبّر عنها بقوله "كما يكون لعنصر واحد وظائف عديدة، كذلك يمكن لعناصر متبادلة أن تؤدي وظيفة واحدة"[2].

إنّ "ميرتون" يستبعد فكرة الضرورة الوظيفية لكل عنصر، فالتنشئة الإجتماعية في هذا السياق ليست مرتبطة بالأسرة فحسب، و إنّما بمختلف الجماعات التي ينتمي إليها الفرد، و التي تصبح بمثابة مجموعات مرجعية تؤثر في سلوكاته و في تخطيطاته المستقبلية، كما أنه يميّز بين مجموعة الإنتماء، أي التي ينتمي إليها الفرد (الأسرة) و التي تلقنه القيم و المعايير الإجتماعية المعمول بها في المجتمع، و المجموعة المرجعية، أي المجموعة الي تؤثّر في الفرد، و يستبطن قيمها و معاييرها دون الإنتماء إليها، لأنها تمثّل –بالنسبة إليه- مرجعية يطمح الوصول إليها و الإندماج فيها، و هذا يكون من خلال الحراك الإجتماعي الذي ينتقل عبره الفرد من وضعية إجتماعية إلى أخرى، و بالتالي يمكن القول أن التنشئة الإجتماعية من وجهة نظر الوظيفية هدفها إدماج الفرد في المجتمع، أي أسبقية المجتمع على الفرد، و من ثمّ العمل على المحافظة على المجتمع و على استمراره بإعادة إنتاج نفس القيم و المعايير الإجتماعية"[3].

[1] Merton (Robert.K) :**Elément de théorie et de méthode sociologique,** Plon, Paris, 2eme éd, 1965, P.102.

[2] Ibid, P.83.

[3] عقاب نصيرة، مرجع سبق ذكره، ص، ص، 34-35.

ثانيا: إتجاه التفاعلية الرمزية في دراسة التنشئة:

"بدأ إستخدام التفاعلية الرمزية كمصطلح يشير إلى مدخل معيّن و مميّز لدراسة حياة الجماعة و السلوك الشخصي و قد اهتمت بدراسة التنشئة الإجتماعية و الشخصية، ذلك أن التنشئة الإجتماعية تركز على كيفية اكتساب أنماط السلوك، و طرق التفكير و المشاعر الخاصة بالمجتمع، في نفس الوقت تهتم بالبحوث المتعلقة بالشخصية بالطريقة التي تنظم وفقا لها الإتجاهات و القيم، و أنماط السلوك"[1].

"من بين المفاهيم الرئيسية التي تستعملها التفاعلية الرمزية هي: التفاعل، الفعل الإجتماعي، الدور و المراكز، الذات الإجتماعية، الجماعة المرجعية..، و يهتم هذا الإتجاه بأكتشاف المعنى الرمزي وراء الفعل بافتراض أن "المتفاعلين يستجيبون بصورة رمزية تحت مصطلح تجديد الموقف، فالحياة الإجتماعية في الأسرة تبدو في عملية تبادل و تداخل السلوك أكثر منها في حالة من التوازن"[2].

"و تمثّل التنشئة الإجتماعية محورا هاما في مدخل التفاعل الرمزي لأنها تلازم الأفراد طوال حياتهم، و هي تضمن إستبطان المعايير و القيم منذ الطفولة، "فالفرد يحتاج إلى عمليات تنشئة إجتماعية مستمرة تبعا للمواقف الجديدة التي يتعرض لها، و معنى ذلك أن عمليات التفاعل ليس لها نهاية"[3]، مما يترتب عليه إستمرارية التنشئة الإجتماعية، و قد قام هذا المنظور على نقد المقاربات التي بالغت في إعطاء أهمية للتنشئة الإجتماعية للفاعلين الإجتماعيين و ذلك في تقييم مبالغ لإمتثالهم للمعايير المكتسبة"[4].

و "يساعد اتجاه التفاعلية الرمزية في توضيح "كيف" تكون تنشئة كل من الذكور و الإناث على أدوار خاصة بكل منهما، فقد أشار تيرنر أحد علماء النفس الإجتماعي إلى أن المجتمع يسوده أنماط من التفاعل تؤكد على اختلاف الأدوار تبعا للنوع، و كل من الوالدين و جماعات الرفاق، و المدرسة تدعم هذا الأسلوب من التفاعل، فبالنسبة للوالدين نجد أنهم

[1] سناء الخولي، مرجع سبق ذكره، ص، ص، 150-151.

[2] جان.ب. دوران و روبير فايل: **علم الإجتماع المعاصر**، ترجمة: ميلود طواهري، إبن النديم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص388.

[3] سناء الخولي، مرجع سبق ذكره، ص 157.

[4] عقاب نصيرة، مرجع سبق ذكره، ص 44.

يفرقون بين الطفل الذكر و الطفلة الأنثى في شكل الملابس، و طريقة اللعب معهم، حتى أنهم يتحدثون مع الطفل الذكر بنغمة صوتية تختلف عن تلك التي مع الطفلة الأنثى، و يشير تيرنر إلى أن الطفل عندما يكبر يكون لصيق الصلة بوالده، و دائم الجلوس معه، و قد يشاركه عمله خارج المنزل، و من هنا تتوطد العلاقة القوية بين الوالد و الطفل، أما الطفلة فهي تنشأ قريبة من أمها، و تعلمها الأم الأعمال التقليدية المنزلية (كالتنظيف، الحياكة، الطهي)، و من هنا تنشأ روابط قوية بين البنت و أمها نتيجة للإشتراك في عمل واحد، كما يعمل الوالدان على توجيه الطفل إلى احترام صفة الذكورة، و ذلك لأنه يجب ألا يظهر أي علامات للضعف أو الرغبة في العطف، و تدعم جماعات الرفاق و المدرسة احترام الطفل لصفة الذكورة، فالطفل الذي يصاب في أثناء اللعب يحاول تجنب البكاء حتى لا يتعرض لسخرية زملائه، و وصفه بأنه يسلك سلوك الإناث[1].

ثالثا: نظرية الصراع و دراسة التنشئة:

"يتخذ أصحاب هذه النظرية من الصراع إطارا لفهم موضوع الأدوار السائدة تعكس سيطرة الرجل على المرأة، ففي كل المجتمعات ينظر إلى الرجال على أنهم يمسكون مقاليد الأمور الخاصة بالنوع، و طبقا لهذه النظرية فإن عملية التنشئة و القوة. وكأن المجتمع للرجال فقط، ز ذلك لأن الرجال هم المسيطرون على النسق الوظيفي و المنتفعين بفوائده، و السماح للمرأة بدخول هذا النسق يعني مشاركتها للرجال في فوائده، و طبقا لنظرية الصراع فمن مصلحة الرجل أن يعمل على الحد من مشاركة المرأة له في فرص العمل حتى يفوز بفوائد العمل، و من أهم الطرق التي تحقق للرجل هذا الهدف، هي عملية التنشئة، فتنشئة الإناث على أدوار خاصة بهن داخل المنزل سوف يحقق ما يهدف إليه من إبعادهن عن النسق الخاص به. و يفسر أصحاب نظرية الصراع موقف الأمهات في تنشئتهن لبناتهن على أن لهن أدوارا محددة تختلف عن أدوار الذكور، بأن هؤلاء الأمهات يعانين بما يسمى الوعي الزائف، و ترى نظرية الصراع أن هناك علاقة جدلية بين عملية التنشئة الإجتماعية التي يتعرض لها الفرد و بين وعيه الإجتماعي، و بينها و بين وجوده، و بينها و بين البناء الإجتماعي ككل. أما عن تأثير التنشئة في الوعي الإجتماعي، فهذا راجع إلى أن التنشئة تحاول أن تكسب الفرد قيم

[1] سامية مصطفى الخشاب، مرجع سبق ذكره، ص 131، 132.

و معايير المجتمع، تلك القيم التي تؤثر في إدراكه لوجوده و لوجود الآخرين، و لذلك يمكن أن تحافظ التنشئة على الوعي أو تعدل منه و تغيره"[1].

رابعا: نظرية التبادل الإجتماعي و دراسة التنشئة:

"يعتبر "ستيفن ريتشار" من أشهر الإجتماعيين الذين استخدموا نظرية التبادل الإجتماعي في دراسة التنشئة، و يقوم نموذج هذه النظرية على المقدمة الأساسية و هي أن "القوة ترتبط بالموارد" فقد أوضح ريتشار أن القوة التي يمتلكها الوالدان على الأبناء تبدو في السنوات الأولى من عمر الطفل حيث يكون محتاجا كلية سواء من الناحية المادية أو المعنوية إلى والديه، لأن الطفل في هذه السن المبكرة لا يملك أي إمكانيات تجعله يقف في موقف قوة معادلة لما يملكه والده، و من هنا تبدو علاقة الوالدين بأطفالهما في هذه السن المبكرة علاقة من جانب واحد أن توصف بأنها مرحلة الإعتماد التام، و بنمو الطفل و إحساسه بأنه يمتلك بعض الإمكانات، تتطور العلاقة بينه و بين والديه إلى عمليه مساومة، و تسمى هذه المرحلة بالمرحلة التبادلية، أي في مقابل طاعته لوالديه يحصل على أشياء يرغبها هو و هذه الأشياء تتغير تبعا لتغير عمر الطفل[2].

المبحث الثاني: التنشئة الإجتماعية، خصائصها و مراحلها.

أولا: أهمية التنشئة الإجتماعية:

للتنشئة الإجتماعية أهمية كبيرة في المجتمع، كونها أهم عملية إجتماعية لأي مجتمع، فهي "تقوم بتحويل الفرد من مخلوق ضعيف عاجز إلى شخصية قادرة على التفاعل الإجتماعي في المحيط الإجتماعي الذي يحتويها، و في أثناء هذا التفاعل يتعرف الفرد على مركزه في الجماعات التي ينتمي إليها و يقف على حقيقة الأدوار التي ترتبط بهذه المراكز و يكتسب معايير السلوك التي توافق عليها الجماعة و يرضى عنها المجتمع"[3]، يتضح لنا ضرورة التنشئة الإجتماعية في عملية إكتساب الأدوار الإجتماعية، و ذلك من خلال تعليم الفرد كيفية التفاعل و مواجهة محيطه الإجتماعي الذي يحويه، و بالتالي إكتساب جملة

[1] سامية مصطفى الخشاب، مرجع سبق ذكره، ص 132، 134.

[2] نفس المرجع، ص 133.

[3] مديحة أحمد عبادة: **علم الإجتماع العائلي المعاصر**، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2011، ص 53.

من السمات الإجتماعية التي تعمل على تكوين ذاته الإجتماعية و تحقيق المكانة و المركز الإجتماعي في الجماعة التي ينتمي إليها، و من ثـَمَّ تحقيق رضى المجتمع عنه.

كما أن هذه المكانات و المراكز الإجتماعية و كذا الأدوار كانت موجودة قبل وجود الفرد، و التي تختلف من مجتمع لآخر و من ثقافة لأخرى، حيث تأتي هذه الأدوار على شكل توقعات تفرزها طبيعة المجتمع و ثقافته و ذلك حسب السن، الجنس، و الطبقة الإجتماعية...

و "تمثّل التنشئة الإجتماعية السيرورة التي من خلالها يكتسب الفرد قيم و تقاليد المجتمع و الأدوار الإجتماعية و التي تمكنهم بدورها من المساهمة في البناء الإجتماعي، فعملية التطبيع الإجتماعي ذات أهمية كبيرة في حياة الفرد و بدونها لا يمكن الإستمرار و التكيف مع باقي أفراد المجتمع في تعمل على كسب الفرد شخصية ثقافية إجتماعية تناسب الجماعة"[1].

"فمن خلال هذه العملية يكتسب الفرد المعرفة و المهارات و الإمكانيات التي تجعله قادرا في مجتمعه أن يميّز بين مختلف الأشياء و يدرك الأمور كما يجب أن تكون، فهي تقوم بعملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي حتى يصبح قادرا على الإعتماد على نفسه و بالتالي تكوين علاقات إجتماعية، فعملية التنشئة الإجتماعية تعمل على إكساب الفرد المهارات المطلوبة للتوافق مع أفراد المجتمع و حصولهم على الأدوات التي تساعدهم على الإندماج مع الجماعة الأخرى مثل اللغة، و تعمل على إكساب الفرد جملة من المعايير الإجتماعية و الأخلاقية التي تساعد الأفراد على تنظيم العلاقات بينهم"[2].

كما "تعمل التنشئة الإجتماعية على إكساب الطفل رموز مجتمعه و كل ما يتعلق بكيانه من ثقافة و تقاليد و قيم و ذلك من خلال ما تكسبه من القيم و العناصر الثقافية للجماعة التي تصبح جزءا من تكوينه الشخصي، و عليه يظهر

[1] Toualbi Radia : **Les attitudes et les représentations chez la jeune fille Algérienne,** ALGER : ENAL, 1984, P P (25-29).

[2] الشربيني زكرياء، صادق يسريا: **تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته و مواجهة مشكلاته،** القاهرة، دار الفكر العربي، 2000، ص 57.

التباين في أنماط الشخصية و الفروق الفردية و الإجتماعية، كما تقوم عن طريق التدريبات الأساسية لضبط السلوك و أساليب إشباع الحاجات وفقا للتحديد الإجتماعي"[1].

و تعد "التنشئة القاعدة الأساسية للضبط الإجتماعي الذي يضم مجموعة من المعايير و العقوبات السلوكية التي تعمل على دفع الفرد نحو التماثل المعياري، و عندما ينشأ الفرد على التماثل المعياري، فإن ذلك يعني أنه إكتسب معايير و عقوبات مجتمعه (من أسرته و مدرسته و رفاقه)، عندها يصبح متماثلا و منضبطا ذاتيا و إجتماعيا... فالتنشئة هنا لا تقوم فقط بربط الفرد بمجتمعه بل تقوم أيضا بضبطه حسب ضوابط المجتمع التي أنابها لتقوم مقامها في تماثل أفراده"[2]، فمن أجل الحفاظ على التماثل المعياري للمجتمع تقوم التنشئة الإجتماعية باستعمال الضبط الإجتماعي كعملية أساسية، ذلك أن عدم استدماج ضوابط المجتمع في ذات الفرد يعني الخروج عن معايير المجتمع، أي الإنحراف، و من ثَـمَّ الوقوع في اللاَّمعيارية (الأنوميا)، و بالتالي التسبب في خلل وظيفي يعيق توازن المجتمع، أمّا باستعمال وسائل الضبط الإجتماعي فإنّ ذلك سيضمن العمل بمعايير المجتمع، و كذا الحفاظ على استمرارية القيم الإجتماعية للمجتمع.

ثانيا: أهـداف الـتـنـشـئـة الإجـتـمـاعـيـة:

تمتاز عملية التنشئة الإجتماعية بمجموعة من الأهداف أهمها:

1: أنها عملية نمو تهدف إلى تشكيل السلوك الإنساني للفرد:

"تتميّز عملية التنشئة الإجتماعية بأنها عملية نامية، فهي تتأثر بالبيئة من تكيف مع متطلبات العصر، و حاجات التقدم، و التكيف مع الآخرين، و بذلك يمكن القول بأن التنشئة الإجتماعية للأجيال الحالية تختلف عن تنشئة الأجيال السابقة"[3].

[1] دبابنة مشيل، محفوظ نبيل: **سيكولوجية الطفل**، دار المستقبل للنشر و التوزيع، عمان، 1998، ص 49.

[2] معن خليل العمر: **التنشئة الإجتماعية**، دار الشروق، عمان، 2010، ص23.

[3] مُحَمَّد عرفات الشرايعية: **التنشئة الأجتماعية**، دار يافا العلمية للنشر، الأردن، 2006، ص 34.

"فالفرد يكتسب أنماط السلوك السائدة في مجتمعه، بحيث يمثل القيم و المعايير التي يتبناها المجتمع و تصبح قيما و معايير خاصة به، و يسلك بأساليب تتسق معها بما يحقق له المزيد من التوافق النفسي و التكيف الإجتماعي، التي في النهاية تخلق ما يسمى الشخصية المنوالية للمجتمع، تلك التي تجسم العلاقات البارزة بين الأفراد أو الذين يعيشون في مجتمع ما بحيث يؤدي هذا إلى وجود إطار مشترك تتحدد من خلاله الملامح المميزة للمجتمع"[1].

2: عملية تهدف إلى تشكيل السلوك الإجتماعي للفرد:

"الإنسان بطبعه إجتماعي ينتقلق عبر مراحل نمو من مرحلة التمركز حول ذاته إلى الإندماج وسط الجماعة، و تلعب عملية التنشئة الإجتماعية دورا مهما في اكتساب الطفل السلوك الإجتماعي الذي يساعده على التفاعل مع أفراد بيئته"[2].

"هذا بمجمله يشكّل ثقافة المجتمع، و يستطيع بهذه الثقافة التكيّف مع الآخرين، أي إنّ عملية التنشئة الإجتماعية كعلمية تعلم إجتماعي يقصد بها تعلّم العادات و القيم و دور الفرد في المجتمع"[3]، و بالتالي فإن عملية تشكيل السلوك الإجتماعي للفرد تهدف بمجملها إلى إكساب الطفل السلوك الإجتماعي و الذي يعمل على مساعدته على التفاعل مع أفراد بيئته.

3: أنها عملية دينامية مستمرة تهدف إلى إكساب الفرد ثقافة مجتمعه:

"تبدأ هذه العملية من بداية الطفولة و تستمر عبر مراحل النمو المختلفة، فكل مرحلة تتطلّب ما يناسبها، ففي مرحلة الطفولة المبكرة يتم التركيز على تعليم اللغو و التدريب على النطق و الكلام و بعض العادات و التقاليد، و من بينها عادات الطعام و المهارات اليومية و غيرها"[4].

[1] زين العابدين درويش و آخرون: **علم النفس الإجتماعي، أسس و تطبيقات**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، لم تُذكر سنة النشر، ص68.

[2] جلال سعد، مُحَمَّد علاوي: **علم النفس التربوي الرياضي**، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص123.

[3] نمر عصام و آخرون: **الطفل و الأسرة و المجتمع**، دار الفكر و النشر و التوزيع، 1990، ص 33.

[4] نفس المرجع، ص ص، 34- 35.

"فمن خلال التفاعل الأسري يتعلم الطفل أسلوب الحياة و يأخذ أولى أشكال شخصيته، فيكتسب الكثير من الأنماط السلوكية، كتقييم الذات، و يتعلم حسن السلوك و يتربى على مجموعة من العادات الخاصة بالأكل و الشرب و الملبس، و طريقة المشي، و الكلام و الجلوس و مخاطبة الناس، و يتمكن الفرد داخل الأسرة من التفاعل مع أعضائها مما يمدها بمعاني الحنان و الرأفة و احترام الآخرين، و معرفة الحقوق و الواجبات، فيتلقى الطفل عن الأسرة أول دروس الحياة في التعامل مع الآخرين، و التوافق معهم"[1]، و تتم هذه العملية من خلال التفاعل المستمر لأفراد الأسرة و حرص الوالدين على تلقين الأبناء القيم الإجتماعية و فهم أدوارهم في المجتمع الذي يعيشون فيه، حيث تبدأ هذه العملية من الأسرة كونها أول من يستقبل الطفل و تستمر عند بدأ إتصال الطفل مع المؤسسات الإجتماعية الأخرى كالمدرسة و التي تعمل على تكملة البناء الإجتماعي الذي بدأ في الأسرة.

ثالثا: مـراحـل التـنشـئـة الإجـتـمـاعـيـــة:

"إختلف العلماء و الباحثون في تحديد المراحل التي تمرّ بها عملية التنشئة الإجتماعية، إلاّ أنهم اتفقوا على أنها ليست عملية استاتيكية (ثابتة)، و إنّما هي عملية ديناميكية تخضع لعوامل التغيّر، فمنهم من قسّم مراحل التنشئة الإجتماعية إلى مرحلتين أساسيتين: تنشئة مرحلة الطفولة و تنشئة ما بعد الطفولة، و منهم من قسمها وفقا لمراحل العمر: مرحلة الطفولة، مرحلة المراهقة، مرحلة الرشد و أخيرا مرحلة الشيخوخة"[2].

و لتوضيح ذلك نستعين بما لخصه "معن خليل العمر"، في كتابه "التنشئة الإجتماعية"[3]، حيث صنف أراء علماء الإجتماع حول مراحل التنشئة الإجتماعية نذكر منها ما يلي:

الرأي الأول:

يشير إلى وجود عدة مراحل عمرية يخضع من خلالها الفرد لعملية التنشئة الإجتماعية.

[1] محمود حسن: **الأسرة و مشكلاتها**، دار النهضة العربية، بيروت، بدون سنة النشر، ص 237.

[2] عقاب نصيرة، مرجع سبق ذكره، ص 53.

[3] معن خليل العمر، مرجع سبق ذكره.

أ- مرحلة الطفولة: تمتد من الولادة حتى سن الثانية عشرة، في هذ المرحلة يعتمد الطفل على الوالدين في إشباع حاجاته، لأنه لم ينضج بعد للحياة الإجتماعية.

ب- مرحلة المراهقة: و تبدأ من سن الثالثة عشر و تنتهي في سن السابعة عشر، إن خصوصية هذه المرحلة كونها تقع ما بين شريحتين في المجتمع، شريحة الصغار و شريحة الكبار، تجعل منها شريحة تدرك موقعها في المجتمع و تحاول إثبات ذلك من خلال الإهتمام بنوعها و احتياجاتها و طموحاتها لتبرز مرحلتها العمرية، و هذا يظهر من خلال أنماط الإستهلاك (الملبس، المأكل، الموسيقى...).

ت- مرحلة النضج الصغرى: تمتد من سن الثامنة عشر حتى التاسعة و العشرين، في هذه المرحلة بدأ المراهق ينضج و لكن ليس بشكل نهائي، و بالتالي فأصحاب هذه المرحلة لا يُعتبرون مراهقين (من الناحية النفسية)، و ليسوا ناضجين (من الناحية الإجتماعية)، فهم ما بين مرحلتي المراهقة و النضج.

ث- مرحلة السنين الوسطى: تقع ما بين سن الثلاثين من عمر المنشأ و سن الخامسة و الستين، و تنقسم هذه المرحلة بدورها إلى قسمين، الأول من سن الثلاثين حتى التاسعة و الثلاثين و الأربعين، حيث يتصف المنشأ بإدراكه لذاته، و وضوح أهدافه و العمل على تحقيقها، و يكتسب أدوارا إجتماعية متنوعة وفقا للمراكز التي يتواجد فيها، أمّا القسم الثاني من هذه المرحلة فهو ما بين الخمسين حتى سن الخامسة و الستين، و تتسم هذه المرحلة بضعف الطاقة و الإعتلال الصحي، و التحرر من الضغوطات المهنية و الأسرية و العودة إلى بساطة الحياة.

ج- مرحلة الستين المتقدمة: من الخامسة و الستين فأكثر، يختلف وضع المسن في المجتمع التقليدي المحافظ عنه في المجتمع المصنع، حيث يحتل في النمط الأول مكانة مرموقة، أما في النمط الثاني، و بعد التطور الصناعي، إضمحلّت مكانة المسن بإحالته إلى المعاش، و ضعفت قيمته الإقتصادية، و هذا ما يجعل شريحة المسنين ترفض الإندماج في الوضع الجديد و ترفض الخضوع لعملية التنشئة الإجتماعية، مما يجعل المحيطين بهذه الشريحة ينظرون لها على أنها طراز قديم في السلوك و التفكير و هذا ما قد يسميه البعض بصراع الأجيال.

الرأي الثاني:

يختصر أصحاب هذا الرأي صيرورة التنشئة الإجتماعية في مرحلتين و هما:

أ-تنشئة الطفولة: تبدأ من ميلاد الطفل حتى سن السادسة، يتعلم الطفل في هذه المرحلة ضبط النفس، ضبط الرغبات و العواطف و ذلك بالطاعة و الإستجابة للوالدين، و تعد الأسرة أهم الجماعات الإجتماعية في بث القيم الإجتماعية في هذه المرحلة، حيث تعمل على إكساب الطفل الأدوار الإجتماعية الخاصة بجنسه (ذكر أو أنثى)، و تساعده في بلورة ذاته الإجتماعية.

و تخضع عملية التنشئة الإجتماعية في مرحلة الطفولة إلى متغيرين أساسيين:

- الإنتماء الطبقي: "فأبناء الطبقة المتوسطة أو الوسطى ينشأون على الحصول على مكافآت أكثر من العقوبات عند تعليمهم ضبط النفس... و بلورة تصوراتهم الذاتية على نقيض أبناء الطبقة الدنيا الذين يخضعون للعقوبات في تنشئتهم من قبل والديهم أكثر من المكافآت".

- أما المتغيّر الثاني الذي يؤثر في أسلوب التنشئة لمرحلة الطفولة فيتمثّل في:

المهنة: "فالآباء المنحدرين من الطبقة الفقيرة يُنشِؤون أبناءهم على الطاعة و الإذعان لأوامرهم و توجيهاتهم... أمّا أبناء الطبقة الوسطى فإن والديهم يُنشِؤونهم على العمل الجاد و المثابر و الإستقامة السلوكية من أجل الإنجاز الناجح في العمل"[1].

ب-تنشئة ما بعد مرحلة الطفولة: لا تبقى الأسرة في هذه المرحلة هي المسؤولة الوحيدة عن تنشئة الأبناء، بل تتدخّل في ذلك جماعات إجتماعية أخرى، مثل: المدرسة، جماعة الرفاق، النوادي...

المبحث الثالث: أنواع التنشئة الإجتماعية و مؤسساتها:

أولا: أنواع التنشئة الإجتماعية:

1: التنشئة الإجتماعية الأساسية:

[1] معن خليل العمر، مرجع سبق ذكره ، ص 35.

"ترتبط التنشئة الإجتماعية الأساسية بسنوات النشأة الأولى أو سنوات الشخصية المبكرة، و هي العملية التي يبدأ فيها الأطفال بتحقيق التراكم المعرفي و المهارات المطلوبة ليكونوا أعضاء في مجتمع ما، و تتم هذه العملية من خلال أنشطة متنوعة مثل اللعب،و الرياضة، و الملاحظة، والتفاعلات مع أفراد آخرين مؤثرين، مثل الآباء و الأخوة، و خلال هذه المرحلة من هذه التنشئة، تكون هذه الهويات الإجتماعية الأساسية قد بدأت بالتشكل، خصوصا في ما يتعلق بالنوع الإجتماعي (الجندر)، أو الدين"[1].

كما تركز التنشئة الإجتماعية الأساسية على التراكم المعرفي المرتبط بالطفولة المبكرة و الذي يتم بواسطة "إدخال مقاطع من التعلم المحددة إجتماعيا حسب السن و الجنس"[2]، إضافة إلى ذلك "تختلف المجتمعات حسب الكاتبين "بيرجي" و "لوكمان" في تقسيمها لفترات الطفولة و مقاطع التعلم التي تناسب كل فترة، فالأمر يتعلق بالخصائص الذهنية و الشعورية للطفل و مدى تدريبه و قدرته على تحمل المسؤولية، و على هذا الأساس يمكن مراجعة و إعادة النظر في المخزون المعرفي بصفة تدريجية من خلال الإحتكاك بأوساط إجتماعية أخرد عن طريق التنشئة الإجتماعية الثانوية، و لكن و رغم ذلك تبقى التنشئة الإجتماعية الأساسية كقوة فريدة من نوعها، يستبطن الطفل من خلالها العالم الإجتماعي الوحيد الذي يعيش فيه و يتعلم الأدوار الإجتماعية، و بالتالي تعتبر التنشئة الإجتماعية الأساسية أولى خطوات بناء الهوية الإجتماعية للفرد"[3].

2: التنشئة الإجتماعية الثانوية:

"هي عملية فهم و إدراك معنى الجوانب الثقافية المتعددة التي نمر بها طوال حياتنا، و يُنظر إلى التعليم عادة على أنه حاضن التنشئة الإجتماعية الثانوية، ففي مرحلة الدراسة يحصل الأطفال و المراهقون على المعرفة و المهارات المطلوبة لتخدم جزءاً من عملية التنشئة، و من خلال مجموعة كبيرة من التفاعلات و الخبرات في الأماكن التعليمية، يتم تعلم الأدوار،

[1] نفس المرجع، ص 132، 133.

[2] Berger (Peter.L) et Lukmann (Thomas), **La construction sociale de la réalité, Armand Colin, Paris, 2006, P.233.**

[3] عقاب نصيرة، مرجع سبق ذكره، ص 59.

و فهم القيم، و تشكيل الهويات"[1]، أي أن التنشئة الإجتماعية الثانوية تتعلق في مجملها بالخبرات الحياتية التي يمر بها الفرد خلال نموه و التي تكتسب بصفة مستمرة طوال حياة الفرد.

و تندرج ضمن التنشئة الإجتماعية الثانوية عدة أنواع جزئية من التنشئة، نذكر منها:

أ-التنشئة الإجتماعية المهنية: Socialisation Professionnelle

"إن التنشئة الإجتماعية المهنية هي مصطلح يستخدم لوصف عمليات التعلم و الإرتباط بالهويات المهنية أو العملية"[2]، و تندرج هذه العمليات في تعلم الإتجاهات و أساليب السلوك المطلوب لإكتساب الكفاءة المهنية من خلال ممارسة مهنية معينة، و يدخل في ذلك المهارات المكتسبة و قيم العمل و العلاقات الموجودة بين زملاء العمل، و لا يمكن الحديث عن التنشئة المهنية دون الحديث عن تنشئة العمل، لأن بعض الباحثين يميزون بين الإثنين، فنجد "جوردون مارشال- M.Gordon"، يقول: "تنشئة العمل هي عملية تعليم العمال الإشتغال بأجر و الإمتثال للأبنية الإيديولوجية المرتبطة بهذا العمل"، و تتضمن عملية تنشئة العمل بشكل أعم تعلم تقدير الإتجاهات التي تدعم قيمة العمل عموما و المهارات المطلوبة لأداء أعمال معينة"[3]، و بالتالي فإن التنشئة المهنية تركز على كسب الكفاءة المهنية، في حين تركز تنشئة العمل على الإمتثال و الخضوع لعلاقات القوة و السلطة، كما أن كلاهما تتداخلان و ترتكزان على كسب مهارات التعلم.

ب-التنشئة الإستباقية أو التوقعية: Socialisation anticipatrice

يرتبط هذا النوع من التنشئة بالطموح لتحقيق مكانة إجتماعية معينة، إذ "تنطوي التنشئة التوقعية على التبني غير الرسمي للمعايير أو السلوك الملائم المرتبط بمكانة معينة لم يستطع الأفراد المعنيون أن يبلغوها بعد"[4]، حيث يتم ذلك كله من خلال عملية تجهيز الفرد لتقمص أدوار جديدة و البدء بتحمل المسؤوليات.

---

[1] معن خليل العمر، مرجع سبق ذكره، ص، 133.

[2] جون سكوت، **علم الإجتماع المفاهيم الأساسية**، ترجمة، محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت، 2009، ص 134.

[3] مارشال جوردون: **موسوعة علم الإجتماع**، ترجمة: محمد الجوهري و آخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، المجلد الأول، ط2، 2007، ص 434.

[4] مارشال جوردون، مرجع سبق ذكره، ص435.

ج-التنشئة الراجعة، Socialisation Réversie:

تعبّر التنشئة الراجعة عن مدى تأثير الأفردد بالعوامل الخارجية و التحولات الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية السريعة في كل المجتمعات، أين يجد المنشئ، أي الفرد الذي يقوم بالنتشئة (الآباء مثلا)، نفسه مضطرا لتحويل الأدوار من منشئ إلى منشأ و بالتالي الإستنجاد بالمنشأ (الأطفال) لحل الصعوبات التي قد تواجههم، و التي تكون في معظمها صعوبات من الناحية التكنولوجية، كالهاتف النقال و الأنترنت و ما صاحبها من تطورات سريعة لم يتمكن المنشئ في مرحلة ما من مواكبتها.

"يعني هذا النوع من التنشئة تحول المتلقي في التنشئة إلى مرسل لها، أو يعني تحويل المنشئ إلى منشأ في عملية التنشئة الإجتماعية"[1].

و يكون هذا النوع من التنشئة في حالات التحولات الإجتماعية و الإقتصادية الثقافية السريعة، بحيث لا يستطيع المنشئ إستعمال الأساليب التنشيئية التي ألفها لأنها لا تتماشى مع التطورات السريعة، فيتحول المنشئ إلى منشأ و المنشأ إلى منشئ، و قد برز هذا النوع من التنشئة مع بروز وسائل الإتصال الحديثة التي أثرت في وتيرة و محتوى التعلم و استقطبت الصغار قبل الكبار و باتت لغة تخاطبهم، و يظهر ذلك في إستعمال الوسائل التكنولوجية المتنوعة على غرار الهاتف النقال، الحاسوب و الأنترنت، و قد اكتسب الأطفال من خلالها ثقافة تكنولوجية تصعب على جيل الكبار، و نظرا لحاجة الأفراد لهذه الوسائل لم يكن من الممكن تفاديها أو تجاهلها، و بالتالي أصبحوا يستنجدون بالصغار لفك الصعوبات التي تواجههم، و أصبح الأبناء هم من يعلم الآباء، إذا و بعد أن كان الأبناء متلقين للتنشئة الإجتماعية أصبحوا مرسلين لها[2]، و "هنا ترجع التنشئة من الأبناء إلى الأبوين لذا سميت بالتنشئة الراجعة، و هي حالة طبيعية تواجه كلّ جيل بسبب التطورات و التغيرات التكنولوجية و الإقتصادية و العلمية"[3].

[1] معن خليل العمر، مرجع سبق ذكره، ص 75.

[2] عقاب نصيرة، مرجع سبق ذكره، ص 62.

[3] معن خليل العمر، مرجع سبق ذكره، ص 75.

د-التنشئة الدينية الإسلامية:

تعرّف التنشئة الإجتماعية الإسلامية على أنها "عملية الإعداد الديني للفرد في مراحل حياته المختلفة على مبادئ و قيم و تعاليم الدين الإسلامي المستمدة من القرآن الكريم و السنة أيضا، تربية الناشئ على إكتساب مجوعة من المبادئ الخلقية و الفضائل السلوكية و الوجدانية التي يجب أن يتلقاها و يكتسبها و يعتاد عليها منذ تميزه و تعقله"[1]، و بالتالي فإن التنشئة الدينية الإسلامية عملية مستمرة، تلازم الفرد طول حياته، و تتواجد في كل جوانب حياته، و لابد من ذكر أن المسجد، المدارس القرآنية، و الزوايا هي من المؤسسات الإجتماعية الرئيسية في تلقين الأفراد التنشئة الإسلامية، و ذلك من خلال الخطب الدينية، المحاضرات و الدروس و غيرها.

و يعتبر المسجد "مصدرا خصبا للمعرفة و مركزا دائما للوعي الديني و الرقي الأخلاقي"[2]، ذلك أنه من بين أولى المؤسسات التي ينشأ الفرد على زيارتها و يتفاعل مع الأفراد المتواجدين فيه و بالتالي بناء علاقات إجتماعية، أين يقوم الأفراد بتنمية معارفهم الدينية و تعزيز قيمهم الخلقية و الدينية و الإجتماعية.

هـ-التنشئة السياسية:

يعرّف فيصل السالم التنشئة السياسية على أنها "عملية يكتسب بها الفرد الإتجاهات و المعتقدات و القيم التي تتعلق به كعضو في نظام سياسي و اجتماعي معيّن، و تتعلق به كمواطن داخل هذا النظام"[3]، "يسلّم علم الإجتماع السياسي بأن معاهد التعلي تؤدي دورا مهما في عملية التنشئة السياسية، و تمارس المدرسة هذا التأثير عن طريق التوجيه للمذهب السياسي الذي غالبا ما يقدّم في مقررات دراسية رسمية مثل المواطنة و التاريخ، و يهدف تدريس المواطنة في كل الدول إلى تعريف المواطن بحكومة بلده... ثمّ غرس مشاعر الحب و الولاء"[4].

---

[1] مديحة أحمد عبادة: **علم الإجتماع العائلي المعاصر**، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2011، ص 79.

[2] معن خليل العمر، مرجع سبق ذكره، ص 207.

[3] فيصل السالم: **أساسيات التنشئة السياسية الإجتماعية**، جامعة الكويت، 1981، ص 21/20.

[4] نادية حسن سالم: **التنشئة السياسية للطفل العربي**، في أحمد عبد الحليم و آخرون، **الطفل في الوطن العربي** (واقع و احتياجات)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011، ص 211.

ثانيا: مؤسسات التنشئة الإجتماعية:

"هناك الكثير من الجماعات و المؤسسات التي تلعب دورا رئيسيا في عملية التنشئة الإجتماعية، من ذلك الآباء و الأمهات، و الأخوة و الأخوات و الأصدقاء و المعلمين و المعلمات الذين يسهمون في نقل القيم و في توجيه سلوك الطفل و تعديله... وتهتم كذلك بهذه العملية مؤسسات إجتماعية أخرى كالمسجد و الجمعيات الدينية و المنظمات القانونية بنقل مظاهر الثقافة و الأخلاق الإجتماعية و تعمل على الإبقاء على السلوك المقبول خلقيا و قيميا"[1]، و خلال نمو الفرد لابد له من المرور بالعديد من المؤسسات، أهمها:

1: الأسرة:

بما أن الأسرة أول خلية تستقبل الفرد فهي بطبيعة الحال أول مؤسسة يتلقى فيها الفرد أُولى المهارات الإجتماعية و الضبط الإجتماعي للتنشئة الإجتماعية، و ذلك من طرف جماعة الأسرة.

"تعمل هذه الجماعات من أجل النمو الخلقي للطفل و من أجل تنمية قدراته الذاتية على الضبط و التحكم في نفسه... و في نفس الوقت تشجيع السلوك المرغوب إجتماعيا و تشجيع السلوك الملائم لجنس الطفل، ذكرا كان أم أنثى، و على الرغم من أن وجهة النظر القديمة كانت تنظر إلى عملية التنشئة الإجتماعية على أنها عبارة عما يقوم به الآباء و الأمهات و المعلمون و المعلمات و رجال الدين الوعظ و الدين.. من تشكيل لقيم الطفل و أنماط سلوكه، إلاّ أنّ الأسرة يمارس أعضاؤها وظائف معقدة و متداخلة حيث يؤثر كل عضو من أعضائها في وظائفها، كما يتأثر كل عضو بوظائف الأسرة ككل"[2].

و بالتالي فباعتبار الأسرة أول نظام إجتماعي، فهي تحمل مسؤولية الوظائف التي يحتاج إليها المجتمع في تكوين الفرد من أجل تجهيزه ليصبح فردا قادرا على الإندماج وفق معايير و نظم المجتمع الذي يعيش فيه.

[1] عبد الرحمن العيسوى: **سيكولوجية التنشئة الإجتماعية**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1984/1985، ص 207.

[2]: نفس المرجع، ص 209.

2: الآبـاء:

صحيح أن الأب و الأم جزء من الأسرة، إلاّ أنهما يعتبران من أكبر المؤثرين على الفرد و تنشئته في أولى مراحل حياته، ذلك أنها يميلان إلى البقاء بجانب طفلها أكثر من أي فرد آخر في الأسرة، كما أن الطفل يمضي أوقاتا أكثر بجانب والدته منذ ولادته و بالتالي فإن تأثير التنشئة الإجتماعية التي يتلقاها الفرد من طرف الآباء يكون أكثر من بقية أفراد أسرته، و "يعمل الآباء بمثابة المصفاة التي تصفي أو تنقي القيم قبل نقلها إلى الطفل، و يمثل الآباء دور المعلم في عملية التنشئة الإجتماعية، كما يمثّلون نماذج أو مثلا عليا أمام الأطفال يقتدون بها و يتقمصونها و يقلدونها"[1].

"كما أن "للآباء قيما مختلفة باختلاف الطبقة الإجتماعية التي ينتمون إليها، و تؤثر هذه القيم في عملية التنشئة الإجتماعية لدى أبناء كل طبقة، فالآباء الذين ينتمون إلى الطبقات الإجتماعية الأدنى يقدرون الإحترام و الطاعة و الإمتثال و التأديب، و يفضلون أن يكتسب أبنائهم هذه القيم و يقدرونها فيهم، و يهتم مثل هؤلاء الآباء بالنتائج المباشرة لسلوك أبنائهم، أكثر من إهتمامهم بالدوافع التي تكمن وراء هذا السلوك، و لكي يحقق هؤلاء الآباء هذه الأهداف فإنهم يتسمون بالشدة و الحزم و وضع القيود مع أطفالهم الصغار بينما يمتازون بالتسامح مع أطفالهم الأكبر سنا، أمّا آباء الطبقات الإجتماعية الوسطى فيركزون إهتمامهم حول النمو الداخلي للطفل و على نمو الشعور بالمسؤولية و تحملها، و على الضبط الذاتي للطفل و على دوافع التحصيل و الإنجاز "[2].

3: ريـــاض الأطـفـال:

"تعرف رياض الأطفال بأنها مؤسسات إجتماعية تربوية تنموية تسهم في تنشئة الأطفال و في اكسابهم فن الحياة، باعتبار دورها وسيطا لتهيئة الطفل للتكيف الإجتماعي، فهي تقوم مقام الأسرة و امتدادا لها"[3].

"نظرا لأهمية هذه المرحلة في تكوين شخصية الطفل، فإن الإهتمام به قديم قدم الحضارات الأولى، و في عصر النهضة الأوروبية اهتمت أوروبا بشكل خاص بتربية الطفل، حيث كان الأساس من إنشاء رياض الأطفال في بادئ الأمر

[1] نفس المرجع، ص 210

[2] نفس المرجع، ص 211.

[3] ناصر أحمد الخولدة، رسمي عبد المالك رستم: **الأسرة و تربية الطفل**، ط1، دار الفكر، عمان، 2012، ص60.

احتضان و رعاية أطفال النساء اللواتي خرجن إلى العمل في المصانع، إثر الثورة الصناعية التي عرفتها أوروبا في القرن التاسع عشر، ففي سنة 1816 إفتتح "فروبل" المعهد التربوي الألماني في كوخ قروي، ثم اتبعه بنشر كتابه "تربية الإنسان" مبرزا فيه أهمية استخدام اللعب و النشاط الجسدي عند الأطفال، ثم بعد ذلك أنشأ لأول مؤسسة عام 1837 أسماها "رياض الأطفال"، و في سنة 1909، أسست الأُختان "مارغريت" و "راشيل مكملات"، أول روضة في لندن للإهتمام و رعاية الأطفال المهملين و أبناء الفقراء"[1]،

"و يمكن لرياض الأطفال إذا ما أعدت الإعداد السليم، أن تساهم في التنشئة الإجتماعية، و ذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية[2]:

- تنمية الإحساس بالثقة في النفس و الثقة في الآخرين.

- تنمية الإحساس بالإستقلالية مقابل الإحساس بالإعتمادية.

- مساعدة الطفل على الإنفكاك التدريجي من التمركز حول الذات.

- تنمية و تهيئة إستعدادات الطفل للحياة المدرسية.

- تعليم الطفل كيفية تكوين العلاقات الإجتماعية.

4: المدرسـة:

"لا يوجد مؤسسة إجتماعية تمتلك من الفرص مثل ما تمتلكه المدرسة في تشكيل نمو الطفل و المراهق، فبعد دخوله المدرسة، تصبح نسبة كبيرة من وقته و من حياته خاضع للمدرسة، حتى و إن كان بعيدا عن المدرسة، فإن هذه الأخيرة تؤثر فيه عن طريق ما تعطيه إياه من الواجبات المدرسية التي يتعين عليه إنجازها في المنزل"[3].

[1] سميح أبو مغلي، عبد الحافظ سلامة، فدوى أبو رداحة: **التنشئة الإجتماعية للطفل**، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، 2002، ص194.

[2] صالح مُحَمَّد علي أبو جادو: **سيكولوجية التنشئة الإجتماعية**، ط1، دار المسيرة، عمان، 2006، ص 260.

[3] عبد الرحمن العيسوى، مرجع سبق ذكره، ص 217.

"و المدرسة كمؤسسة تربوية متخصصة تقوم بتبسيط التراث الثقافي و خبرات الكبار باستعمال نظام تدريجي يتماشى مع قدرات الأفراد بالإنتقال في التعليم من البسيط إلى المركب، و من السهل إلى الصعب، و من المحسوس إلى المجرّد، و تقوم المدرسة بتزويد الطفل بالبيئة الإجتماعية المبسطة و تمثيلها في البيئة المدرسية لتسهيل عملية التفاعل بين التلاميذ و البيئة الإجتماعية الخارجية"[1].

5: دُوَرْ العـبـادة:

لدور العبادة (أو المؤسسات الدينية) دور ديني هام كونها أحد أهم وسائل التنشئة الإجتماعية التربوية للفرد، حيث " تلعب دورا هاما في التنشئة الإجتماعية للفرد من حيث ما يلي[2]:

-التأكيد على القيم المركزية المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف، و إمداد الفرد بإطار سلوكي نابع من تعاليم دينه عن طريق الخطب و الندوات و مختلف الأنشطة التي تعقد بالمساجد.

- مساعدة الأفراد عندما يمرون بأزمات أو تواجههم مشكلات التقريب بين الأفراد و تقوية الصلة بينهم و دفعهم إلى توحيد السلوك الإجتماعي.

- ربط الفرد بمجتمعه و توعيته بمشكلاته و حثه على الإسهام الفعلي في النهوض به.

- نشر المعارف الدينية و الثقافية الإسلامية عن طريق المكتبات المتواجدة على مستوى المساجد، و دعوة الفرد إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك معياري يطبقه في حياته.

6: جـمـاعـة الرفـــــاق:

"يدل مفهوم جماعة الرفاق أو النظائر على الجماعة التي تتشكل من أصدقاء الطفل الأتراب، الذين يتقارب معهم على مستوى الهوايات و الميول و غالبا ما يجد الطفل في تنظيم من هذا القبيل، جماعته المرجعية التي يربط بها نشاطه و سلوكه الإجتماعي في حال توتر أو إختلال علاقته بوالديه"[1].

[1] عقاب نصيرة، مرجع سبق ذكره، ص 72-73

[2] سميرة أحمد السيد: **الأسس الإجتماعية للتربية**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص 100.

و"يشير إصطلاح الرفاق إلى هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الإجتماعي و الإقتصادي و التعليمي و في صفات أخرى كالسن، و ظهر حديثا إتجاه مؤداه أنه يمكن تصنيف الأطفال في جماعة رفاق معينة على أساس من تفاعلهم على نفس المستوى السلوكي من التعقيد أكثر من التصنيف على أساس عامل السن، و ذلك لأن السلوك يتوقف على مستوى نضج الطفل أكثر مما يتوقف على عمره الزمني، و لذلك نجد طفلا متقدما في السن يلعب مثلا مع أطفال أصغر منه سنا، و بطبيعة الحال فإن علاقة الطفل بأسرته تختلف عن علاقته بجماعة الرفاق، حيث تتسم علاقته بوالديه بالديمومة و الإستمرار أكثر من علاقته بالرفاق[2].

"و يظهر تعارض كبير ما بين قيم و توجهات جماعة الرفاق و قيم الوالدين و المؤسسة المدرسية، ممّا أنتج ما يسمى بثقافة المراهقين، و هي ثقافة ينظر لها الكبار على أنها ترتبط أساسا بالمتعة و الإستهلاك مما يجعلها تهدد القيم التي يؤمنون بها"[3].

7: التكنولوجيا، الأنترنت و وسـائـل الإعـلام:

"من الإشكاليات الكبرى المطروحة في الساحة الإعلامية و العلمية موضوع وسائل الإعلام و علاقتها بالتنشئة الإجتماعية، و قد برزت هذه الإشكاليات بعد التطور و الإنتشار الهائل لوسائل الإعلام و الإستخدام الواسع لها من طرف شرائح واسعة من المجتمع، مما أنتج أنماطا ثقافية و سلوكية جديدة لم تكن معروفة في التنشئة الإجتماعية الأساسية، و تعتبر وسائل الإعلام من الوسائل التربوية التثقيفية المهمة التي حظيت بالدراسات و البحوث، و ذلك نظرا لتأثيرها (غير المباشر) على الأفراد، في مقابل التأثير المباشر الذي تمارسه المؤسسات التربوية المتمثلة في الأسرة و المدرسة و النوادي و الجمعيات المختلفة... و بالتالي يمكن التمييز بين التنشئة الإجتماعية التي تقوم بها المؤسسات التربوية، كالأسرة و المدرسة، و التنشئة الإجتماعية التي تتم بصورة واسعة و تمسّ كل المجتمع مثل ما هو الحال بالنسبة لوسائل الإعلام

[1] عبد الكريم غريب: **سوسيولوجيا المدرسة**، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، 2009، ص 179.

[2] عبد الرحمن العيسوى، مرجع سبق ذكره، ص 214.

[3] عبد الكريم غريب، مرجع سبق ذكره، ص179.

كالمذياع و التلفزيون، إضافة إلى الوسائل الحديثة التي أنتجتها التكنولوجيا مثل الأنترنت، و هذه الوسائل تتميّز بجاذبية و قدرة فائقة على نقل المعلومات، كما أنها توفر فرص الترويح و الإستفادة في نفس الوقت"[1].

"إنّ الحديث عن إيجابيات وسائل الإعلام، لا يعني تجاهل سلبياتها، فقد أكّد الباحثون فيما يخص تأثير وسائل الإعلام على التنشئة الإجتماعية للطفل، أن العديد من حالات الإنحراف ترجع إلى الإستهلاك السلبي لما تعرضه وسائل الإعلام"[2]، و بالتالي فإننا نجد الآباء تحت مسؤوليات جديدة أشد صعوبة، ذلك أن تفاوت الأجيال يجعل من الأبناء أكثر معرفة بالتكنولوجيا من الآباء و لذلك تصبح مراقبة الأولياء لأبنائهم للمادة الإعلامية أمرا صعبا على أغلبهم.

8: مراكز إعادة التربية و إدماج الأحداث:

في بعض الأحيان تحصل تعقيدات أو تطورات غير متوقعة من الطفل خاصة في التنشئة الثانوية، و هي تغييرات سلوكية غير مقبولة في مجتمعه، مما يتطلب تدخل مؤسسات إجتماعية خاصة لهذا الغرض، و تتمثل هذه المؤسسات في مراكز إعادة التربية و إدماج الحدث أو في أحيان أخرى قد يستدعى الأمر اللجوء إلى مصحات علاج الإدمان في حين لجأ الفرد إلى تعاطي المخدرات و الإدمان عليها، و بالتالي فإن هذه الحالات تستدعي جهود مكثفة من قبل هذه المؤسسات من أجل القيام بعملية إعادة التنشئة لهذه الفئة من الأفراد، من أجل الخضوع إلى توجيهات و إرشادات و برامج تأهيلية و تعليمية لمساعدة الفرد على تعديل سلوكه و تغيير نمط حياته.

المبحث الرابع: أساليب التنشئة الإجتماعية و العوامل المؤثرة عليها:

أولا: أساليب التنشئة الإجتماعية:

"تختلف أساليب التنشئة الإجتماعية من مجتمع لآخر، و من عصر إلى عصر، كما تختلف داخل المجتمع الواحد، باختلاف الطبقات الإجتماعية، بل إن ما يعتبر معيارا مطلوبا في مجتمع ما قد يعد مرضا أو شذوذا أو إنحرافا في مجتمع

[1] عقاب نصيرة، مرجع سبق ذكره، ص 76.

[2] عيسى الشمّاس: **الثقافة و التربية في مواجهة العولمة**، إتحاد الكتب العرب، دمشق 2012، ص ص 165- 166.

آخر، و نحن إذا ما قارنا أساليب تنشئة الأطفال في مجتمعنا العربي منذ مائة عام و تلك الأساليب الآن لوجدناها مختلفة إختلافا جوهريا"[1].

"كذلك تختلف هذه الأساليب باختلاف الطبقات الإجتماعية، و هناك ظروف إجتماعية طرأت على مجتمعنا أدت إلى تغيير هذه الأساليب، من بينها إشتغال المرأة، و إرتفاع المستوى الإقتصادي للأسرة، و ارتفاع نسبة التعليم و الهجرة من الريف إلى المدن، و ظهور الأسر صغيرة الحجم، و ارتفاع مستوى الطموح، و الأخذ بمظاهر الحضارة الغربية، و زيادة الإتجاه نحو قبول المساواة بين الرجل و المرأة في الحقوق و الواجبات، و ظهور النهضة الصناعية، و استِقْدام التكنولوجيا الغربية، و زيادة وسائل النقل و المواصلات و الإتصال"[2].

و حتى ينمو الطفل نموا سويا تتخذ عملية التنشئة الإجتماعية مجموعة من الأساليب النفسية والإجتماعية يوضّحها "عبد الله زاهي الرشدان" في كتابه "التربية و التنشئة الإجتماعية"[3]كالتالي:

1: أسلوب الضبط لدى الوالديـن:

و نعني بذلك قدرة الوالدين على التدخل في الوقت المناسب حتى لا يصل الطفل إلى درجة الإنفلات و الإنحراف، و ذلك بإستخدام أساليب الإقناع أو العقاب البسيط، و هناك نوعان من أساليب الضبط يمارسها الوالدين في تعاملهم مع أبنائهم، النوع الأول و هو أسلوب الإستقراء و الذي يعتمد على مناقشة الطفل و إقناعه و حثه على السلوك المقبول إجتماعيا، أمّا النوع الثاني فيعتمد على إكراه الطفل و إجباره دون الإهتمام برغباته أو إقناعه بالقيام بالسلوك المرغوب فيه، و قد تبيّن من خلال الكاتب "عبد الله زاهي الرشدان" فإن الأسلوب الأول يساعد الطفل على تفهمه لذاته و قدرته على التكيّف مع بيئته و نموه نموا سليما، أمّا الأسلوب الثاني فعلى العكس من ذلك يوجد طفلا يتفهم ذاته و لا يستطيع التكيّف مع بيئته و قيمه، و يميل إلى السلوك العدواني و الإنحراف.

[1] عبد الرحمن العيسوى، مرجع سبق ذكره، ص 209.

[2] نفس المرجع، ص 210.

[3] عبد الله زاهي الرشدان: **التربية و التنشئة الإجتماعية**، ط1، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، 2005، ص، ص 25-31.

2: نمط العداء لدى الوالدين:

إتباع الوالدين لإستخدام أسلوب العقاب البدني يساعد على شعور الطفل بالإحباط و إقتران سلوكه بالعدوان، و إبتعاده عن والديه هربا من العقاب، و التحاقه مضطرا بجماعة الزملاء و الأصدقاء مما يقلل من فرصة تنشئته داخل الأسرة.

3: الحماية الزائدة لدى الوالدين:

من الضروري رعاية الوالدين و إهتمامهم بأطفالهم، و لكن دون أن تصل هذه الرعاية و الإهتمام إلى درجة الحماية المفرطة. و تأخذ الحماية برأي الباحثين أبعادا ثلاثة و هي:

أ-التعلق الزائد بالطفل، و يتمثّل ذلك برغبة الوالدين في إبقاء أطفالهم معهم و الحرص الزائد عليهم.

ب-التدليل، و يتمثّل ذلك بمبالغة الأسرة رعاية أطفالها و حرصها على التجاوز عن عقابهم، أو التقليل من العقاب في حالة إنحراف الطفل أو قيامه بسلوك خاطئ.

ج-عدم إعطاء الطفل الحرية و إستقلالية السلوك.

4: تسلط الوالدين:

و هو فرض الوالدين للآداب و القواعد التي تتماشى مع مراحل عمر الطفل عن طريق النهي و التوبيخ، و يلجأ الآباء إلى التسلط عن طريق تشربهم لمجموعة من القيم و المعايير الصارمة في طفولتهم و إضطرارهم إلى تطبيقها على أطفالهم، كما أنّ الوالدين إذا فشلا في تحقيق أهدافهم يجعلان أبنائهما مجالا لطموحهما الذي عجزا هم عن تحقيقه.

5: التساهل و المسامحة لدى الوالدين:

تعد روح المسامحة و التساهل لدى الوالدين من العوامل التي تعوق نمو الطفل نموا إجتماعيا سليما و غيره من مظاهر النمو الأخرى، و يترتب على روح التسامح و التساهل لدى الوالدين مشاكل عديدة منها عدم قدرة الطفل على

التوافق الإجتماعي و النفسي، و عدم قدرته على التكيف مع بيئته و تعرضه للإحباط لعدم قدرته على مواجهة مشاكله و الدفاع عن نفسه، و ميله إلى العدوان و التسلط على الآخرين.

6: إهمال الوالدين:

يؤدي إهمال الطفل من قبل الوالدين إلى فقدان الإحساس بالأمن ماديا و نفسيا و إجتماعيا و يظهر الإهمال في عدم إصغاء الوالدين إلى حديث الطفل، و عدم تلبية حاجاته الشخصية، أو عدم توجيهه و نصحه، أو عدم مكافأته أو مدحه في حالة نجاحه، و يرجع إهمال الوالدين لأبنائهم إلى الإنفصال أو الطلاق و خروج الأم للعمل و تركه وحيدا أو مع مربية، و زيادة عدد الأبناء في الأسرة مما يؤدي إلى عدم القدرة على سد إحتياجاتهم و إهمالهم.

7: تفضيل الطفل من أحد الجنسين:

قد يحن الوالدين أو الأسرة ككل على أحد أبنائهم بصورة زائدة على بقية الأبناء، من حيث العطف و تفضيله على إخوته، مما يؤدي إلى تكوين سلوك عدائي من قبل الأبناء نحو الإبن المفضل.

8: الإعجاب الزائد:

قد يعبّر الآباء و الأمهات أحيانا بصورة مبالغ فيها عن إعجابهم الزائد بالطفل و حبه و مدحه و المباهاة به، ممّا يؤدي إلى كثير من الأضرار على الطفل كما يلي:

-شعور الطفل بالغرور الزائد و الثقة الزائدة بالنفس.

-كثرة مطالب الطفل.

- تضخيم في صورة الطفل عن ذاته، مما يؤدي إلى إصابته فيما بعد بالإحباط و الفشل عندما يصطدم مع غيره من الأفراد الذين لا يمنحونه القدر نفسه من الإعجاب.

9: إختلاف طريقة التربية للوالدين:

تختلف أحيانا وجهات نظر الوالدين في تربيتهم لأطفالهم، فقد يكون الأب صارما و متشددا في تربيته لأبنائه، و تكون الأم لَـيِّنة و غير متشددة أو العكس، أو قد يؤمن أحدهما بالطريقة الحديثة في التربية، بينما يؤمن الآخر بالطريقة التقليدية في التربية، مما يؤدي إلى إنعكاس ذلك على شخصية الأبناء و إضطرابهم و عدم ثباتهم.

ثانيا: العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية:

"تعد التنشئة الإجتماعية العملية التي يمكن للفرد من خلالها أن يكتسب قيم و اتجاهات و ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه حتى يمكنه القيام بأدواره الإجتماعية المتعددة، كما أن نظرة الأطفال لأشياء معينة عن العالم المحيط بهم تتكون من خلال تنشئتهم إجتماعيا، حيث يقضي الأطفال معظم الوقت مع عائلتهم و يتّجه الأبناء إلى تبني الميول و الإتجاهات السائدة في بيئتهم، أي أن أفراد العائلة المشاركين في تربية الأبناء لهم تأثير كبير في تكوين شخصيتهم و تحديد إتجاهاتهم"[1].

و تتأثر التنشئة الإجتماعية بجملة من العوامل نذكر منها:

1: المستوى التعليمي للوالدين:

يؤثر المستوى التعليمي للآباء في عملية التنشئة الإجتماعية كونه يعد أحد أهم العوامل المؤثرة في عملية تنشئة أطفالهم و تشكيل نسقهم القيمي.

وبالتالي فإن "التعليم يعد من أنجع الوسائل لرفع المستوى الثقافي، حيث يلعب دورا بالغ الأهمية في التأثير على شعور الوالدين بكفاءتهم للقيام بأدوارهم الوالدية فيكونوا أكثر مرونة في التعامل مع أبنائهم و يصبحون أكثر إعتمادا على الطرق الحديثة في التنشئة، فإذا كان الوالدان على درجة متكافأة تعليميا أدى ذلك إلى إستخدام أساليب سوية في التنشئة المتبعة و التي تقوم على الحب و الإستقرار و تحقق الأمن النفسي للطفل"[2]، "و كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما كانت طريقة معاملة الأطفال ديمقراطية، و على العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام الشدّة

[1] فاتن مُحَمَّد شريف: **الأسرة و القرابة، دراسات في الأنثروبولوجيا الإجتماعية**، ط1، دار الوفاء لدنيا للطباعة و النشر، الإسكندرية، 2006، ص 89.

[2] عبد الحميد الهاشمي: **المرشد في علم النفس الإجتماعي**، دار الشروق، جدة، 1989، ص324.

أو الإهمال كلما تدنى مستواهما التعليمي"[1]، إلاّ أن الأمر يبقى نسبيا، فقد نجد من الأولياء من لم يتمكن من تحصيل مستوى دراسي عالي لعدة أسباب، إلاّ أنّ تدنى مستواهم الدراسي لم يؤثر على تنشئة الأبناء بالطريقة السلبية التي ذكرناها في التعاريف السابقة، و بالتالي يمكن القول أن المستوى التعليمي فعلا يؤثر على عملية التنشئة الإجتماعية إمّا سلبا أو ايجابا حسب الخلفيات التي نشأ عليها الأولياء و المبادئ التي يعتمدون عليها في تربية أبنائهم.

2: المستوى الإقتصادي للوالدين:

"إن الوضع الإقتصادي السائد في المجتمع يؤثر في تنشئة أفراده، لأن التأثر بالإقتصاد و النظام الإقتصادي في المجتمع يتحكم في العملية التربوية و كذا طريقة الإنتاج و السيطرة على هذه الطريقة تفرض أساليب تنشئة معيّنة لأفراد ذلك المجتمع، فالتنشئة في المجتمع الزراعي و الذي يعتمد على الإنتاج من الأرض و الإرتباط بها يفرض تنشئة خاصة بأهلها، و كذلك المجتمع الصناعي الذي يعتمد إقتصاده على صناعة معينة ينشئ أفراده بطريقة تخدم طريقة إنتاجه و تتناسب مع متطلبات صناعته، و تختلف أساليب التنشئة المتبعة في كل طبقة و مستوى إجتماعي إقتصادي عن الأساليب المتبعة في أي مستوى آخر، و لقد بيّنت العديد من الدراسات أن هناك فروقا بين طبقة و أخرى و بين أسرة و أسرة في المجتمع الواحد، فنجد أن الأسرة ذات المستوى الإقتصادي المرتفع تتطلّع لأن يحصل أطفالها على مراكز إجتماعية عالمية"[2].

"لهذا يعاملون أبناءهم بذكاء يكفي لتفادي المشاكل السلوكية التي يتعرض لها الأطفال و يوفرون الوقت للإهتمام بتنمية قدراتهم فتكون النتيجة أن يصل الفرد إلى درجة كبيرة من النضج المبكر و التحرر و الإستقلال، أما أسر المستوى الإقتصادي المتوسط فتتميّز بمعاملة طيبة لأبنائها و نظام رقابة خال من الصرامة، و يستخدمون العقاب النفسي الذي يعتمد على التأنيب و هذا قد يولّد بعض المشكلات النفسية و السلوكية للطفل كالعداء و العدوان"[3].

[1] عبد المجيد منصور، أحمد سيد: **دور الأسرة كأداة للضبط الإجتماعي في المجتمع العربي**، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض، 1987، ص 180.

[2] رميشي ربيعة، **دور العلاقة الجيلية للأمهات الجزائريات في عملية التنشئة الإجتماعية داخل الاسرة –دراسة سوسيولوجية ميدانية لعينة من الأمهات بولاية البويرة-** رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الإجتماع الثقافي، جامعة الجزائر 2، قسم علم الإجتماع، 2014/2013، ص 122.

[3] مايسة النيال: **التنشئة الإجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص63.

3: الطبقة الإجتماعية:

"تؤدي الطبقة الإجتماعية دورا أساسيا في عملية التنشئة الإجتماعية، و تؤكد معظم الدراسات في هذا المجال وجود اختلافات رئيسية في أساليب ممارسة التنشئة الإجتماعية بين الطبقات الإجتماعية المختلفة، و تحدد الطبقة الإجتماعية طبيعة العلاقات بين الآباء و الأبناء، و توضح طبيعة الإختلافات في القيم الأبوية و نظرتهم إلى الحياة، و انعكاسات ذلك على الأساليب المتبعة في تنشئتهم الإجتماعية لأبنائهم"[1].

"كما تحدد الطبيعة الإجتماعية لأعضائها مجموعة من الأدوار تختلف تبعا لعوامل مختلفة منها العمر، المكانة في الطبقة الإجتماعية و الجنس (ذكر-أنثى)، إذ تحدد أدوار الذكور، و أدوار الإناث ضمن حدود الطبقة الإجتماعية، حيث يحاول الذكور تعلم السلوك الذكري، في حين تحاول الأنثى تعلم السلوك الأنثوي، و ذلك من أجل الحصول على الرضا و القبول الإجتماعي من أفراد الطبقة التي ينتمون إليها، و ليس من الضروري أن يتفق الدور الجنسي للذكور أو الإناث في جميع طبقات المجتمع، فقد يختلف هذا الدور من طبقة لأخرى"[2].

4: النوع الإجتماعي:

يعد جنس الفرد (ذكر-أنثى) من العوامل التي تتحكم في طبيعة التنشئة الإجتماعية و نمطها و أسلوبها، و تحدد كل طبقة إجتماعية، وفقا لأنساقها الثقافية و القيم الأسرية، مجموعة الأدوار و المراكز لأعضائها، إذ تعد التنشئة الإجتماعية من ناحية تخصيص أدوار للذكور و أخرى للإناث واحدة من أهم التجارب التعليمية للطفل الصغير، و قد عادت أهمية دراسة أدوارا الجنس التي تستند إلى القول بأن التنشئة الإجتماعية للجنسين و طبقا لأدوار ثابتة، إنما تحدث لتلبية إحتياجات الفرد و تحقيقها إلى الظهور مرة أخرى في السنوات الأخيرة"[3].

[1] رميشي ربيعة، مرجع سبق ذكره، ص125.

[2] نمر عصام و آخرون، مرجع سبق ذكره، ص، ص 40-41.

[3] سناء الخولي، مرجع سبق ذكره، ص 247.

5: حجم الأسـرة:

"إنّ أثر حجم الأسرة في التنشئة الإجتماعية للطفل له دلالة جوهرية، فعندما يزيد عدد أفراد الأسرة بسبب كثرة عدد الإخوة تقلّ فرص التواصل بين الآباء و الطفل و تزداد مواقف التفاعل بين الإخوة و يلجأ الآباء لتبني اتجاهات تربوية أكثر ميلا للتسلط و القسوة و الإهمال، و ذلك للسيطرة على نظاك الأسرة و ضبط الصراع بين الإخوة، إلاّ أنّ إرتفاع المستوى المادي للأسرة قد يخفض من معدل الصراع و التسلط، و بالتالي فثمة علاقة سلبية بين زيادة حجم الأسرة و مستوى رعاية الأبناء، و تتسم إتجاهات الوالدين في الأسرة صغيرة الحجم بالتعاون المتبادل بين الآباء و أطفالهم، بتقديم المساندة و الحب و خاصة من ناحية الأم، و كذا الإهتمام بكل أمور الأطفال و خاصة من حيث التحصيل و النجاح الدراسي، و تتسم بالديمقراطية حيث يسود أسلوب الضبط المعتدل، و النظام المعقول و تتوافر الفرص الحسنة لتكوين العادات الإجتماعية، و في بعض الأحيان تتسم إتجاهات الوالدين في الأسرة صغيرة الحجم بالحماية الزائد التي تفقد الطفل القدرة على الإعتماد على النفس و تسبب مشكلات له من حيث توافقه الإجتماعي عندما يصطدم بإحباطات و تحديات البيئة الواقعية[1]، و بالتالي فإن لحجم الأسرة دور واضح في التأثير على طبيعة عملية التنشئة الإجتماعية التي يتلقاها الفرد داخل أسرته و كذا انعكاس هذه الأخيرة سلبا أو إيجابا على شخصيته مدى إندماجه في مجتمعه.

[1] عبد الله زاهي الرشدان، مرجع سبق ذكره، ص، ص 143-156.

خـلاصـــة:

من خلال هذا الفصل و التطرق إلى الإتجاهات النظرية التي تناولت التنشئة الإجتماعية في علم الإجتماع، يتضح لنا أن كل إتجاه نظري مرتبط الآخر رغم تناقضه الظاهري في بعض الأحيان، كما أن ما أضافته هذه النظريات لحقل علم الإجتماع يسهل على الباحثين اختيار جملة من المفاهيم تساعد في معالجة أي موضوع دراسة، و من خلال التطرق إلى أهمية التنشئة الإجتماعية إتضح إستدماج الفرد للقيم و المعايير الخاصة بمجتمعه و ذلك من خلال عمليات التنشئة الإجتماعية بنوعيها، التنشئة الأساسية و من ثمّ التنشئة الثانوية و التي تتعلق بالخبرات الحياتية و المعارف المكتسبة بصفة مستمرة و تندرج ضمنها عدة أنواع جزئية من التنشئة ترتبط بالمؤسسات الإجتماعية التي يمر بها الفرد في حياته، كما وضحنا في المبحث الرابع أساليب التنشئة الإجتماعية من أساليب الضبط لدى الوالدين، الحماية الزائدة، التساهل، الإهمال، تفضيل أحد الأبناء، إلى الإختلاف في طريقة كل من الوالدين في أسلوب التنشئة التي يقدمانها لإبنائهم، و من ثمّ وضحنا العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية، من المستوى التعليمي و الإقتصادي للوالدين، إلى الطبقة الإجتماعية، النوع الإجتماعي، إضافة إلى حجم الأسرة في التأثير على عملية التنشئة الإجتماعية.

الفصل الرابع

مدخـل نظـــري في تفسيـــــر الهـــجـــرة

تمهيد

المبحث الأول: الهجرة و اتجاهاتها النظرية

أولا: تعريف الهجرة.

ثانيا: الإتجاهات النظرية المُفسّرة لأسباب الهجرة الدولية.

المبحث الثاني: عوامل و تصنيفات الهجرة.

أولا: عوامل الهجرة.

ثانيا: تصنيفات الهجرة.

المبحث الثالث: الهجرة الجزائرية الأسرية إلى فرنسا.

المبحث الرابع: دراسة الهجرة عند عبد المالك صياد.

أولا: التطور التاريخي للهجرة عند عبد المالك صياد.

ثانيا: الأعمار الثلاثة للهجرة عند عبد المالك صياد.

ثالثا: النموذج السوسيولوجي لظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد.

إستنتاج الفصل

تـمـــهـيـد:

تعتبر الهجرة الدولية من أقدم مظاهر الحركية الإجتماعية التي عرفتها المجتمعات، حيث تطورت هذه الظاهرة و تطورت بالتالي دوافعها و غاياتها، إلاّ أنّ الهدف الرئيسي بقي قائما، ألا و هو البحث الدائم على حياة أفضل، و رفاهية و راحة أكثر، و بالتالي فقد تطرقنا في هذا الفصل إلى مدخل نظري في تفسير الهجرة، بداية بتعريفاتها و كذا اتجاهاتها النظرية المختلفة، ثم إلى التركيز حول مختلف العوامل التي تحفز الأفراد و الجماعات على الهجرة، إضافة إلى تصنيفات الهجرة الدولية حسب الطريقة التي تتم بها و الظروف التي أدّت إليها، لنتطرق بعدها إلى دراسة الهجرة عند "عبد المالك صياد"، و كذا التحليلات التي وضها لظاهرة هجرة الجزائريين إلى فرنسا و السياق التاريخي للجزائر في علاقتها بالوضع الإستعماري، إضافة إلى اتجاه "عبد المالك صياد" في تفسير الهجرة الجزائرية من خلال تقسيمها إلى مراحل عمرية أو ما سماه بـ "الأعمار الثلاثة للهجرة الجزائرية إلى فرنسا"، و لكل منها خصائص و عوامل معينة، تطرقنا لكل منها في هذا الفصل.

المـبـحـث الأول: الـهجــرة و اتــجـاهـاتــهـا النـظـــريـة.

أولا: تـعـريـف الـهـجــرة:

1: تـعـــريـف الهـجــرة لـغـة:

"مِن هَجَرَ، يَهْجُرُ، هَجْرًا، و هِجْرَانًا، بمعنى أعرض عن الشيء أو الشخص، أي إبتعد، و منه كذلك الفعل، هَاجَرَ، يُهَاجِرُ، مُهَاجَرَةً"[1]، أي رحل عن بلده و أهله، فالهجرة لغة تُفيد الرحيل و السفر و الخروج من الأرض.

و يُعبّر عن الشخص الذي يقوم بالهجرة بكلمة "مُهَاجِر"، و هي كلمة تُطلق في اللّغة العربية على الوافد على بلده و النازح منها على حد سواء بعكس اللغة الفرنسية مثلا، حيث عندما ينتقل (المُهاجرLe migrant) إلى بلد آخر غير بلده يُسمى (وافدًاImmigrant*) بالنسبة للبلد الجديد، و هو مُهاجر (نازح Emigrant**)، بالنسبة لبلده الأصلي[2].

و تعني الهجرة الإغتراب أو الخروج من أرض إلى أخرى أو الإنتقال من أرض إلى أخرى سعيا وراء الرزق أو العلم أو العلاج أو أي منفعة أخرى، كما تعني الهجرة بصفة عامة الإنتقال للعيش في مكان إلى آخر مع نية البقاء في المكان الجديد لفترة طويلة[3].

- أمّا في اللغة الفرنسية فتنقسم الهجرة لغة إلى لفظين:

اللفظ الأول Immigré: و هو الشخص الذي يدخل إلى إقليم الدولة المستقبلة مهاجرا أو وافدا و ينطبق نفس المعنى على اللفظينImmigrant/Migrant، و اللفظ الثانيEmigré: و هو الشخص الذي يغادر إقليم بلده مهاجرا إلى بلد آخر[1].

---

[1]: يوسف شكري فرحات، **معجم الطلاب**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص117.

* :Immigrant : ce qui vient s'installer dans un pays étranger.

** Emigrant : quitter son pays pour aller s'établir alleurs.

[2]: كريم متقي: "**الهجرة السرية للأطفال القاصرين المغاربة نحو أوروبا**"، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في القانون الخاص، كلية العلوم القانونية و الإقتصادية و الإجتماعية، جامعة سيدي مُحَمَّد بن عبد الله، المغرب، ص07.

[3] معجم الكافي، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، ط3، بيروت، 1994، ص105.

و يعطي قاموس "ويبستر الجديد ثلاث معاني للفعل هاجر "Migrate" هي:

-الإنتقال من مكان إلى آخر و بخاصة من دولة أو إقليم أو محل سكن أو إقامة إلى مكان آخر بغرض الإقامة فيه.

-الإنتقال بصفة دورية من إقليم إلى آخر.

-ينتقل أو يجول[2].

2: تـعريـف الهجـرة إصـطلاحا:

من الصعب إيجاد مفهوم دولي دقيق للهجرة، و ترجع هذه الصعوبة بالأساس إلى تعدد المفاهيم المقدمة من طرف الدول لإختلاف الأغراض و الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها، و بشكل عام يُنظر إلى الهجرة على أنها عبارة عن إنتقال البشر من مكان إلى آخر، سواء كان في شكل فردي و جماعي لأسباب سياسية أو إقتصادية أو إجتماعية أو أمنية، و يمكن التفريق بين الهجرة الشرعية و الهجرة غير الشرعية على أساس كون الأولى تنظمها قوانين و تحكمها تأشيرات دخول و بطاقات إقامة تمنحها السلطات المختصة بالهجرة و الجوزات، بينما الهجرة غير الشرعية تتم بشكل غير قانوني دول حصول المهاجرين على تأشيرات دخول أو بطاقات إقامة[3].

و تُعرّف الهجرة في علم السكان "الديمغرافيا" بأنها الإنتقال فرديا كان أو جماعيا من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا أو إقتصاديا أو دينيا أو سياسيا، و عليه فإن هذا التعريف يؤكد على أهمية العوامل التي تُحفّز على هذا الإنتقال، و يضع العامل الإجتماعي و الإقتصادي في مقدمتها، ثم تليها العوامل الأخرى التي تقف وراء هذا الإنتقال الفردي أو الجماعي لفئات داخل المجتمع أو الدولة تتعرض لنقص في إشباع تلك الإحتياجات، و من ثم يدفعها ذلك دفعا إلى التوجه بالهجرة لمجتمعات أخرى حيث مزيد من الفرص و تحقيقا للإشباع[4].

---

[1] Abdel Fattah Mourad : **Dictionnaire Mourad des Termes Juridiques,** économique et commerciaux, 2em partie, lieu et année de publication non spécifies, PP 944.

[2] لين سميث، ترجمة: مُحَمَّد السيد غلاب و آخرون: **أساسيات علم السكان،** دار الفكر العربي، القاهرة، 1971، ص499.

[3] علي الحوات و آخرون: **العرب و أمريكا،** مجلة الدراسات، طرابلس، المركز العالمي لدراسات و أبحاث الكتاب الأخضر، العدد28، 2007، ص2.

[4] علي عبد الرزاق جلبي: مرجع سبق ذكره، ص 207.

أمّا التعريف الإحصائي للهجرة فيعتبر أن كل حركة من خلال الحدود الدولية ماعدا الحركات السياحية تدخل ضمن إحصائيات الهجرة، فإذا كانت هذه الحركة لمدة سنة فأكثر تحسب هجرة دائمة، و إن كانت أقل من سنة تعتبر هجرة مؤقتة، و عموما يمن تفسير مفهوم الهجرة من خلال أربعة تصنيفات بينها مُحَمَّد الغريب عبد الكريم كالتالي:

- تفسير وفق محك سيكولوجي باعتبار الهجرة قصرية أو إختيارية من مكان لآخر تحت أي سبب كان.

- تفسير وفق محك زمني باعتبار الهجرة وقتية، أي تكون لفترة محدودة زمنيا أو دائمة من مكان لآخر.

- تفسير وفق محك جغرافي باعتبار الهجرة داخلية أو خارجية، أي تتم داخل حدود الدولة أو خارجها.

- تفسير وفق محك عددي على اعتبار أنها قد تكون هجرة فردية أو جماعية من مكان لآخر[1].

و يمكن تعريف الهجرة على أنها "انتقال الفرد من موطنه الأصلي إلى بلد آخر لكسب الرزق و تحقيق أهداف يعجز عن تحقيها في موطنه الأصلي"[2].

و يختلف اصطلاح الهجرة أيضا من حيث اللفظ و المعنى، حيث تعرّف الهجرة على أنها "الإنتقال المكاني و الجغرافي للفرد و الجماعة، و يقصد بالتهجير بمعنى الإرغام على الهجرة بالغصب و التهديد"[3].

و التعريف الشامل للهجرة هو: "الهجرة هي انتقال الفرد و الجماعة من مكان لآخر قصد الإستقرار بصفة دائمة أو مؤقتة و تكون داخل حدود الدولة أو خارجها"[4]، " و قد تكون الهجرة اختيارية أو إجبارية، مع التركيز على العامل الإقتصادي كدافع أساسي للهجرة نحو بلد آخر قصد واقع اقتصادي أفضل"[5].

و من خلال استعراض هذه التعريفات يتضح لنا وجود معيارين هامين في تحديد مفهوم الهجرة هما:

---

[1]: مُحَمَّد الغريب عبد الكريم: **فسيولوجيا السكان،** دار الكتاب الحديث، الإسكندرية، 1995، ص ص 89-90.

[2]: مصطفى الخشاب: **علم الإجتماع و مدارسه،** الدار القومية للطباعة و النشر، الإسكندرية، 1965، ص 189.

[3]: عبد الوهاب الكيالي و آخرون: **الموسوعة السياسية،** ج7، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1994، ص67.

[4]: عبد الله عطوي: **الإنسان و البيئة في المجتمعات البدائية، النامية و المتطورة،** مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر، بيروت، 1993، ص142.

[5] Berger N, **La Politique Européenne d'Asile et d'Immigration, Enjeux et Perspective,** Bruxelles, bruyant, 2000, P211.

1.المـعـيـار المـكـانـي: تشير الهجرة إلى تغيير موطن الإقامة أي الإنتقال الدائم من بلد أو موطن الإقامة إلى بلد أو موطن لا يعتبر هجرة، فانتقال البدو الرحل من مواضع إقامتهم إلى مواضع أخرى في باطن الصحراء لا يعتبر هجرة مهما كانت المسافة التي تفصل بين الموضعين.

2.المـعـيـار الـزمـانـي: و هو ما يتعلق بمدة الهجرة، و هذا معيار هام في التمييز بين الهجرة باعتبارها نقلة دائمة من أنواع الحراك المكاني، ذلك أن هناك انتقال عبر المكان و لكنه يفتقر إلى البعد الزماني الذي يجعل منه هجرة، فانتقال أحدهم إلى مدينة أخرى بضعة أيام للزيارة، أو غيرها يفتقد استهداف الإقامة الدائمة.

و بالرغم من أهمية هذين المعيارين في تحديد مفهوم الهجرة، إلاّ أنّ الإعتماد عليهما و الإكتفاء بهما في تحديد مفهوم الهجرة لوحدهما يؤدي إلى خلط شديد في تفهم مضمون هذا المفهوم، بل لابد من إضافة شروط أخرى مثل الموقف الشخصي للمتنقل، فالمستهدف للسياحة أو التعليم، أو القائم بأعمال تجارية، هؤلاء ليسوا مهاجرين[1].

"و تطلق دولة أستراليا كلمة مُهاجر على كل من تغرّب بصفة نهائية، و تعتبر النمسا أن المهاجر هو كل من ترك البلد و اتخذ مسكنا دائما بالخارج، أو من سافر إلى الخارج بحثا عن عمل. و تتفق كل من الولايات المتحدة، كندا و فرنسا على أن المُهاجر هو كل شخص يترك بلده بنية الإقامة الدائمة في الخارج. و تعرّف كل من فنلندة، الصين، بولونيا، إيطاليا و اليابان المُهاجر بأنه ذلك الذي يبحث عن عمل في الخارج. أمّا المُهاجر في نظر إسبانيا و بلجيكا و اليونان فهو ذلك الذي يركب الدرجة الثالثة عند سفره من بلده، و هناك دول كثيرة مثل سويسرا ترى أن الإنتقال في مجال الدول الأوروبية ليس هجرة إلاّ إذا كان خارجها"[2].

ثانيا: الإتـجـاهـات النـظـريـة المـفـسرة لأسـبـاب الهـجـرة الدولـيـة

بما أن موضوع بحثنا يتمحور حول المهاجرين الجزائريين إل فرنسا و ألمانيا و التي تعتبر هجرة دولية، فلابد من عرض و تحليل أهم الإتجاهات النظرية لأسباب الهجرة الدولية، حيث تتعدد أسباب و عوامل الهجرة حسب البلد

[1]: مُحَّد حسين صادق حسن: **الهجرة الخارجية و آثارها على البناء الطبقي**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الإجتماع، جامعة جنوب الوادي، مصر، 1998، ص ص 7-8.

[2] عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939)**، نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية 2007، ص 11.

المُهاجر إليه، و المُهاجِر المُقبل على الهجرة، و ذلك عبر مختلف العصور، سعيا منهم إلى تحسين المستوى المعيشي و تحقيق الرفاهية الموجودة في الدول المُستقبلة، هذا من الجانب الإجتماعي الذي سنقوم بتحليله بشيء من التفصيل في عرض الإتجاه الإجتماعي في تحليل الهجرة الدولية، و من الجانب الإقتصادي في تحليل الهجرة الدولية نجد أثر العامل الإقتصادي على الفرد و المجتمع في اتخاذ قرار الهجرة، و هو ما اعتمدت عليه مختلف النظريات الإقتصادية، من نظرية الطرد و الجذب، إلى نظرية التبعية الإقتصادية، و إضافة إلى هاتين النظريتين (الإجتماعية و الإقتصادية)، نجد نظرية الشبكات في تفسيرها للهجرة، حيث تربط اتجاه الأفراد نحو الهجرة بوجود علاقات مُسبقة بين المُقبل على الهجرة و أفراد من المَهجر، و هذا ما يُساعد على بناء مشروع الهجرة.

1: النـظـريـة الإقـتـصـاديـة في تـحـلـيـل أسـبـاب الهجـرة الـدولـيـة

تتطرق هذه النظرية إلى الهجرة الدولية باعتبارها أحد ميكانيزمات توزيع العمل، و سبب هجرة العمالة هو الإختلافات و الفروق بين العرض و الطلب على العمل في مناطق الشمال و الجنوب، حيث أن الدول التي تكون فيها نسبة العمالة أكثر من رأسمال سوقها تكون أجورها عادة منخفضة و العكس صحيح، و الفروق بين الأجور هو ما يحفز العمال للإنتقال من بلدانهم الأصلية ذات الأجور المنخفضة إلى بلدان متقدمة ذات أجور مرتفعة، و هنا يكون للمهاجر حق الإختيار و تقرير الوجهة التي يود الهجرة نحوها، و يرى أنصار هذه النظرية أن الهجرة مرتبطة بعوامل الجذب و الطرد بين دول الجنوب و الشمال بالإضافة إلى إرتباطها باختلاف الوضع بين دول المنشأ و دول المقصد، العوامل السياسية و علاقات التواصل و الترابط بين أفراد دول المنشأ مع أفراد من دول المقصد، و تعتبر النظرية الإقتصادية من أهم الإتجاهات الكلاسيكية المهيمنة في تفسير الهجرة الدولية، و تؤكد على اتجاه و ميل الناس إلى الإنتقال من المناطق ذات الكثافة السكانية الضعيفة إلى تلك التي ترتفع فيها الكثافة السكانية، أو الإنتقال من مناطق ذات الدخل الضعيف المنخفض إلى مناطق يرتفع فيها الدخل، بمعنى ارتباط الهجرة بتقلبات الأعمال التجارية و الدخل بين بلد المنشأ و بلد المهجر، و تُصنّف هذه الرُّؤية تحت نظرية فرعية للنظرية الإقتصادية ألا وهي نظرية الطرد و الجذب[1].

[1]: ستيفن كاستلر و مارك ميللر، عصر الهجرة، ترجمة منى الدروبي، المركز القومي للترجمة، 1993، ص 76.

و تعتبر هذه النظرية (نظرية الطرد و الجذب)، من أكثر النظريات التي ناقشت موضوع الهجرة باعتبار أن ما يدفع الشباب للهجرة هي جاذبية الدول المتقدمة من رخاء و رفاهية، حيث تشير هذه النظرية إلى أن ما يدفع الأفراد للهجرة هو اختلال التوازن الإقتصادي و الإجتماعي للفرد أو الجماعة سعيا وراء تحقيق مكانة موازية لتلك التي يتمتع بها باقي الأفراد في المجتمع، و قد ذكرت النظرية أهم عوامل الجذب و الطرد و علاقتها باتخاذ قرار الهجرة، نلخصها في ما يلي:[1]

- تمر الهجرة بمراحل متعاقبة تبدأ بالإنتقال فالإستقرار فالثبات في مكان الهجرة، و يكون فيها الذكور أعلى من الإناث في المراحل الأولى و عادة ما تمس عوامل الجذب هذه الأفراد البالغين الغير متزوجين، مما يشير إلى أهمية السن و الحالة الإجتماعية للفرد في اتخاذ قرار الهجرة.

- يزيد عامل الجذب تأثيرا لدى الوصول إلى بلد المهجر و هو ما يشجع الفرد على الإستقرار و الثبات.

- غالبا ما تكون العوامل الإقتصادية عاملا مهما في عملية الجذب و الطرد.

- غالبا ما يكون اختيار وجهة الهجرة بالتبعية أي التأثر الإجتماعي بمهاجرين سابقين.

- غالبا ما يكون قرار الهجرة و وجهتها بالمقارنة بين التباين الموجود بين البلد الأصلي و بلد الهجرة.

إنّ بعض الدراسات التي اجريت على محددات الهجرة الدولية أكدت أنه نادرا ما يكون المهاجرون من أشدّ الناس فقرا في أقل البلاد نموا، بل بالعكس فإنه كثيرا ما يكون المهاجرون من الطبقة الإجتماعية المتوسطة في دول لها تغير و نمو اقتصادي ملحوظ، حيث اغفلت هذه النظرية ما نلاحظه في الهجرة الدولية المعاصرة من هجرة الإطارات و الكفاءات ذات المناصب المهمة و الدخل الجيد أو ما يسمى بهجرة النخبة و هجرة الكفاءات، و هو ما يجعلنا نقول أن الظروف الإقتصادية ما هي إلاّ واجهة لأسباب أخرى خفية[2].

و بالتالي فإن نموذج الطرد و الجذب في النظرية الإقتصادية لا يفسر لنا وجود هجرة في بلد دون الآخر، و اختيار وجهة الهجرة لدولة معينة دون الأخرى كاختيار أغلبية المهاجرين الجزائريين لفرنسا كوجهة أساسية لهم.

[1] : Boshers, L, Population Process in social system, New-York, 1967, P22.

[2]: ستيفن كاستلر و مارك ميللر، مرجع سبق ذكره، ص77.

و عادة ما يكون قرار الهجرة قرارا فرديا، إلاّ أنه هناك من الإقتصاديين من يرى أن قرار الهجرة رغم أنه عمل فردي إلاّ أنه قرار جماعي، يتم اتخاذه من الأسرة أو العائلة، حيث تقوم هذه الأخيرة بإرسال فرد أو أكثر من أفرادها إلى بلد آخر، ليس بغية الحصول على أجر أفضل و إنّما الهدف الأساسي هو تنويع مصادر الدخل للعائلة من أجل إزدهار و تنمية إقتصادها من زراعة أو تجارة[1].

و بالتالي نلاحظ أن النظرية الإقتصادية الجديدة في الهجرة لا تركز على الفرد بل على الجماعة من خلال دراسة نمط المعيشة للمهاجرين لفهم قرار الهجرة، إلاّ أنّ أثر العوامل الإقتصادية تبقى مسيطرة باعتبار أن الهجرة وسيلة للتعويض عن ما يفقده الفرد أو الجماعة في بلد المنشأ، إلاّ أنّها تتشابه مع النظرية الكلاسيكية في النظر إلى الهجرة من اتجاه مادي، بمعنى أن البحث عن عمل و أجر هو ما يدفع الفرد أو الجماعة للهجرة نحو بلد أو مكان آخر، إلاّ أن تركيز الإتجاه الحديث على الجماعات مفاده أن السياسات الدولية هي وحدها المعنية في التحكم بالدخول و الخروج للمهاجرين، من خلال تحكمها في سياسات الهجرة و فتح مجال للإستثمار في بلد المنشأ من جهة و تكوين أنظمة تأمين المهاجرين في الدول المستقبلة، و انطلاقا من هذه النقطة فإن نظرية الطرد و الجذب تتلخص في أن إقتصاديات الدول الرأسمالية الحديثة تدفع بالمزيد من المهاجرين نحوها، و بالمقابل فإن تدني إقتصاد دول المنشأ تزيد من طرد الأفراد منها[2].

و انطلاقا من ذلك فإن دراسة الهجرة الدولية تشير في معظمها إلى دور الدول المُستقبلة في جذب الأفراد إليها من خلال طلب العمالة و السماح بالدخول، و لعل تنظيم هذه الدول لعملية الهجرة و تصعيد شروطها هو ما أدى إلى ظهور هجرات غير شرعية، فالهجرة تظهر نتيجة اجتماع مجموعة من العوامل الإقتصادية، السياسية، الإجتماعية و الثقافية في كل من الدول المُستقبلة و الدول المُرسلة مع ضرورة مراعاة مختلف التغيرات التي تعرفها هذه الظروف خلال مختلف مراحل تطورها التاريخية و المعاصرة، و التي تؤثر على الفرد و الجماعة و اتخاذ قرار الهجرة.[3]

[1] : Abdelmalek Sayad « Les Trois "âges" de l'immigration Algérieen en France », in revue Actes de recherche en sciences sociales, n°15, 1977, P60.

[2] كاستلر ستيفن و مارك ميللر، مرجع سبق ذكره، ص 84

[3]: حكيمة شاشوة: **الإغتراب الإجتماعي و الهجرة لدى الشباب الجزائري** "دراسة ميدانية لتجارب الهجرة لدى عينة من الشباب الجزائري"، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الإجتماع الريفي، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، قسم علم الإجتماع و الديمغرافيا،2015-2016، ص 74.

و تطرقت هذه النظرية لتوضيح أهم العوامل التي تدفع الفرد للهجرة، الذي يرتبط بعدة عوامل مختلفة منها ما هو موضوعي و منها ما هو ذاتي، حيث أن للبيئة الإجتماعية المحيطة بالفرد أثر كبي في دفعة للهجرة لاسيما المؤسسات الإجتماعية كالأسرة و جماعة الرفاق هذه الأخيرة التي تعد من شبكات الهجرة الجاذبية للشباب نحو بلد المهجر و المساعدة على اتخاذ قرار و وجهة الهجرة حسب توافر و اتساع هذه الشبكات، و من جهة أخرى فإن هذه المؤسسات تلعب أيضا دور في عملية الطرد من البلد الأصلي نحو بلد آخر، حيث أن التنشئة الإجتماعية الخاطئة غالبا ما تتسبب في نشأة فرد منعزل و غير متكيف إجتماعيا في المجتمع و تراكم كل العوامل الإقتصادية، السياسية و الإجتماعية التي سبق و أن ذكرناها يتولد شعور بالإقصاء و الظلم الإجتماعي لدى الفرد مما يبعده عن هذه الجماعات، و من جهة أخرى فإن لوسائل الإعلام و التواصل التكنولوجي المختلفة التي تمكن الفرد من الإحتكاك بشبكات الهجرة و رؤية الرفاهية و الرخاء التي يتمتع بها هؤلاء في بلد المهجر تزيد من تعلقه بهذا البلد و يسعى للوصول إليه بأي طريقة كانت و هو سبب ظهور الهجرة غير الشرعية في الدول المتخلفة، فكلما توافرت المعلومات و توضحت أكثر عن بلد الوجهة كلما زادت قوة الدافع نحو الهجرة و كلما كانت البيئة المحيطة بالهجرة كلما قل تيارها[1].

و تعتمد هذه النظرية في تفسير الهجرة إلى الفرق الكبير بين المستوى الإقتصادي لبلدان الشمال عن الجنوب حيث أدى النظام الرأسمالي إلى ظهور تباين كبير بين نمط العيش في الجانبين، و بما أن النظام المهيمن هو النظام الرأسمالي بالتالي نجد كل الدول الأخرى تابعة لهذا النظام سعيا منها لتحقيق مظاهر النجاح و الرفاهية التي تتمتع بها الدول الرأسمالية، و تشير النظرية إلى أن فرق القيمة لتنمية الدولة و المجتمع الأصلي هو ما يزيد من حجم الهجرة نحو دول الشمال لاسيما ما يعرف بهجرة الكفاءات هذه الأخيرة التي تقوم بتحويل ما تحصل عليه إلى البلد الأصلي لأجل الإستثمار و تنمية الذات و الوطن، حيث أن كثافة حجم الهجرة يعود إلى توسيع النظام الرأسمالي لنطاقه الجغرافي و اختراق إقتصاديات الكثير من الدول[2].

و لعل أهم مظهر من مظاهر التبعية التاريخية و الإقتصادية في اتخاذ قرار الهجرة و اختيار الوجهة هي ما نراه على المستوى المحلي و الإقليمي حيث أن الهجرة في الجزائر مرتبطة دائما بفرنسا، حيث أن الفرد الجزائري مهما كانت وجته

[1]: نفس المرجع، ص 74.

[2] نفس المرجع، ص 75.

الأولى في الهجرة نتيجة ظروف و عوامل خاصة منعته من الهجرة مباشرة نحو فرنسا، إلاّ أنه حين يتخذ قرار الإستقرار بأوربا فإنه يختار فرنسا من أجل الإستقرار بها، و يعود هذا الإرتباط كما سبق و أن ذكرنا إلى ارتباط الجزائر بفرنسا و تبعية اقتصادها بالإقتصاد الفرنسي نتيجة علاقة تاريخية و إن كانت استعمارية متسلطة إلاّ أنها خلفت نوع من الإرتباط بين البلدين، إذ تشير الإحصائيات إلى أن أغلب المهاجرين الجزائريين المقيمين بأوربا يتمركزون بفرنسا و بالإعتماد على نظرية شبكات الهجرة التي تساعد الفرد في اختيار وجهة الهجرة الحديثة للجزائريين دائما تكون باتجاه فرنسا[1].

استمرت سيطرة الدول الإستعمارية على اقتصاد مستعمراتها، من خلال زيادة الشركات المتعددة الجنسيات و تدخلها في اقتصاد الدول النامية و استنزاف ثرواتها، الذي فتح المجال للإقتصاد الغير الرسمي أو الأسواق الموازية التي تؤثر سلبا على اقتصاد هذه الدول و هو ما يزيد من تخلفها و فقرها و يدفع الأفراد و الجماعات إلى الإبتعاد و الهجرة، و لقد بدأ الإهتمام بالتبعية كعامل من عوامل الهجرة باعتبار أنها من العوامل التي مهدت السبيل لسيطرة الإقتصاد الرأسمالي على اقتصاديات الدول الغير متطورة المحيطة به، حيث عززت التبعية الإقتصادية الرأسمالية من التحكم في التجارة العالمية من طرف الدول الرأسمالية المتطورة مما أدى إلى إستمرار تبعية دول العالم الثالث له و اعتماده كليا على الدول المتقدمة اقتصاديا، سياسيا و عسكريا، و لعل هذه التبعية قد لعبت دورا كبيرا في تحديد الفرد لوجهة الهجرة التي يذهب إليها، إلا أنّ تطورات الهجرة المعاصرة و اختلاف أشكالها و دوافعها، يدفعنا للتفكير في أهمية العوامل الإقتصادية في تحسين المستوى المادي، أو زيادة رأسمال العائلة أو الجماعة، لم تعد الأسباب الرئيسية للهجرة، الدولية في مجتمعنا المعاصر، كما أن إدراك الأفراد و وعيهم بحقيقة واقع المهاجر في الدول الرأسمالية الغربية لم يعد من العوامل الجذابة أو الدافع الأساسي للهجرة، فمع تطور وسائل الإعلام و تنولوجيات الإتصال لم يعد الفرد في المجتمع النامي ذلك المنبهر و الفضولي للإلتحاق و المجتمع الغربي، و يدفعنا للبحث عن عوامل طرد في البلد الأصلي غير العوامل الإقتصادية[2].

[1]: نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2]: نفس المرجع، ص 76.

2: الإتجاه الإجتماعي في تحليل أسباب الهجرة الدولية:

لكل حركة من حركات الهجرة أنماط تاريخية محددة، تحدد ديناميكيتها الإجتماعية و من الضروري التمييز بين الهجرة لأسباب إقتصادية و الهجرات التعسفية التي تفرض بالقوة، فمعظم الهجرات الإقتصادية تبدأ مع شباب نشيطين إقتصاديين لهم أهداف مادية من أجل تحقيق مستوى إجتماعي أفضل غي بلد المنشأ، حيث تشير هذه النظرية إلى أن المهاجر عادة ما يعود إلى بلده الأصلي بعد تحقيقه لأهدافه التي هاجر لأجلها، فيما يختار البعض إطالة مدة إقامتهم أكثر لتحقيق المزيد من الإستقرار المادي لأجل الإستثمار دائما في بلد المنشأ، كما أن منهم من يختار العودة ثم الهجرة من جديد[1].

و مع مرور الوقت يأخذ عائلته للإستقرار في بلد المهجر و هو ما يربك توقعات الدارسين و المنظرين للهجرة الدولية، ففي العديد من الهجرات لا تتوفر للمهاجر الشروط اللازمة للم شمل العائلة في المهجر، و حين تسعى الدول لوقف تدفق المهاجرين بسبب نقص الحاجة لليد العاملة تصبح الهجرة هجرة تضامنية و مساندة للأسرة، و إذا كانت الهجرة في البداية لأجل أهداف إقتصادية للعمل و زيادة الدخل المادي أصبحت هجرة لعوامل إجتماعية.. و اعتمادا على مختلف هذه التوجهات و النظريات في تفسير حركة الهجرة، إلاّ أنّ جميعها تحدث نتيجة لعوامل التغيير المختلفة و التي تتلخص في الحداثة و العولمة و ما لهذه الأخيرة من تأثير على دهنيات و اتجاهات الأفراد و تأثرهم بالثقافة الغربية للدول المتقدمة مما يزرع فيهم الفضول و يثير إغراءهم للإقتراب و الإحتكاك منها و التعايش معها، خاصة عند مقارنتها بالواقع الإجتماعي و الإقتصادي لبلدهم الأصلي مما يحفزهم و يشجعهم أكثر لخوض تجربة الهجرة[2].

و يمكن تصنيف الهجرة حسب دوركايم لاسيما الهجرة السرية أو غير الشرعية، حيث قام بوصفها بأنها سلوك إنتحاري لما لها من تداعيات و آثار سلبية على الفرد و المجتمع معا، و قد صنفها إلى ثلاثة أنواع:

1:الهجرة السرية كسلوك إنتحاري أناني: و عادة ما يكون هذا السلوك بسبب النزعة الفردية المتمردة على الجماعة، و انفصال الفرد عن ثقافته من قيم و معايير، و هو نتيجة لضعف و هشاشة قيم التضامن الإجتماعي

[1]: ستيفن كاستلر و مارك ميللر، مرجع سبق ذكره، ص99.

[2]: حكيمة شاشوة ، مرجع سبق ذكره، ص78.

في المجتمع، الشيء الذي ينعكس على رباطه الإجتماعي ككل، إذ يجد الفرد المهاجر نفسه وحيدا دون سند يساعده في حل مشاكله و تجاوز ظروفه، فيكون الحل بالنسبة له هو الإبتعاد فتكون الهجرة إحدى الإستراتيجيات التي يعتمد عليها الفرد في تجاوز مشاكله.

2.الـهـجـرة الـسـريـة كإنـتـحـار إيـشـاري: و يحدث هذا السلوك عندما يكون للفرد إرتباط وثيق مع جماعة معينة لها نفس الأفكار حول الهجرة، و في هذا إشارة إلى الرحلات السرية المنظمة من خلال وسطاء و وكلاء الهجرة السرية من خلال مهربي البشر أو الأشخاص المساعدين على الهجرة، كالهجرة عبر قوارب الصيد المنظمة من مجموعة لها نفس التوجه و الأهداف.

3.الـهـجـرة الـسـريـة كـإنـتـحـار أنـومـي: إن تفسير دوركايم للهجرة السرية خاصة، على اعتبار أن المهاجر السري يشعر بعدم القدرة على تحقيق أهدافه بالوسائل المشروعة المتاحة في المجتمع، بسبب عدم توافر فرص التوظيف أو عدم إمكانية إندماجه في مجتمعه، مما يضطره إلى الإنسحاب من هذا الموقف الذي يشار إليه كنمط من أنماط اللامعيارية، كمخالفة التقاليد و المعايير التي يشترك فيها معظم أفراد المجتمع، كما أنها نوع من أنواع التقليد لنمط إجتماعي أحسن في نظر الفرد كنموذج يحتدى به، و في هذا تلعب وسائل الإعلام دور كبير في دفع الفرد إلى الهجرة من خلال ما تعرضه من أنماط الحياة الإجتماعية و الرفاهية للدول الغربية أو دول المهجر، مما يثير فضول الشباب للإلتحاق بهذه الدول[1].

3: الهجرة من منظور نظرية الشبكات الإجتماعية:

لا يقوم قرار الهجرة بشكل أساسي على حساب إقتصادي و عقلاني على بحت على النحو الذي تدعوا إليه النظرية النيوكلاسيكية، و لكن على المعلومات التي تم جمعها على مدى توفر الأشخاص الذين يستطيعون دعم المهاجر ماديا و نفسيا خلال جميع مراحل انتقاله، كما أن شبكات الهجرة تسمح من خلال تأثيراتها ففي تقليل المخاطر و التكاليف عن المهاجرين المستقبليين بالإستمرار الذاتي لعملية الهجرة، أيضا تعمل هذه الشبكات كمقدمة لخدمات تعمل على التقليل من تكلفة الهجرة و يكون ذلك بالأخذ في الإعتبار بوجود مخزون من تعداد المهاجرين المشتتين في عدة مدن و بلدان

[1]: نفس المرجع، نفس الصفحة.

و الذي هو أحد المعايير الهامة التي تتدخل في قرار الهجرة، و بالتالي فكلما كانت شبكة الهجرة متطورة كلما انخفضت التكاليف و زادت الهجرة تطورا، و يلعب رأس المال الإجتماعي للمهاجر دورا أكثر أهمية من رأس المال النقدي[1].

و فيما يتصل بنظرية الشبكات في تفسير أسباب ظاهرة الهجرة، تظل المؤسسة الأسرية من بين المحفزات على الهجرة و ذلك من خلال ثلاث عوامل أساسية تعطي للوحدة الأسرية أهمية كبيرة في عملية الهجرة و هي:

- الأسرة هي الدعم الأساسي للمهاجر، فهي التي تدبر الموارد من أجل السفر و الإقامة في البلد المستقبل و خاصة عندما نتعامل مع تعداد المهاجرين الشباب الذين لا يملكون وسائل مادية كافية.

- تمتلك الأسرة شبكتها الإقتصادية و الإجتماعية و يضيق حد صلة القرابة في المساحة الجغرافية شديدة الإتساع، فينتقل الأشخاص حيث توجد لديهم عائلات تستطيع مساعدتهم و تتحمل مسؤوليتهم في حالة المشقة و تبحث لهم عن عمل و تساندهم نفسيا في حالة الضيق أو في حالة صدام الثقافات و تتوطد الروابط بين أفراد العائلة الكبيرة لتوجد تضامنا متعدد القوميات و الذي يجعل من المهاجر ممثلا فعالا في تنمية بلده الأم.

- الأسرة هي نقطة التجمع الرئيسية و هي في هذا السياق توجه للفرد وتعمل على تطويره و حمايته[2].

و قد برز تحليل الشبكات الإجتماعية كأسلوب تحليلي في علم الإجتماع المعاصر، و استُخدم للإشارة إلى مجموعة من العلاقات المركبة بين أفراد مختلف المؤسسات الإجتماعية و أنظمتها المحلية منها و الخارجية، و يعتبر (جي ايه بارنيز)[3] أول من استخدم هذا الإتجاه للدلالة على الروابط الإجتماعية المختلفة سواء في المؤسسات كالأسر، القرى و القبائل، أو الفئات الإجتماعية حسب العرق و الجنس.

[1]: الكساندرو مونسوتي: **الحرب و الهجرات: الشبكات و الإستراتيجيات الإقتصادية لشعب الهزارة في أفغانستان،** إصدارات معهد نوشتال للأنثروبولوجيا، دار العلوم للإنسان، باريس، 2004، ص45.

[2]: أنور عطية العدل: **السكان و التنمية،** دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص ص241، 242.

[3]: مركز الدراسات الإستراتيجية، المعرفة و شبات التواصل الإجتماعي، سلسلة نحو مجتمع المعرفة، جامعة الملك عبد العزيز، العدد 39، السعودية، 2012، ص25.

و يعتمد التحليل الشبكي في تفسيره لمختلف الظواهر الإجتماعية من خلال العلاقات الإجتماعية بين مختلف الفاعلين الإجتماعيين المتمثلة في الجهات الفردية الفاعلة داخل الشبكات من جهة، و الروابط بين الأفراد كعلاقة القرابة، الصداقة، المصالح. و يمكن تلخيص هذه الروابط بين مختلف الفاعلين حسب نظرية الشبكات على النحو التالي:

- التـمـاثـل: هو ارتباط أفراد من جماعة معينة مع أفراد يشبهونهم في جماعة أخرى، و عادة ما يكون التشابه حسب العرق، الجنس أو أي خاصية من الخصائص الجوهرية في الأفراد، ضد ما هو مختلف عنهم، كارتباط الشباب مع بعضهم البعض لتحقيق أهدافهم ضد المخالفين لهم، و هو ما يولد الرغبة في الإبتعاد عن المجال الذي يشعر فيه بالقيد كالأسرة بسبب ما تفرضه هذه الأخيرة من قيم و معايير في سلوكيات الأفراد و غاياتهم، و يفضلون التواجد مع الأصدقاء، و هنا يبدأ تأثير مؤسسة الرفاق على شخصية الفرد و سلوكياته.

- التـبـادل و التـعـاكـس: بحيث يتبادل الطرفان المتفاعلان مع بعضهما البعض الخبرات، التجارب و مختلف القيم و العادات التي تشكل شخصية كل طرف، و يحاول كل منهما فرض هذه الشخصية على الطرف الآخر، أو انعكاس قيم و مبادئ الطرف الأقوى على الطرف التابع، و في هذا الصد يكون لعامل الإغراء دور كبير في جذب الأفراد لتبني قيم الفرد أو الجماعة الأقوى أو الأكبر، و ربما هو ما يفسر سعي الأفراد من الدول النامية إلى الهجرة نحو الدول المتطورة و تبني ثقافتها، بعد أن تأثروا بما يعرض عليها عبر وسائل الإعلام، أو ما يراه من صور الرفاهية لدى المهاجرين الأولين.

- التـجـاور: حيث أن العلاقات الإجتماعية عادة ما تكون بين أفراد يجمعهم نظام القرابة الأسرية، أو عن طريق المصاهرة، أو علاقة جيرة و قرابة مكانية، و هو ما يُميّز جُلّ العلاقات الدولية، حيث تميل الدول إلى ربط علاقات وطيدة مع جاراتها لضمان أمنها و استقرارها، و كذا تنمية اقتصادها و الإستفاد من تجارب الجارات في التنمية، و في ما يخص الهجرة فالأفراد عادة ما يهاجرون للمناطق أو الدول المجاورة أو القريبة منهم[1].

من خلال ما سبق ذكره حول الإتجاهات النظرية المفسرة لأسباب الهجرة الدولية نلاحظ أن هذه الأخيرة قد ركزت في مجملها على عوامل الطرد و الجذب بين البلدان المرسلة و المستقبلة، حيث نجد أن الدول المصدرة للهجرة عادة

[1]: نفس المرجع، ص 26.

ما تكون من الدول الفقيرة، و الدول التي تكثر فيها البطالة و المشاكل الإجتماعية و الإقتصادية المختلفة، إلاّ أنّه و مع الإنفتاح العالمي لإقتصاد السوق و التجارة

و فيما يلي شرح بسيط حول نظرية الطرد و الجذب كسبب من أسباب الهجرة الدولية.

4: نـظـريـة الطـرد و الجـذب في تحليل أسـبـاب الهـجـرة الـدولـيـة:

تعد نظرية الطرد و الجذب من أبرز النظريات المفسرة للهجرة، و قد حددت الأسباب الأساسية للهجرة في عاملين هما الإتصال و تعدد العلاقات القائمة بين البلدان المرسلة و المستقبلة للمهاجر.

و تتمثّل عوامل الطرد البسيطة في الفقر و الإضطهاد و العزلة الإجتماعية، أمّا عوامل الطرد القوية فتتجلى في الجماعات و الحروب و الكوارث الطبيعية، كما يمكن أن تكون عوامل الطرد عوامل بنائية كالنمو السكاني السريع و أثره على الغذاء و الموارد الأخرى، و العامل السكاني يكون أكثر وضوحا في الدول الفقيرة التي تناضل فعلا في مواجهة مشكلات غذاء كبرى، و يتمثّل العامل البنائي الآخر في الهوة المرتبطة بالرفاهية بين الشمال و الجنوب أو الحرب كعامل الطرد بين الأمم أو داخلها.

أما عوامل الجذب فتتمثّل في الزيادة المضطردة على العمل في بعض القطاعات و المهن، فأسواق العمل تستورد مهاجرين في ظل عدم قدرة العرض فيها على تلبية الطلب على نوعية معينة من العمال، و هناك أيضا عوامل الشيخوخة التي تزحف على الدول الصناعية و بالذات في أوربا الغربية ما يؤدي إلى إنكماش قوة العمل و زيادة أعداد الخارجين من سوق العمل[1].

و بالتالي فلا يمكن تفسير أسباب الهجرة في سبب واحد، كما من الصعب تحديد دوافع الأفراد لترك بلدانهم الأصلية من أجل الإستقرار في بلد آخر، لذلك فمن المهم الإحاطة بجميع الجوانب و العوامل و الأسباب المحيطة بعملية الهجرة سواء الإقتصادية منها، الإجتماعية أو السياسية، و خاصة البحث في ما يمكن تحقيقه من خلال الهجرة لبلد آخر

[1]: علي عبد الرزاق جلبي: مرجع سبق ذكره، ص ص 266-267.

و لا يمكن تحقيقه في بلد المنشأ، و غيرها من الأسباب التي تدفع الفرد للهجرة، و مما سبق ذكرنا بعض الإتجاهات النظرية المفسرة لأسباب الهجرة الدولية.

يتوضح من خلال ما سبق بعض من الأسباب التي تدفع بالشباب إلى الهجرة الدولية، هذا إضافة إلى أسباب أخرى نتطرق إليها لاحقا، فلعوامل الهجرة الدولية الدافع الأكبر في ذلك إذا ما نظرنا إلى الإتجاهات النظرية الحديثة في تفسير الهجرة الدولية و أهمها في عرض تحليلنا لأهم هذه النظريات نجد الإتجاه الإقتصادي في مقدمة هذه النظرية، حيث فسر هذا الإتجاه الهجرة بأنها لأسباب إقتصادية تنحصر في الفقر و كذا من أسلوب الحياة المتعب لبعض فئات المجتمع، أين نجد الشباب من أهم من تعرضو لهذه التهميشات الإقتصادية، و بالتالي فنجد أنهم أكثر الفئات المقبلة على الهجرة، تليها الإتجاه الإجتماعي في تحليل أسباب الهجر الدولية، و من ثم هجر الشباب من منظور نظرية الشبكات الإجتماعية، و من ثم نجد نظرية الطرد و الجذب و كذا أهم ما نتجت عنه هذه النظريات.

المـبحـث الثـانـي: عـوامـل و تـصـنـيفـات الهجـرة:

أولا: عــوامـل الهـجـرة:

لقد ورد في تقرير الأمم المتحدة لسنة 2000[1]، أنّ زيادة عدد المهاجرين نحو دول الشمال انطلاقا من الجنوب هي زيادة الكثافة السكانية في الجنوب و بالمقابل قلة فرص العمل، ممّا زاد من ضعف المستوى الإجتماعي و المعيشي لهؤلاء و تأزم الوضع الإقتصادي بهذه الدول مقارنة بمستوى الرفاهية و النمو للدول المتطورة، و مع زيادة الوعي و الإدراك لهذا الفرق فقد تزايد عدد النازحين نحو دول الشمال، ممّا تسبب في مشاكل لهذه الدول و التي اتخذت اجراءات صارمة قللت من منافذ الهجرة نحوها لتقليل نسب المهاجرين، و هو ما أدى إلى نشاط بعض الجماعات و المنظمات المختصة في تهجير البشر، و الجدير بالذكر أن عوامل الهجرة الشرعية هي نفسها عوامل الهجرة غير الشرعية، إلاّ أنّ هذه الأخيرة لديها خصوصية معينة ناتجة عن غلق منافذ العبور الشرعية، و يمكن ايجاز أهم هذه العوامل في ما يلي:

[1] Roberto.A, « **Sécurité et stabilité, les nouveaux enjeux du partenariat euro méditerrané** » revue international et stratégique, 2000, P43.

1: العـامـل الإقـتــصـادي:

من أكثر العوامل المحفزة لهجرة الأفراد و الجماعات من مكان إلى آخر هي العوامل الإقتصادية، التي تتلخّص في البحث عن أماكن العمل لتحسين المستوى المادي و الإجتماعي، و تكاد تكون هذه "الهجرة الإقتصادية" –إن صح التعبير- في اتجاه الشمال، أي من الجنوب الفقير نحو الشمال الغني المتطور، فتصبح المناطق الفقيرة في العالم قوة طرد لأبنائها، بينما المناطق الغنية تتحول إلى مناطق جذب لها، و لكن هذه ليست قاعدة عامة، فهناك بعض البلدان من دول الشمال شهدت هي الأخرى هجرة أدمغتها و علمائها نحو دول أخرى في نفس المنطقة أكثر منها تطورا و أكثر إغراء لإرتفاع الأجور فيها[1].

و كان لعمق الهوة بين الدول الفقيرة و الدول الغنية أثره البارز في استمرار تدفق أبناء الجنوب نحو الدول الصناعية الغنية، ممّا أدى إلى استمرار عملية استنزاف موارد العالم الثالث المادية و البشرية[2].

فهذا التفاوت بين العالمين المتخلف و المتطور ازداد عمقا و اتساعا و حدّة مع هذه الألفية الجديدة، بالرغم من الشعارات التي كثيرا ما تطلق في مؤتمرات الأمم المتحدة و هيئاتها التي تدعوا إلى إعتماد سياسة تقليل الفوارق بين الشمال و الجنوب، لكنها مجرد صيحات في واد أو نفخات في رماد، و لذلك فإن دخل الفرد في البلدان الأكثر فقرا كان في عام 1965=130 دولار، لم يرتفع في عام 1975 إلاّ إلى 150 دولارا فقط، و لم يتعدى حدود 130 دولارا عام 1985، أمّا في البلدان الصناعية المتطورة فقد وصل دخل الفرد سنويا عام 1965 إلى 4230 دولارا، و في عام 1975 إرتفع إلى 5500 دولارا، و وصل في عام 1985 إلى 8100 دولار، و قد انخفض الدخل الفردي خلال هذه الألفية في أكثر من 70 دولة أي حوالي 3 ملايين نسمة و هو ما يعادل نصف سكان العالم إلى دولارين فقط، ممّا جعل حوالي 800 مليون إنسان يعانون من سوء التغذية، و نتيجة ازدياد البطالة و استفحال الفقر اضطر حوالي 75 مليون إنسان إلى الهجرة من دول الجنوب إلى دول الشمال بحثا عن عمل أو طلبا لحق اللجوء السياسي[3].

---

[1]: عبود صموئيل: **خمس مشكلات أساسية لعالم متخلف**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص149.

[2]: نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3]: أحمد بوزيد: **الثورة على العولمة**، مجلة العربي الكويتية، العدد: 554 (2005/01)، ص35.

و يمكن حصر العامل الإقتصادي في مختلف الأوضاع الإقتصادية التي يتخبط فيها العالم بصف عامة و التي انعكست سلبا على الدول ككل، لاسيما تلك التي تملك اقتصاد ضعيف كما هو الحال في دول الجنوب، و يمكن إيجاز هذه الأوضاع في ما يلي:

- التباين الكبير في المستوى الإقتصادي بين الدول الجاذبة و الطاردة.

- فشل مخططات التنمية الإقتصادية لعدم مراعاة هذه المخططات خصوصية الدولة و المجتمع، حيث يتم إستيراد هذه المخططات من الدول المتقدمة و تنفيذها مباشرة دون دراسة.

- انعكاس الأزمات المالية العالمية على الدول النامية حيث ارتفع معدل الفقر بها خاصة مع ارتفاع نسبة البطالة الذي بلغ 23.7% في الجزائر زد على ذلك الفارق الكبير في الأجر القاعدي للعمال و الموظفين في الدول الأوربية الذي يفوق الأجر في الدول النامية بأكثر من 5 مرات[1].

و بالتالي و ممّا سبق عرضه من عوامل دفعت الأفراد للبحث عن حياة أفضل و فرص عمل أحسن بكثير من تلك المتواجدة في بلدهم الأصلي، ذلك أنّ ضعف الإقتصاد المحلي للدول النامية جعلتها عاجزة عن تلبية الطلب المتراكم عليها للعمل، و في الأخير لجأ الأفراد و الجماعات إلى الهجرة خارج وطنهم في سبيل البحث عن العمل و الإستقرار و الأمن الإقتصادي.

2: العـامـل السيـاسي:

إضافة إلى العوامل الإقتصادية التي ذكرناها سابقا، نجد العامل السياسي، فأهمية هذا العامل لا تقلّ عن العوامل الأخرى، ذلك أن هجرة الأفراد و الجماعات البشرية من منطقة لأخرى أو من بلد لآخر عادة ما تكون عبارة عن هجرة إجبارية بسبب ظروف معينة، متعلقة بالجانب السياسي لبلدهم، و هو ما يدفعهم إلى الإنتقال لأماكن أخرى أكثر أمانا و أكثر إستقرارا هربا من التوترات السياسية.

[1] : Ben Salah, H, **Immigration Clanudestine Euromaghrébine,** dialogue 5+5 à Tunis, 04/12/2013, http//www.survivreausida.net, 26/04/2014, 14 :45.

ففي سنة 2000 كان عدد الذين طلبوا حق اللجوء السياسي قد بلغ 900 ألف إنسان، عشرات الآلاف منهم يتواجدون الآن في دول الإتحاد الأوروبي، ففي ألمانيا بها 111650 فرد، و في بريطانيا 75680 فرد، و في هولندا 43900 فرد، و في بلجيكا 42690 فرد، و في فرنسا 39780 فرد[1].

3: العوامل الدينية، الإثنية و العرقية:

و يأتي على رأس هذه العوامل السياسية، التمييز العنصري، فحسب تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية لعام 2004، يوجد اليوم على المستوى العالمي أكثر من500 مجموعة إثنية في 200 دولة، فبين ثلاثة دول توجد في إثنين منها أقلية إثنية أو دينية كبيرة تصل نسبتها إلى حوالي 10 % أو أكثر من مجموع السكان، كما أن التقرير ذكر بأن حوالي 900 مليون شخص في العالم يواجهون مظاهر التمييز العنصري بسبب هويتهم الدينية أو العرقية أو الإثنية[2].

فالصراع الإثني و العرقي ليس جديدا على تاريخ البشرية، و لكن الجديد مع هذه الألفية أن تزداد حدته و تتسع رقعته و تتفاقم آثاره و نتائجهعلى ميدان السلم الإجتماعي و الأمن الإقليمي و العالمي، و هذا ما تنبأ به المدير السابق للمركز العالمي للدراسات الإثنية (The international center for ethnic studies) "نيلان تيرو تشلفام" "Neelan Thiru Chelvam" في كولومبو بـ "سريلانكا" في الثمانينات من القرن الماضي حينما قال: " إن معضلة الرواسب الإثنية سوف تهيمن على سنوات التسعينات"[3].

4: العـامـل الإجـتـمـاعـي:

تمتاز الدول النامية غالبا بكثافة سكانية كبيرة تفوق بكثير عروض العمل المتوفرة في السوق المحلية بالمقابل، فإنّ الدول المتقدمة تعاني من نقص في اليد العاملة و هو من أهم المحفزات المشجعة للشباب نحو الهجرة، و تشير الإحصائيات إلى أنّ معدل البطالة في الدول المتخلفة يسجل زيادة في كل سنة، فبين سنة 1996 و 2006 عرفت زيادة من 9.2%،

[1] : Time, Weekly Magazine, U.S.A, April 29,2003, Vol.159, n.17, P 34.

[2]: مصطفى محمود عبد السلام: تقرير التنمية البشرية لعام 2004: **الحرية الثقافية في عالمنا المتنوع**، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مجلة المستقبل العربي، العدد: 311 (2005/01)، ص174.

[3]: مُحَمَّد أعبيد الزناتي: **الهجرة غير الشرعية و المشكلات الإجتماعية**، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2008، ص150.

إلى 9.8%، و هذا رغم تحقيق الإقتصاد المحلي نموا قدر بنسبة 3.9% في إفريقيا و تراجع معدل البطالة في دول المغرب العربي و شمال افريقيا من 13% إلى 12.2% حيث كان يقدر بـ 7.8% و انخفض إلى 6.2%[1].

5: العـامـل الجـغـرافـي:

يعتبر الموقع الجغرافي من أهم العوامل المحفزة للهجرة لاسيما في قضية تحديد وجهة الهجرة و هي من العوامل المساعدة على الهجرة غير الشرعية أو الهجرة السرية، حيث يكون هدف الشباب على بعد أميال فقط من حدود بلده، و الموقع الجغرافي هو ما جعل من الجزائر مركز عبور من إفريقيا نحو أوروبا خاصة مع اتساع حدودها الساحلية التي تسهل عملية الوصول إلى الضفة الأخرى من المتوسط[2].

6: العـامـل الديـمـغرافـي:

من المتعارف عليه وجود أماكن جغرافية غير مأهولة، أو بها تمركز سكاني منخفض، في حين توجد أماكن أخرى تعاني من ضغط و اكتضاظ سكاني مرتفع، و بالتالي نجد بعض الأفراد الذين يفضلون الراحة و الهدوء، نجدهم يفضلون الهجرة إلى تلك الأماكن ذات التعداد السكاني المنخفض أو المنعدم هربا من الإزدحام و التلوث البيئي.

و بالرغم من أن هذا العامل أصبح تأثيره بسيطا في الهجرة الدولية، إلاّ أنه كان في السنوات الماضية خصوصا في القرن الثامن عشر و التاسع عشر و بداية القرن العشرين ذا أهمية كبيرة في حركية الهجرة الدولية، و بصفة خاصة في قارتي آسيا و أوروبا[3].

و إذا كانت هذه العوامل من العوامل المهمة في تعديل أعمار السكان و أمريكا خير مثال على ذلك، فإنها اليوم لا تشكل حلا مناسبا لتوزيع السكان بين المناطق المأهولة و المناطق الغير مأهولة بشكل متساو[1].

---

[1]: مُحَمَّد مطلوع: **أوروبا و المتوسط، من برشلونة إلى سياسة الجوار، السياسة الدولية،** العدد 13، جانفي 2006، ص39.

[2]: مُحَمَّد غربي و آخرون: **الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط،** المخاطر و استراتيجية المواجهة، ابن النديم للنشر و التوزيع، ط1، 2014، ص 50.

[3]: مُحَمَّد تازي: **الأسرة الجزائرية المهاجرة و تربية الأبناء في المجتمع الفرنسي،** أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الإجتماع التربوي، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، قسم علم الإجتماع و الديمغرافيا 2017-2018، ص 117.

لذلك كان هذا العامل من العوامل الهامة التي دفعت بالأوروبيين إلى الهجرة نحو العالم الجديد (أمريكا) في القرنين التاسع عشر و بداية القرن العشرين بأعداد ضخمة[2].

من خلال ما ذكرناه نجد أن كل هذه العوامل تعتبر حافزا للأفراد و الجماعات في اتخاذهم لقرار الهجرة من أجل تحقيق غايات و أهداف صَعُب عليهم تحقيقها في بلدهم أو بحثا عن الإستقرار و الأمن من كل الجوانب الخاصة بحياة الفرد و التي تضمن له العيش الكريم.

ثانيا: تصنيـفات الهـجـرة:

تتعدد تصنيفات الهجرة الدولية حسب الطريقة التي تتم بها و الظروف التي أدت إليها، إلاّ أنّها تتداخل فيما بينها إلى حد كبير إذ يمكن إدراج نوع من أنواع الهجرة تحت عدة تصنيفات مختلفة و يمكن تصنيف خمسة أقسام رئيسية للهجرة[3]:

1: الهجرة حسب إرادة المُهاجر:

حيث تنقسم هذه الأخيرة إلى فرعين إختيارية و قسرية:

1.1: الهجرة الإختيارية:

و تتم هذه الأخيرة بمحض إرادة الفرد المقبل على الهجرة، حيث يُهاجر هذا الأخير عادة لتحسين ظروفه المعيشية، و بالتالي فهو يقارن ظروفه في البلد الأصلي بالظروف المعيشية التي يراها في البلد المُستقبل له، حيث تكون الهجرة بتوفر هذا الشرط و عدا ذلك فلا تكون الهجرة.

---

[1]: مُحَمَّد أعبيد الزناتي، مرجع سبق ذكره، ص148.

[2]: مُحَمَّد تازي ، مرجع سبق ذكره، ص 117.

[3]: علي الزغل ، عبد الباسط عثامنة: **تطور النزوح و اللجوء بين التشريع، الحماية و الممارسة**، منشورات مركز دراسات اللاجئين، النازحين و الهجرة القسرية، الأردن، 2004، ص13.

2.1: الهجـرة القسـرية:

و هي عكس الأولى حيث تكون الهجرة القسرية رغما عن إرادة الفرد، و عادة ما تكون أسباب هذه الهجرة عوامل لا يستطيع الفرد توقعها أو التحكم بها، كالكوارث الطبيعية التي تتسبب في هلاك الأفراد و تدمير البُنى التحتية لإقتصاد الدول ممّا ينعكس على ظروف العيش العامة فيضطر الأفراد إلى للهجرة لمكان أكثر أمان، كما قد تكون هذه الهجرة من فعل البشر من خلال الحروب و الغزوات التي تسبب في ظلم و قتل للعباد و انتهاك لثروات البلاد، و هنا يكون الفرد مجبرا على الهجرة حفاظا على بقائه حيا، و في هذه الحالة يغيب الدافع الإقتصادي للهجرة[1].

2: الهجـرة حسب المكان المُهاجر إليـه:

و ينقسم هذا التصنيف إلى قسمين، القسم الأول هو الهجرة داخل حدود الدولة التي يقطن بها الفرد، و تُسمى "الهجرة الداخلية"، و القسم الثاني هو الهجرة داخل الدولة التي يقطن بها الفرد، و تُسمى "الهجرة الدولية" أو "الهجرة الخارجية".

1.2: الهجـرة الداخليـة:

و هي تلك الحركية الإجتماعية للأفراد و الجماعات داخل حدود نفس الدولة أو البلد، حيث يكون فيها انتقال الأفراد داخل الحدود الإقليمية للوطن و عادة ما يكون من الريف نحو المدن أو من المناطق النائية المنعزلة نحو المناطق الحضرية أين تتوفر مناصب شغل أكثر[2].

2.2: الهجـرة الخارجـية:

هي انتقال الأفراد من دولة لأخرى و تكون في اتجاهين متعاكسين، أحدهما يسمى "نزوح" و هي هجرة الفرد من بلده الأصلي لبد آخر، و الآخر يُسمى "وفود" و هي عودة المُهاجر إلى وطنه الأصلي و تُسمى أيضا بهجرة العودة[3]،

[1]: عبد الرزاق يسري: **الجزائر بلد المليون شهيد**، دار الطبعة العربية، بيروت، 1969، ص42.

[2]: عبد الله عبد الفتاح لطيف: **مدخل إلى الجغرافيا الإقتصادية**، دار الصفاء للطباعة و النشر و التوزيع، 1992، ص70.

[3]: مُحَمَّد عبد الرحمن الشربوني: **جغرافيا الإنسان**، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1972، ص132.

و عادة ما تحتاج هذه الهجرة إلى تكاليف أكبر إذ تكون لمسافات أطول و تحكمها قوانين و إجراءات للدخول و الخروج من و إلى بلد الهجرة، تحددها اتفاقيات دولية و محلية خاصة[1].

3: الهجرة العائدة (العودة):

تكون هذه المرحلة مرحلة ما بعد الهجرة، و تكون في الإتجاه المعاكس للهجرة بمعنى أن الهجرة تكون من البلد الأصلي نحو بلد أجنبي قصد تحقيق أهداف معينة و بعد زوال سبب الهجرة أو تحقيق المهاجر لغايته من الهجرة يظهر مشروع "العودة" الهجرة نحو البلد الأصلي[2].

4: الهجـرة حـسـب الزمــن:

و يمكن تصنيف الهجرة حسب الزمن إلى ثلاثة أقسام أيضا، القسم الأول هو الهجرة الدائمة، القسم الثاني هو الهجرة الحينية أو المؤقتة، و القسم الثالث هو الهجرة على مراحل، و فيما يلي شرح لكل منها:

1.4: الهجرة الـدائـمـة:

تكون لأجل الإستقرار الدائم ببلد المهجر دون الرغبة في العودة لأرض الوطن أو على الأقل ليس قبل تحقيق الغاية التي هاجر من أجلها، فهي عبارة عن حركية الأفراد من بلدهم الأصلي نحو بلدان أجنبية و يستقرون فيها و يحاولون الإندماج و التكيف مع بلد المستقبل من خلال المشاركة و الإنخراط في المجتمع المدني و حتى السياسي لبلد المستقبل[3].

2.4: الهجرة الحينية أو الـمُؤقـتـة:

حسب تسميتها فهي هجرة مؤقتة لفترة زمنية محددة، حيث تتحدد الفترة حسب سبب الهجرة، كالدراسة أو العلاج أو السياحة، و بالتالي فإن هذه الهجرة تنتهي بمجرد إنتهاء المهاجر من سبب هجرته ليعود بعدها إلى بلده.

---

[1]: ليون.ف. بوفير و آخرون: **الهجرة الدولية،** ماضيها، حاضرها و مستقبلها، ترجمة: فوزي سهاونة، منشورات الجامعة الأردنية 1972، ص15.

[2] مُحَمَّد غلاب ، مُحَمَّد عبد الكريم: **ديمغرافيا و جغرافيا السكان،** دار المعارف، القاهرة، ط7، 1972، ص109.

[3]: علي الزغل و عبد الباسط عثامنة ، مرجع سبق ذكره، ص 13.

3.4: الهجرة على مراحل:

تكون هذه الهجرة على غرار باقي الأنواع بين مكانين، أي إنتقال المهاجر من بلده ليصل إلى وجهته في المهجر، و تمر على مراحل تكون بالمرور على أماكن أخرى، و كمثال على ذلك نأخذ هجرة الأفارقة نحو أوروبا مرورا بالجزائر، حيث تصح الجزائر من بلد هجرة لبلد مقصد و منها لنقطة عبور نحو أوروبا، أو هجرة الجزائريين بطريقة غير شرعية عبر تركيا مرورا باليونان ليصلوا إلى وجهتهم فرنسا، و بالتالي فإن هذا النوع من الهجرات يكون حين لا يمكن القيام بالهجرة مباشرة من البلد الأصلي إلى مقصد الهجرة[1].

5: الهجرة من حيث التشريع الدولي:

و تصنف حسب مدى احترام المهاجر فردا كان أم جماعة للقوانين الدولية في العبور من دولة لأخرى من عدمه، حيث تسمى الأولى هجرة شرعية و الأخرى هجرة غير شرعية[2].

1.5: الهجرة الشرعية:

يحدث في الدول التي تسمح نظمها القانونية باستقبال الأجانب من خلال نزوح الأفراد نحوها من الأماكن المحددة برا، جوا و بحرا لإقليم الدولة، حيث يقدم الفرد لسلطات الدولة المستقبلة الوثائق الرسمية للهجرة خاصة جواز السفر و تأشيرة الدخول إلى إقليمها[3].

2.5: الهجرة غير الشرعية:

في معناها العام هي التسلل عبر الحدود البرية و البحرية و الإقامة بدولة أخرى بطريقة غير شرعية، و قد تكون الهجرة غير الشرعية في بدايتها هجرة قانونية شرعية ثم تتحول لهجرة أو إقامة غير شرعية[4].

---

[1]: ليون.ف. بوفير و آخرون، مرجع سبق ذكره، ص18.

[2]: مصطفى الخشاب ، مرجع سبق ذكره، ص262.

[3]: حكيمة شاشوة ، مرجع سبق ذكره، ص123.

[4]: محمد غربي و آخرون، مرجع سبق ذكره، ص 23.

و يرى بعض المفكرين و الباحثين أن الهجرة الدولية هي إحدى نتائج المد الرأسمالي، حيث يحتاج رأس المال إلى استغلال قوة عمل رخيصة، و لابد من إنتقال منظم لضبط عملية التراكم الرأسمالي، فعندما يحدث تباطؤ في دورة رأس المال تُوصم الهجرة أنها هجرة غير شرعية[1].

المبحث الثالث : الهجرة الجزائرية الأسرية إلى فرنسا:

قد تبدأ هجرة معظم الأفراد الجزائريين شأنهم شأن كثير من المهاجرين في العالم بهجرة فردية، يبحث الفرد من خلالها على تحسين وضعيته الإقتصادية أو للدراسة أو لعدة أسباب كما سبق و ذكرنا في المبحث السابق، إلاّ أنه و مع مرور الوقت " قد يجد المهاجر نفسه بين اختيارين صعبين، إماّ الإبتعاد عن أسرته و هذا أمر مخيف و غير مريح بل و صعب جدا، و بين إحضار أسرته إلى فرنسا، مع تحمل جميع الأخطار المرتبطة بها[2].

أول إحصاء للهجرة الأسرية الجزائرية إلى فرنسا أجري من طرف وزارة الصحة العامة و السكان في ماي 1952، و قبل هذا التاريخ ليست هناك احصائيات عن هجرة النساء و الأطفال، لكن أول وصول للأسر الجزائرية إلى فرنسا كان حوالي 1927،(حسب مقال نشر عام 1936)[3].

و الهجرة الأسرية الجزائرية شأنها شأن الفردية، تطورت من حالة متفرقة منذ بدايتها عام 1927 و حتى عام 1949، فإن الهجرة الأسرية سجلت وتيرة أكثر أو أقل عقب تلك السنوات[4]،

و إذا رجعنا إلى تاريخ الهجرة الجزائرية إلى فرنسا سواء الفردية أو الأسرية نجدها قد تغيرت عما كانت عليه قبل الإستقلال، لتأخذ طابعا سياسيا، بل نجد الكثير من المهاجرين، يرون في سوء الأوضاع المختلفة بالجزائر و في أوقات

[1]: حكيمة شاشوة ، مرجع سبق ذكره، ص123.

[2] مسعود طفطاف: **تكيف الأسر الجزائرية بفرنسا مع التغيرات الإجتقافية الناجمة عن الهجرة،** أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في علم الإجتماع، جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، 2002-2003، ص218

[3] Tayeb Chentouf : **L'émigration Algérienne et L'histoire Social « Les Algériens en France »,** Publisud, Paris, 1985, P174.

[4] Tayeb Belloula : **Les Algériens en France,** ENA, Alger, 1965, P39.

مختلفة سببا في الهجرة الفردية أو الأسرية، و صعوبة التفكير حتى في العودة، و هذا ما لوحظ في التطورات العددية للهجرة بنوعيها الفردية و الأسرية بعد استقلال الجزائر"[1].

المبحث الرابع: دراسة الهجرة عند "عبد المالك صياد":

تعددت الأبحاث و النظريات التي تناولت موضوع الهجرة، و تعتبر الجزائر من الدول التي عرفت الهجرة الدولية منذ القِدم كون موقعها الجغرافي المُميّز جعلها بوابة و مصدر للهجرة، و بلد وفود و عبور في نفس الوقت، و من أهم الدراسات التي تناولت ظاهرة الهجرة الجزائرية هي دراسة "عبد المالك صياد" و نظريته للأجيال الثلاثة للهجرة الجزائرية، حيث أحدثت دراسته تغييرا كبيرا في أدوات و وسائل التحليل النظرية الكلاسيكية التي كانت تسير في اتجاه أحادي، حيث كانت في مجملها تتمحور حول تحليل ظاهرة الهجرة من خلال تأثير بيئة بلد الهجرة و مجتمع الإستقبال، و الذي لا يؤدي إلاّ لدراسة سطحية للظاهرة.

أولا: التطور التاريخي للهجرة عند "عبد المالك صياد":

عندما شرع "عبد المالك صياد" في دراساته الإجتماعية ركّز في عمله بالخصوص على مسألة الهجرة/الغربة، و اعتبرهما ظاهرتين منفصلتين، وجمين لعملة واحدة، فأوجد بذلك قطيعة مع التحليلات الإجتماعية السابقة التي كانت تنظر للمهاجر/المغترب بنظرة أحادية دونية لا إنسانية، فهو يستبل هذه النظرة الأحادية بنظرة مزدوجة جديدة لا كما عهدها الدارسون من قبل، إنّ "عبد المالك" يحاول أن يضع بصمته، تحليله و نظرته المنطلقة من تجربته، من خصوصياته، من المعاناة التي كان يراها في أعين المغتربين و في يومياتهم، و ربما من معاناته هو و ما اعترضه من مشاكل و تمييز، و غياب مزدوج، فلا هو حاضر في بلده الأصلي و لا هو حاضر في بلد الإستقبال، فهو يضع المهاجر/المغترب في قلب تحليلاته، كما يتطلع من خلال تحليله إلى جعل المهاجر/المغترب حاضرا بصورة مزدوجة، إن النظرة الجديدة التي يقدمها تتمثّل في أنه لم يعد يعتبر المهاجر/المغترب مجرد قوة عمل، بل يعتبره حدثا إجتماعيا... باعتبار "عبد المالك صياد" عالم إجتماع، فهو يحاول أن ينظر إلى مواضيعه بالعين العلمية التي تحاول قدر الإمكان الإلتزام بالضوابط و الشروط الموضوعية، و لذلك فهو عندما يتناول موضوعا/مشروعا مثل الهجرة الجزائرية، يحاول بناءه كموضوع سوسيولوجي،

[1] مسعود طفطاف، مرجع سبق ذكره، ص 220.

كظاهرة يمكن أن تحلل و تعرف أسبابها و خلفياتها و مساراتها و مآلاتها، إنه يحاول مثلا في أول فصل من كتابه المعنون بـ "الخطأ الأصلي و الكذب الجماعي و الذي ظهر في مجلة "Actes de la recherche en sciences sociales" تحت عنوان "الغربة: ميكانيزم إعادة إنتاج الغربة"، و انطلاقا من سرد لأحد المهاجرين من منطقة القبائل، أن يتقمص دول الكاتب العمومي الذي ليس له إلا أن ينصت لزبونه، فمن خلال فن الإصغاء لديه، فهو ينقل الأحداث كما هي، دون تحريف أو تزييف أو تغيير للواقع، بل بصورة موضوعية، و هذا بهدف فهم ما وراء هذه الأحداث من أسباب كامنة وراء الهجرة، لأجل فهم صورة فرنسا لدى المهاجرين قبل مجيئهم إليها، لأجل فهم الحياة التي يعيشها المغتربون في فرنسا و المشاكل الصعبة و المتعددة التي يجابهونها في يومياتهم، لأجل فهم العلاقات التي تنسج بين من هم في البلد الأصلي و من هم في بلد الغربة، إنه يحاول فهم حياة المهاجر/المغترب و العوامل المكوّنة لهذه الحياة، عندما يعرض سرد هذا المهاجر فإننا نلمس منذ البداية كيف يطرح بعض القضايا، و كيف يقدّمها، مثل الوهم الجماعي و الكذب الجماعي حول الهجرة اللذين تصونهما الجماعة من أجل إدامتها[1]، "في الواقع، كل هذا لم يكن إلاّ كذبا كما يقال، كذب فوق كذب، كم أنت مُرّة يا بلد، عندما نحلم بمغادرتك ! و كم أنت مرغوبة يا فرنسا قبل أن نعرفك ! ... كل هذا لأن قريتنا ليست مملوءة إلاّ بفرنسا، الناس ليس لهم في الأفواه إلاّ فرنسا"[2].

و عليه فإن التحليل الذي يضمه "صياد" لهذه الدراسة هو الذي يمكّننا من التمييز بين ما يسمى بالمتغيّرات الأصلية و هي مجموعة الخصائص الإجتماعية المتمثّلة في الإستعدادات المحددة إجتماعيا و التي يحملها المُهاجرون قبل هجرتهم من بلدهم الأصلي، و متغيرات الوصول و هي مجموعة المتغيرات التي ستحدد مآل المُهاجرين في بلد الإستقبال، و من هنا فإن صياد يبدأ في صناعة قطيعة من النظرة الأحادية للمهاجرين و القائمة على تمركز إثني لا يؤدي في النهاية إلاّ لدراسة سطحية للظاهرة،[3] "كل دراسة حول الهجرة تتجاهل الظروف الأصلية للمهاجرين ستحكم على نفسها بأنها لا تعطي في نفس الوقت لظاهرة الهجرة إلاّ رؤية سطحية و قائمة على تمركز إثني"[4]، ليستبدلها بنظرة ثنائية كما سبق الذكر، محاولا

[1]: عبد الله بلعباس: **عبد المالك صياد (1933-1998)، سوسيولوجي الهجرة: من الغياب المزدوج إلى "الحضور" المزدوج**، مجلة الفكر المتوسطي، العدد العاشر، ديسمبر 2015، ص ص 130، 132.

[2] : Abdelmalek Sayad, **La Double Absence**, Edition du seuil, France, Octobre 1999, P32.

[3]: عبد الله بلعباس، **عبد المالك صياد (1933-1998)، سوسيولوجي الهجرة: من الغياب المزدوج إلى "الحضور" المزدوج**، مرجع سبق ذكره، ص 135.

[4] : Abdemalek Sayad, Op. Cit, P.56.

بذلك البحث في الأسباب التي أدت إلى هذ التنوع في مسارات المُهاجرين الجزائريين، و التي أحصاها في هذه الدراسة بثلاثة أعمار، تداولت عليها ثلاثة أجيال، كما أنّه لا يبحث في أسباب الهجرة لذاتها، و إنّما من أجل فهم تطور نسقها خلال هذه الأعمار الثلاثة، و من خلال الأجيال التي تعاقبت عليها، إنه يطرح بصورة ضمنية القطيعة التي ولّدتها الهجرة بكل أشكالها الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية و غيرها...، إنّها قطيعة نتجت ضمن صيرورة متواصلة و لم تتم في لحظة آنية محددة، عندما يتطرق صياد للهجرة، فهو لا يبيّن وجهها التاريخي فقط، من خلال العلاقة الكولونيالية التي تربط الجزائر بفرنسا، و إنّما أيضا وجهها السياسي من خلال بروز الوعي السياسي و ظهور التنظيمات السياسية و الإجتماعية مثل الحركات الجمعوية و النقابية،[1] "إن الجماعة المهاجرة بشكل ما ضامنة بأن تستطيع أن تجد في نفسها كل ظروف تماسكها، لأن تقاليد الهجرة سمحت لها بنسج شبكة من علاقات التضامن في وسطها، بدونها يستحيل عليها الدوام، البحث عن عمل، الرعاية أثناء البطالة و المرض، أمام الموت أو الحوادث، أمام المصاعب الأخلاقية خاصة و ليست المادية فقط، كل ميكانيزمات التضامن هذه تقوم بدورها كعوامل قوية للتماسك"[2].

ثانيا: الأعمار الثلاثة للهجرة عند "عبد المالك صياد":

في سنة 1977 ظهر لـ"عبد المالك صياد" مقال تحت عنوان: "الأعمار الثلاثة للهجرة الجزائرية إلى فرنسا"، حيث نشر هذا المقال في المجلة التي أنشأها "بيار بورديو"[3]، كما تم إعادة نشره في الكتاب الذي طبع بعد وفاته: "الغياب المزدوج: من أوهام مهاجر إلى معاناة المغترب"[4].

و قد وضع الباحث "عبد الله بلعباس"، في مقاله الذي نشره في مجلة "لسانيات"[5] مخططا للأعمار الثلاثة للهجرة التي حددها "عبد المالك صياد"، حيث يوضح المخطط ما يتميّز به كل عمر:

---

[1]: عبد الله بلعباس، مرجع سبق ذكره، ص133.

[2] : Abdemalek Sayad, Op. Cit, P..92

[3] : Abdelmalek Sayad : **« Les Trois "âges" de l'immigration Algérienne en France**», Op. Cit, P59-79.

[4] : Sayad Abdelmalek : « **La Double Absence »,** Op. Cit.

[5]: عبد الله بلعباس: **ظاهرة الهجرة عند "عبد المالك صياد": من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي"**، مجلة إنسانيات، العدد 62، أكتوبر-ديسمبر، 2013، ص 27.

جدول 01: مراحل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا

العـمـر الأول	العـمـر الثـانـي	العـمـر الثـالـث
نسبيا من 1871 إلى غاية الحرب العالمية الثانية	نسبيا من 1945 إلى سنة 1962	نسبيا من 1962 فما بعد
هجرة لمهمة: إعادة إنتاج الجماعة، أي أن الجماعة تعيد نفسها من خلال الدخل الذي تدره الهجرة.	ضياع مراقبة الجماعة للفرد المهاجر	مستعمرة جزائرية في فرنسا
هجرة الأفراد	مرحلة تحرر الأفراد	هجرة العائلات

يتضح من الجدول أن "عبد المالك صياد" يقسّم زمن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا إلى ثلاث مراحل أو أعمار، كما هو ملاحظ من العنوان، و ليس هناك تحديد دقيق لبداية هذه الهجرة، و لكن هناك إشارة إلى بدايتها بصورة تقريبية حيث يرجح الدارسون أن العمر الأول أو المرحلة الأولى منها كانت نسبيا منذ أواخر القرن التاسع عشر[1]، "يتفق أغلب الذين كتبوا عن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بأنها قد تمّت في مرحلتها الأولى دون إثارة الإنتباه إليها، لذلك يصعب على الباحث تحديد سنة بعينها كبداية للهجرة نحو فرنسا، لكن من المؤكد أنها بدأت قبل سنة 1874، و هي السنة التي صدر فيها مرسوم يقيد الهجرة إلى فرنسا بالحصول على (إذن بالسفر)"[2]، و يُسمّي "صياد" هذه المرحلة في مقاله بأنها لمُهمّة، أو هِجرة بأمر، أي إنها بأمر الجماعة ("ثاجماعت")، التي يذوب فيها الفرد كليا و يعمل من أجلها و من أجل تأبيها على حد تعبيره، أو إعادة إنتاجها، و على حد تعبير "بيار بورديو": "إن عمل الفلاح كان حالة، طريقة في العيش

[1]: عبد الله بلعباس: **ظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد: من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي**، مرجع سبق ذكره، ص 27.

[2]: عبد الحميد زوزو: **الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص12.

أكثر مما كان مهنة تقنية، كان مهمة إجتماعية كلية، خارجة عن كل اعتبارات الربح و الفائدة، إن المُقابلة تعتبر جذرية بينها و بين العمل المأجور المُعاش في فرنسا الذي يخترق من جانب لآخر عقلية الحساب"[1].

أمّا العمر الثاني فيبدأ نسبيا بعد الحرب العالمية الثانية 1945 إلى غاية إستقلال الجزائر سنة 1962، تتميّز هذه المرحلة أنها تمهيد لبداية جديدة قائمة على فردانية تسعى إلى تحقيق الذات، إنها مغامرة فردية يوجهها الأبيتوس (habitus) الإقتصادي، أي أن الفرد ينطلق في مشروعه للهجرة بعقلية جديدة مُستبطنة من أجل العمل لحسابه الخاص و ليس لحساب الجماعة، لهذا بدأ يظهر في هذه المرحلة ما يسمى بعقلية الحساب[2].

ففي هذه المرحلة إنطلق الفرد المُهاجر بعقلية جديدة قائمة أساسا على العمل لحسابه الخاص و ليس العمل من أجل الجماعة، أي أن الفرد في هذه المرحلة و من خلال قرار الهجرة الذي يكون إراديا إلى بلد الهجرة، يبدأ في البحث عن عمل من أجل تحقيق ذاته، بسبب صعوبة توفر ذلك في بلده الأصلي، و هنا يتغير الهدف السابق الذي كان قائما على العمل من أجل الجماعة، حيث يقوم الفرد المُهاجر هنا بقطع روابط التبعية التي كانت تربطه بالجماعة في المرحلة السابقة، و يبدأ ذلك في الظهور تدريجيا من خلال إنخفاض العائد المادي التي كان يرسلها المُهاجر إلى عائلته في بلده الأصلي، و يعود السبب كما ذكرنا إلى تغيير تفكيره و البدأ بالبحث عن مشاريع فردية تفيده كفرد بدون الرابط مع الجماعة.

يبدأ العمر الثالث نسبيا بعد سنة 1962، أي بعد الإستقلال، و يُعنون "صياد" هذه المرحلة بما يسميه "مستعمرة جزائرية في فرنسا"، تتميّز هذه المرحلة بهجرة أسرية إلتحقت فيها أسر المُغتربين بفرنسا، ليُسمح للمُغتربين بضمّ أسرهم، و هنا تبدأ ما يُسمى بـ "هجرة الإسكان" و التي تتلو بالضرورة حسب "صياد" هجرة العمل،[3]، حيث أصبحت الهجرة من أجل الإقامة لمدة أطول في بلد المهجر، و بالتالي ضرورة إيجاد المُهاجر لمجتمع صغير مُستقل نسبيا يشعر فيه بذاته و استقلاليته و حريته الفردية ليس فقط في المهجر و لكن أيضا بالنسبة للإستقلالية نوعا ما عن المُجتمع الأصلي الذي يبدأ في الإنفصال عنه تدريجيا و في هذه المرحلة يبدأ المهاجر في البحث عن التكيّف و الإنصهار في بلد الغربة من

[1] : Alain Gillette, Abdelmalek Sayad : **L'immigration Algérienne en France,** editions Entente, Paris, 1976, P76.

[2]: عبد الله بلعباس: **ظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد: من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي،** مرجع سبق ذكره، ص 28.

[3]: نفس المرجع السابق، ص 28.

خلال العمل و انشاء شبكة علاقات مع أفراد آخرين من خلال الجمعيات و مختلف الهياكل التي يبحث فيها المُغترب عن الإنتماء[1].

هكذا نرى أن إشكالية "صياد" هي عبارة عن تحليل مشترك للظروف التفاضلية التي أنجزت أجيالا مختلفة من المُهاجرين و طبقات مُتنوعة من المسارات التي أنجزت في الغربة فئات مُختلفة من المُغتربين، يقودنا الحسّ المشترك إلى الإصطدام دائما بجملة من العوائق، حيث تكون لدينا تمثّلات مُتكتِّلة في الصورة نفسها، و عمل السوسيولوجي يتمثّل في تفكيك هذه الصورة المُوحّدة ليستنتج أن هناك ظاهرة مُركّبة، و هذا ما قام به "عبد المالك صياد" بتحليله للأعمار الثلاث للهجرة الجزائرية بفرنسا[2].

ثالثا: النموذج السوسيولوجي لظاهرة الهجرة عند "عبد المالك صياد":

إنّ اعتبار "عبد المالك صياد" لظاهرة هجرة الجزائريين إلى فرنسا مثالا من خلال دراساته و تحليلاته لها، هو الذي يجعل الإنتقال بها إلى السياق السوسيولوجي ممكنا لتكون نموذجا لدراسة هجرات أخرى تختلف زمانا و مكانا و ثقافة مع احتفاظ كل هجرة بخصوصياتها، يكتب عالم الإجتماع الفرنسي "كريستيان دي مونتليبار" " Christian De Montlibert": "إذا بقيت تحاليل "صياد" صحيحة، فإنه يعتبر بلا شك من بين كل السوسيولوجيين الذين اشتغلوا حول الهجرة، الذي عرف كيف يدفع إلى أبعد حد التحاليل حول حالة خاصة و هي هجرة الجزائريين، ليبرهن بفهم واضح كل الأشكال، مبيّنا كذلك أن تعميق حالة واحدة يُمكن من بلوغ الشكل العالمي، بالفعل لا أحد فكّر أحسن من "صياد" في المظاهر المتعددة لفعل الهجرة، و بيّن أنّ الهجرة و الغربة هما وجهان لوضعية واحدة، حيث تنتج كل الخاصيات الإجتماعية للمهاجرين/المغتربين"[3].

[1]: حكيمة شاشوة ، مرجع سبق ذكره، ص 93.

[2]: عبد الله بلعباس: **ظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد: من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي**، مرجع سبق ذكره، ص 31.

[3] : Christian De Montlibert : **Actualité de la pensée de Sayad,** éd, le Fennec, Casablanca, 2001, P18.

و هنا تطرّق الباحث "عبد الله بلعباس[1]" في مقاله حول "ظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد" إلى الناحية المنهجية في دراسات "صياد" حول الهجرة/الغربة، حيث وضع الباحث ثلاث نقاط بيّن من خلالها التغيير الجذري الذي أحدثه "صياد" حول دراسات الهجرة، و فيما يلي سنذكر هذه النقاط الثلاثة باختصار من خلال ما ذكره الباحث "عبد الله بلعباس":

1: قطيعة إبستيمولوجية مع الأدبيات السائدة[2]:

أعطى "صياد" نظرة نقدية للأدبيات الموجودة حول الهجرة، و التي كانت محكومة بنظرة أحادية هي نظرة المجتمع المُستقبل، إذ ميّز نوعين من الأدبيات: تلك التي لا تركّز إلا على البعد الإقتصادي للهجرة و التي تهتم فقط بالمغتربين و كيف يُكَوِّنون قوّة عمل و بتكاليف و مزايا هذه الغُربة من طرف مجتمع الإستقبال، فهي تهتم بالجانب الإقتصادي عندهم، و الأدبيات التي تُركّز على الجانب الإجتماعي و التي تهتم من جهتها بمسائل "إدماج" المهاجرين بالعمل أولا، و بعد ذلك بالنشاطات الإجتماعية، النقابية، السياسية، الخ[3].

كما انتقد "صياد"، على مستوى المفاهيم، الإستعمال "غير البريء" لمفهوم الهجرة الذي يشير أحيانا إلى الغربة و أحيانا إلى الهجرة، فمن الضروري بالنسبة له أن يكون هناك تغيير جذري في حقل الدراسات حول الهجرة، هذا التغيير يجب أن يتضمّن الأخذ بعين الإعتبار العوامل المُتجاهلة من طرف الأدبيات المُهيمنة في ميدان البحث حول الهجرة، لذا نجد أن "صياد" يأخذ كمثال من أجل تطبيق وجهة نظره هذه الهجرة الجزائرية نحو فرنسا، فمن أجل فهم هذه الظاهرة عبر كل مراحلها، يجب فهم المجتمع الأصلي في جميع حالاته الإجتماعية، الإقتصادية، و خاصة الثقافية، يعني المجتمع

[1]: عبد الله بلعباس: **ظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد: من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي**، مرجع سبق ذكره، ص 25-38.

[2] إعتمد الباحث "عبد الله بلعباس" في هذا الجزء على مقال "عبد المالك صياد":

Abdelmalek Sayad : **Une nouvelle perspective à prendre sur le phénomène migratoie : « L'immigration dans.. » peut être pensée comme étant, initialement et essentiellement « une émigration vers... »,** in Options Méditerranéennes, n°22, P.52-55.

[3] : Ibid, P.52

الريفي الجزائري و تاريخه، و تاريخ هذا المجتمع مبني على ميكانيزمات إجتماعية متشابهة لتلك التي تُميّز المجتمع الرأسمالي، و لكن لم تكن نتيجة تطور داخلي لهذا المجتمع بل تم إقحامها بصورة عنيفة من الخارج من طرف الإستعمار[1].

إنّ إقحام النظام السوسيو-إقتصادي الجديد أدى إلى انهيار النظام الإجتماعي و الثقافي القديم للمجتمع الريفي الجزائري، و بهذا أصبحت الهجرة حلاّ ضروريا كما يرى "صياد"، و لم تكن مقبولة لولا هذا الإنهيار الذي حصل، هكذا تولّد الميكانيزم الذي أقيم عليه هذا البناء، لكن هذه الهجرة لم تكن متجانسة، إنّها تعكس بطريقتها تحول المجتمع الأصلي إذ أن كلّ نمط من المجتمع يعطينا نمطا معيّنا من الهجرة، نحن إذا أمام أنماط للهجرة حسب المراحل التاريخية أو حسب تحوّل المجتمع الأصلي، إنّ النمط الأول من الهجرة كان يهيمن إلى غاية سنة 1950 و ربّما حتى فيما بعد بقليل، و هي هجرة من أجل استمرار الجماعة الزراعية و بقائها، إنّ المزارع ليس سوى مندوب للجماعة من أجل أداء مهمة محددة تتمثّل في الحفاظ على تراث العائلة و إذا أمكن يتم توسيعه، أمّا إذا تمكّن بالإضافة لأدائه لهذه المهمة مع الحفاظ على القيم الزراعية، دون أن يترك العنان لحاجياته الخاصة، فسينال شكر الجماعة و ثناءها، و إلاّ سيُحكم عليه بالنبذ و يلحق به العار[2].

إنّ ما نسميه بتغيير جذري في تناول "عبد المالك صياد" لظاهرة الهجرة بالدراسة و التحليل، هو تركيزه على المجتمع الأصلي، و ليس على المجتمع المُستقبل فقط كما كانت تفعل الدراسات قبله، "إن الإنطلاق من البلد الأصلي، لا يعني فقط الحديث عن المُهاجر قبل الخطاب حول المُغترب، يعني هذا الإهتمام بالفرد في الأصل بممارساته، بسلوكاته اليومية و بقناعاته التي ستضطره الغربة حتما لإعادة النظر فيها"[3]، هذا الطرح الجديد الذي الذي طبّقه "صياد" على حالة الهجرة الجزائرية نحو فرنسا بالإرتباط بمجتمعه الأصلي و انعكاس ذلك على هذا المجتمع هو الذي مكّنه من إحداث تغيير في النظرة السوسيولوجية لظاهرة الهجرة بإعادة الإعتبار للمجتمع الأصلي، و هكذا نلمس على مستوى المنهجية كيف يتحقق فعل القطيعة الإبستيمولوجية بين مشروع سابق و مشروع لاحق جديد[4].

---

[1] : Ibid, p.53.

[2] Abdelmalek Sayad : **Les trois « âges » de l'immigration Algérienne en France,** Op. Cit, p.53.

[3] Emile Temime :**Comprendre l'immigration, Quelques notes en mémoire d'Abdelmalek Sayad, un Sociologue hors du commun »** in Revue du monde musulman et de la méditerranée, n°85-86, P.269.

[4]: عبد الله بلعباس: **ظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد: من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي،** مرجع سبق ذكره، ص 34.

2: تـدقـيق المفاهيـم و المصـطلحـات:

عندما يتناول "صياد" ظاهرة الهجرة بالدراسة السوسيولوجية فهو يزن الكلمات و المفاهيم التي يستعملها و يستخدم مصطلحات معروفة و لكن يعطيها معاني محددة جدا، فمثلا رأى ضرورة تناول إعادة تكوين مسارات المُهاجرين بصورة جذرية، إنّه يستعمل لذلك مفهوم "المسار" من أجل دراسة الحركة الإجتماعية للأجيال المُختلفة من المُهاجرين في ذهابهم و إيابهم، عندما يكونون شبابا و عندما يُحالون على التقاعد، هكذا يحاول الأخذ بعين الإعتبار التحولات التي تجمع المُجتمع بالأفراد و التحولات التي تحدث داخل الفرد نفسه، إنه يشير لدى استعماله لمصطلح مسار إلى انتقال لا يكون ضمن فضاء ثابت لكنه انتقال يكون ضمن فضاء هو متغير في حد ذاته، إذا من وجهة نظر "صياد" يجب الوصول إلى معرفة و فهم كيفية الحصول على هذا التغيّر الذي يحدث لوضعية فاعل ضمن فضاء هو نفسه في حالة تغيّر[1].

كمثال آخر ميّز "صياد" بين "المتغيرات الأصلية" و التي هي مجموعة الخصائص الإجتماعية المتمثلة في الإستعدادات المحددة اجتماعيا و التي يحملها المُهاجرون قبل هجرتهم من بلدهم الأصلي، و بين "المُتغيرات النهائية" و هي مجموعة المُتغيرات التي ستحدد مآل المهاجرين في بلد الإستقبال[2].

3: أهميـة البـعد السيـاسي في دراسـة ظـاهرة الهجـرة/الغُـربة:

قام "عبد المالك صياد" في دراساته بإجراء مجموعة كبيرة من المقابلات لمدة تقارب الثلاثين سنة مع المهاجرين/المغتربين من مختلف الأجيال و حتى مع الجيل الذي ولد في فرنسا لمعرفة تطور سياقات الهجرة الجزائرية و مآل و وضعيات و ظروف المُغتربين الصعبة التي كانت معلقة دائما بالمؤقت سواء في العمل أو السكن[3]، وفي هذا الصدد يعتقد "صياد" أن "الصور الملتصقة بسكن المُغتربين تتداخل دائما مع السكن غير الصحّي، إذا كان حقيقة أثناء كل موجة مغتربين، أن الواصلين الأوائل وجدوا أنفسهم دائما في أحياء قديمة متدهورة أو بنوا ملاجئ مؤقتة على ضواحي المدينة،

[1]: نفس المرجع، ص 34-35.

[2] : Abdelmalek Sayad : **La double absence,** Op. Cit, p.60.

[3]: عبد الله بلعباس: **ظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد: من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي،** مرجع سبق ذكره، ص 35.

فقد أمكننا بعد ذلك ملاحظة تحسّن ظروف سكنهم و تقارب مع مساكن المواطنين (الفرنسيين) الذين ينتمون إلى الطبقات الإجتماعية نفسها"[1].

أدّت هذه الصورة النمطية عن المُغترب في أرض الغُربة إلى تجديد دراسة ظاهرة الهجرة فهو يترك الحديث للمغترب دون أن يتحدث هو، الأمر الذي مكّنه من ربط التاريخ الفردي بالتاريخ الجماعي، تاريخ الفرد المُهاجر بتاريخ المجموعة المهاجرة، و هو ما يؤدي حتما إلى تناول البعد السياسي في هذا التاريخ لأنه و إن لم تكن الهجرة في أصلها سياسة، فهي توقظ الوعي السياسي و الإجتماعي (الحركات الجمعوية، النقابات، تطوير الأفكار)، لقد عالج "صياد" هذا الجانب من وضعية المغتربين الذين عانوا هم و أبناؤهم من التهميش السياسي[2].

[1] : Smain Laacher : **Dictionnaire de l'immigration en France,** Larousse, Paris, 2012, P.285.

[2]: عبد الله بلعباس: **ظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد: من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي،** مرجع سبق ذكره، ص 35-36.

خـلاصـــة:

بعد أن قمنا بعرض و تحليل أهم الإتجاهات النظرية المُفسّرة لأسباب الهجرة الدولية، اتضح لنا مدى تحكم عوامل الطرد و الجذب في تدفقات الهجرة، حيث فسّرت النظريات التي تطرّقنا إليها هذه الظاهرة من عدة جوانب، بداية بالنظرية الإقتصادية في تحليل أسباب الهجرة الدولية، حيث فسّر هذا الإتجاه الهجرة بأنّها لأسباب إقتصادية تنحصر في الفقر و كذا من أسلوب الحياة المتعب لبعض فئات المجتمع إضافة إلى أسباب إقتصادية أخرى ذكرناها، و الإتجاه الإجتماعي حيث أن سوء الأوضاع المعيشية للفرد هو ما يدفعه إلى الهجرة من أجل تحسين وضعه، إضافة إلى هجرة الشباب من منظور نظرية الشبكات الإجتماعية و تأثيرها على زيادة تطور الهجرة كونها تُساعد على تقليل كلفة الهجرة و تقليل المَخاطر، و هي أحد المعايير العامة التي تتدخل في قرار الهجرة، هذا إلى جانب نظرية الطرد و الجذب في تحليل أسباب الهجرة في دول المهجر و المنشأ على التوالي، و بين هذا و ذاك تتميّز الهجرة الجزائرية بخصوصية تكمن في كونها بلد عبور و وفود في نفس الوقت نتيجة لموقعها الإستراتيجي، هذا إضافة إلى أهم ما جاء به "عبد المالك صياد" في دراساته للهجرة الجزائرية إلى فرنسا من التطور التاريخي إلى نظرية الأجيال الثلاثة للهجرة، و هو ما أحدث تغييرا في أدوات و وسائل التحليل النظرية الكلاسيكية و التي كانت تسير في اتجاه أحادي كما سبق و وضحنا في هذا الفصل.

الإطار الميداني للدراسة

الفصل الخامس

مجتمع البحث و طرق إجراء المعاينة

تمهيد:

من أجل القيام بعمل منظم في دراسة الظاهرة الإجتماعية، يجب بداية وضع هذه الأخيرة في سياق محدد من أجل ضبط الظروف المحيطة بها، و جعل أبعادها قابلة للتفسير و التحليل، و بالتالي فقد قمنا بتحديد هذا السياق في هذا الجزء من العمل من خلال التعريف بمجتمع البحث، و كذا طُرق إجراء المعاينة.

أولا: مجتمع البحث:

شملت الدراسة مجموعة بحث تكونت من تسعة عائلات جزائرية، حيث أن أحد الوالدين أو كلاهما من جنسية جزائرية كبِر و نشأ في الجزائر قبل أن يتخذ قرار الهجرة وحده أو مع عائلته و من ثم الإستقرار في أحد البلدان التي أخذنا عينتنا منها و هي فرنسا أو ألمانيا، و قد ارتأينا اختيار بلدين لغرض التنوع في مجتمع بحثنا، حيث اعتمدنا في الإشارة إلى البلدين بـ "المهجر" أثناء تحليل الفرضيات بدون ذكر البلد بالضبط، ذلك أن الهدف الرئيس في دراستنا يتمثل في دراسة التنشئة الإجتماعية التي يقوم الأولياء الجزائريون بتلقينها لأبناءهم في المهجر بالدرجة الأولى.

و من شروط إختيارنا لعينة الدراسة أن يكون للأسرة طفل واحد على الأقل يسكن مع والديه، و تتراوح أعمار أبناء العينة من أربع سنوات إلى 24 سنة، "يرتبط حجم العينة مباشرة بعاملين رئيسين: التوجه النظري الذي يوجه البحث، و طبيعة المجتمع المُستهدف، و هذان هما المحددان الرئيسان لحجم العينة"[1]، ففي البحث الكيفي "طبيعة البيانات التي تُجمع هي التي تحدد حجم العينة، و هذا أمر لا يمكن التنبؤ به، و تتوقف هذه العملية عندما يصل الباحث إلى درجة الإكتفاء الذي ينبع من البيانات و ليس من التفكير المنطقي أو حسابات أخرى"[2]، حيث يقول سوتيريوس سارانتاكوس في كتابه، البحث الإجتماعي، بأن من معايير اختيار العينات الكيفية أنها: "لا تستهدف عددا كبيرا من الأفراد بل حالات أنموذجية.. و لا يستهدف حجما محددا للعينة، بل يستهدف عينة يُعدَّل أفرادها في أثناء الدراسة"[3]، و لذلك و بعد إجراء العديد من المقابلات حددت بـ 16 مقابلة، قمنا باستغلال تسعة مقابلات، و إقصاء البقية لأسباب سبق ذكرها في صعوبات البحث في الإطار المنهجي للدراسة.

[1] سوتيريوس سارانتاكوس: **البحث الإجتماعي**، ترجمة: شحدة فارع، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسيات، بيروت، 2017، ص 315.

[2] نفس المرجع، ص 316.

[3] نفس المرجع، ص 313.

ثانيا: طرق إجراء المعاينة:

"تتضمن المعاينة مجموعة من العمليات تهدف إلى بناء عينة تمثيلية لمجتمع البحث المستهدف"[1]، و بالتالي الوصول إلى "إستخراج مجموعة فرعية من الكل، أي استخراج عينة من المجتمع الكلي أو مجتمع البحث، عمليا عن طريق إجراء المعاينة، و المعاينة هي الوسيلة العملية التي تسمح بالحصول على العينة"[2]، و لذلك ارتأينا استخدام تقنية المقابلة نصف الموجهة كتقنية رئيسية، و تقنية تحليل المحتوى كتقنية مدعمة لها من أجل تحليل محتوى إجابات المستجوبين التي تحصلنا عليها من خلال المقابلات، حيث "يمكننا الإستعانة بتقنية تحليل المحتوى كدعامة أو تكملة لاستعمال تقنيات اخرى، يمكن للمستجوب أو السابر الذي جمع المعطيات أن يستعين بأدوات تحليل المحتوى بهدف تفيئة الأجوبة المتحصل عليها كرد على أسئلة منحت حرية كبيرة في التعبير للمبحوث، كما يمكن لآخرين استعمال هذه الأداة في التحقق الإضافي من التحاليل التي تمت باستعمال وسائل اخرى"[3]، و بالتالي فقد استخدمنا تقنية تحليل المحتوى من أجل تحليل البيانات التي تم جمعها باستعمال تقنية المقابلة نصف الموجهة، و يعرفه برسلون على النحو التالي: "إن تحليل المحتوى تقنية بحث من أجل الوصف الموضوعي و المنتظم و الكمي للمحتوى الظاهري للإتصال"[4].

كما أن عينتنا تقع في إطار العينات النمطية و التي تعرف كذلك باسم العينة الهادفة، حيث"يختار الباحث في هذه الطريقة عن قصد أفرادا، يعتقد أنهم ملائمون للبحث، و يتم اختيار المبحوثين وفقا لرأي الباحث، لذلك تسمى هذه الطريقة أحيانا الطريقة الشخصية، و ليست هناك إجراءات محددة للإختيار الفعلي لأفراد العينة"[5]، كما "تبدو العناصر المختارة المكونة للعينة في المعاينة النمطية كنماذج لمجتمع البحث المراد دراسته، إننا نبحث عن عنصر أو عدة عناصر تكون بمثابة صور نمطية (Portraits types) لنفس مجتمع

[1] أنجرس موريس، مرجع سبق ذكره، ص 301.

[2] سعيد سبعون، مرجع سبق ذكره، ص 136.

[3] أنجرس موريس، مرجع سبق ذكره، ص 219.

[4] سعيد سبعون مرجع سبق ذكره ، ص229.

[5] سوتيريوس سارانتاكوس، مرجع سبق ذكره، ص 307.

البحث الذي استخرجت منه"[1]، ذلك "أننا نأمل عند استعمالنا للمعاينة النمطية، أن تملك عناصر العينة المختارة السمات النمطية الملائمة لتعريف مجتمع البحث"[2].

و قد تمت بعض المقابلات باستعمال الأنترنت و الهاتف، فقد " كان للتطور في تكنولوجيا المعلومات أثر إيجابي في ممارسة عملية المقابلة، إذ أصبح من الممكن الآن إجراء مقابلات بين المبحوث و جهاز الحاسوب حيث يكون الباحث أيضا موجودا و يقتصر دوره على إعطاء التعليمات و مساعدة المبحوث"[3]،

و "تمتاز المقابلات الهاتفية بالميزات البنيوية نفسها لأساليب المقابلة المقننة أو المعيارية، إلاّ أنها تُجرى هاتفيا.. و يجب صياغة الأسئلة بطريقة تسمح بفهم أوضح لمحتواها عندما تسأل هاتفيا، كما أن المقابلات الهاتفية لا تكون طويلة مثل المقابلات وجها لوجه"[4]

فكما سبق و ذكرنا بعض المقابلات تمت باستعمال الأنترنت، فبارغم من مخاوفنا من استعمال هذه الطريقة إضافة إلى الرسائل الصوتية أين قام بعض المستجوبين بالإجابة عن كل الأسئلة بطريقة جد مفصلة مما جعل المقابلات تحتوى على معلومات و تفاصيل أكثر، كما أننا واصلنا طرح المزيد من الأسئلة من خلال أجوبة المستجوبين عندما احتجنا لتفاصيل أكثر حول نقطة معينة ذكرها المستجوب، و بالتالي فقد سارت المقابلات التي تمت عن طريق الأنترنت بطريقة سلسة جدا.

[1] أنجرس موريس، مرجع سبق ذكره، ص 311.

[2] نفس المرجع، ص 312.

[3] سوتيريوس سارانتاكوس، مرجع سبق ذكره، ص 498.

[4] نفس المرجع، ص 488.

الفصل السادس

دور التنشئة الإجتماعية في المحافظة على تماسك الأسرة

تحليل و مناقشة محاور الفرضية الأولى

تحليل و مناقشة محاور الفرضية الأولى القائلة:

"يتمثّل دور التنشئة الإجتماعية في الحفاظ على تماسك الأسرة الجزائرية في المهجر"

تعتبر التنشئة الإجتماعية من بين أهم العمليات الإجتماعية التي تتم داخل الأسرة، لما لها من دور فعال في الحفاظ على الأسرة في الجزائرية في المهجر من خلال التفاعل الأسري بين أفرادها و مدى وعي و اهتمام الأولياء بهذا العامل.

1-التفاعل الأسري:

إستنادا إلى ردود المستجوبين حول التفاعل الأسري بين أفراد أسرهم، و بالأخص بين الآباء و الأبناء، لاحظنا أن التواصل بين أفراد الأسرة يتأثر بعدة عوامل منها اختلاف ساعات الدراسة و العمل و انشغال الآباء في العمل، إضافة إلى وصول الأبناء إلى سن يجعلهم يفضلون التواصل مع أقرانهم أكثر من عائلتهم.

1-1: التواصل اليومي:

و قد أظهرت ردود المستجوبين أن كل حالات الدراسة أكدت على وجود تواصل يومي بين أفرادها باستخدام الرسائل و المكالمات الهاتفية، إلاّ أن هذا التواصل يختلف حسب الحالات، ففي الحالات الـ 2، 4، 5، 6، 7، 8، نلاحظ إهتمام الأم بالتواصل مع الأبناء أكثر من الأب، مع تصريح هذا الأخير اعتماده على الأم في الحفاظ على إتصال دائم مع الأبناء، و يعود السبب إلى إنشغال الأب في العمل، و في هذا الصدد صرّح الأب المُستجوَب في الحالة 2 **".. و فيما يخص التواصل اليومي مع الأبناء، زوجتي تولي اهتماما بالغا للأمر، و تعرف تفاصيل يومهم أكثر مني، بحكم أني أقضي معظم يومي في العمل"**، و صرّح أيضا الأب المُستجوَب من الحالة 7 **"تتواصل بناتي مع والدتهن أكثر مني، بحكم كونها ماكثة في البيت و تقضي وقتا أطول معهن مقارنة بي، فأنا أقضي الكثير من وقتي العمل.."**، و جدير بالملاحظة أن الأمهات في أغلب الحالات هن أمهات عاملات إلى جانب كون الأب يعمل أيضا، و يتعلق الأمر بالحالات الـ 1، 2، 4، 5، 6، 8، 9، إلاّ أن هذا لم يمنعهن من إعطاء أهمية بالغة في الحفاظ على التواصل اليومي مع أبنائهن، حيث أن بعض الأمهات

يحرصن على الحفاظ على التواصل اليومي مع أبنائهن على الرغم من انشغالهن في العمل و بالتالي توفيقهن في أدوارهن المهنية مع دورهن كأمهات في الأسرة، و مع أنهن قد يقضين ساعات طويلة في العمل، إلاّ أنهن غالبا ما يضعن التواصل الأسري على رأس أولوياتهن، كونه يمثل وسيلة فعالة للحفاظ على العلاقة المتماسكة مع أبنائهن و من ثم الحفاظ على التماسك الأسري، حيث صرّحت المستجوبة في الحالة 1 **"تعلمت أهمية التواصل مع الأبناء و خاصة أننا متواجدون في المهجر، أحاول أن أسألهم عن تفاصيل يومهم، هل يتعرضون للمضايقة و أعطي أهمية لكل التفاصيل الصغيرة التي يذكرونها، مع أني أكون متعبة من العمل في نهاية اليوم و الإستماع و التركيز مع كلام الأطفال متعب، و لكني أجبر نفسي على مواصلة هذا الروتين مع أبنائي يوميا"**، نرى في قول المستجوبة في هذه الحالة الكثير من التفاني في الإهتمام للتواصل مع الأبناء في روتين يومي، الإصغاء إليهم بالرغم من تعبها من يوم العمل الطويل. و في نفس السياق صرّحت الحالة الـ 4 **"نرسل رسائل نصية و صور طول اليوم، لكي يعلم كل منا أين الآخر، و ماذا يفعل، إضافة إلى الإتصالات الهاتفية. علمت أبني التعبير عن كل ما يجول بخاطره، و أحاول الإستماع إلى كل ما يقوله بتمعن و إعطاء أهمية لكل صغيرة و كبيرة، هذه الطريقة مكنتني من معرفة الكثير من التفاصيل حول يومه في المدرسة.."**،

و إضافة إلى ما سبق، فإن كل من الحالة الـ 2 و الـ9 ذكر المستجوبون إستعمال تطبيق تحديد الموقع و هو ما يسمح لهم بمعرفة أماكن كل منهم طول الوقت، صرّحت المستجوبة من الحالة الـ 9 **"نعتمد كثيرا على المكالمات و الرسائل الهاتفية طول اليوم لنبقى على اتصال دائم مع بعضنا، إضافة إلى تطبيق تحديد الموقع، لكي أطمئن على مكان ابنتي في أي وقت، و لكي نعرف متى سيعود كل منا إلى البيت"**، و صرّح المستجوب من الحالة الـ 2 **"أنا في تواصل مستمر مع أبنائي و زوجتي طوال اليوم عن طريق الرسائل و المكالمات الهاتفية، كما أننا نملك التطبيق المشترك لتحديد الموقع، مما يسمح لنا بمعرفة أماكن بعضنا.."**،

أما في الحالة الـ 6 فقد أوضحت المستجوبة أنها تعمل جاهدة على الحفاظ على علاقة جيدة مع ابنها، و إبقاء التواصل معه يوميا، خاصة في أيام تواجده عن والده كون الوالدان منفصلان، حيث **تصرّح "نتواصل يوميا من خلال الرسائل و المكالمات الهاتفية، و أعمل جاهدة على الحفاظ على علاقة جيدة مع إبني و البقاء على تواصل دائم معه، خاصة**

عندما يقضي بعض الأيام مع والده، ترعبني فكرة أن يقرر يوما ما العيش مع والده و تركي وحيدة، أنا و ابني مقربان جدا و مع ذلك الفكرة تغلبني".

و مع تقدم الأبناء في العمر و بالتحديد في مرحلة المراهقة، نجد أن بعض المراهقين يفضلون الحد من التواصل الدائم اليومي مع الوالدين، أين يميلون إلى تجاهل رسائل و اتصالات والديهم أثناء تواجدهم خارج البيت، و هو ما لاحظناه من أجوبة كل من الحالة الـ 3 و الـ 8، حيث صرّحت المستجوبة من الحالة الـ 3 **"أتصل بأبنائي إذا لاحظنا تأخرهم أو إذا كان يجب أن أعلمهم بأمر ما، لم يعد أبنائي يحبون الرد على رسائلي و اتصالاتي خلال اليوم، و حتى إذا قاموا بالرد على المكالمات فهي عادة مكالمات سريعة جدا، يسألون ماذا أريد، ثم يقفلون الخط بمجرد إنتهاء المكالمة، "كبروا".. و في البيت الجميع مشغول بهاتفه، و إذا حاولت سؤالهم عن يومهم يجيبون بإجابات قصيرة، يقولون أنهم متعبون من اليوم و لا طاقة لهم للحديث"**، و في نفس السياق صرّحت المستجوبة من الحالة الـ 8 **"نعم، نحاول البقاء دائما على اتصال مستمر خلال اليوم من خلال الاتصالات الهاتفية و الرسائل، فلكل منا جدوله الخاص في العمل و الدراسة، و لذلك نستعمل هذه الطريقة في الإطمئنان على الأبناء و معرفة أماكنهم، مع أن أبنائي لا يردون دائما، بل و طلبوا مني الإتصال فقط إذا كان شيء مهم"**، يميل الأولياء بطبيعة الحال إلى الإطمئنان على أبنائهم بشكل مستمر طوال اليوم، فقد يحرص الأولياء على تسخير وقت للتواصل مع أبنائهم، هذا التواصل قد يكون رسائل هاتفية أو إتصالات قصيرة على الهاتف طول اليوم، أو حتى مشاركة تفاصيل يومهم عبر التطبيقات الالكترونية كإرسال الصور، أو الفيديوهات و الرسائل الصوتية القصيرة، مثل ما صرّحت به الحالة الـ 4 **"نرسل رسائل نصية و صوتية، إضافة إلى صور و فيديوهات قصيرة طول اليوم، لكي يعلم كل منا أين الآخر، و مذا يفعل، مشاركة كل التفاصيل خلال اليوم، مثلا يرسل إبني صور له مع أصدقاءه و فيديوهات"**، إلاّ أنّ الأبناء في مرحلة المراهقة قد يحدون ذلك تدخلا في سير حياتهم اليومية بدون مبرر، مما يؤدي بهم إلى تجاهل رسائل و اتصالات والديهم أو الرد على المكالمات باقتضاب.

2-1: الأنشطة المشتركة:

يحرص الآباء في المهجر على تنظيم أنشطة مشتركة مع أبنائهم تتمثل في الخروج في نهاية الأسبوع أو السفر إلى الجزائر أو بلدان أخرى، حيث يساعد هذا على تعزيز التماسك الأسري و بالتالي الحفاظ على الأسرة الجزائرية في المهجر،

حيث لمسنا حرص أغلبية حالات دراساتنا على الخروج في نهاية الأسبوع أو السفر معا، حيث تتفاوت الأنشطة حسب كل حالة، فنلاحظ في الحالة الـ 4 حرص الوالدين على اختيار أماكن جميلة من أجل زيارتها في عطل نهاية الأسبوع أو تجربة أشياء جديدة معا، حيث صرّحت المستجوبة **"نحرص أنا و زوجي على اختيار أماكن جميلة كي نزورها معا في عطلة نهاية الأسبوع، أو السفر إلى مدينة قريبة و تمضية بعض الأيام معا و تجربة أشياء ممتعة كعائلة مثل التزلج على الجليد، من المهم جدا صنع ذكريات جميلة مع الأبناء"**، فبالرغم من إنشغال الآباء في العمل في أغلب الأحيان، إلاّ أنهم يحرصون على تواصلهم مع أبناءهم، حيث يظهر ذلك من خلال الحرص على الأنشطة الأسرية و تنظيم الرحلات و الخرجات و تجربة أشياء جديدة معا كعائلة حيث يسهم هذا في خلق ذكريات إيجابية و ترسيخ شعور بالإنتماء العائلي، خصوصا في تحديات التواجد بالمهجر و هذا ما رأيناه في التصريح السابق. و يصرّح أيضا المستجوب في الحالة الـ 7 **"بناتي يخرجن مع والدتهن كثيرا، كما أن السفر معا هو نشاطنا المفضل كعائلة، و كأب، أنا أبذل مجهودا كبيرا لإستغلال العطل، و نهاية الأسبوع في قضائها في مكان جميل مع عائلتي، لدي إبنتان و أريدهما أن يجربا السفر و كل الأمور الممتعة كي لا يبحثن عنها في مكان آخر، أبحث دائما على مكان جميل و عائلي، أو مطعم جيد حلال، أو نخرج للطبيعة في مكان جميل حسب الطقس".**

و في الحالة الـ 2 ، يظهر مدى حرص و تفاني الأم في التخطيط لقضاء عطلة نهاية الأسبوع، حيث صرّح الأب المستجوب **"زوجتي تولي هذا الجانب أهمية عظيمة، دائما ما أراها تخطط لرحلة أو لسفر أو لخرجة أو البحث عن أماكن للتسلية، أبنائي يمضون الكثير من الأنشطة مع والدتهم، أنا لا أرافقهم دائما بسبب عملي كما سبق و ذكرت، و لكنني أستمتع دائما بالإصغاء إليهم و هم يحكون لي عن كل تفاصيل مغامراتهم"**، حيث نلاحظ أيضا من هذا التصريح أن الأب لا يشارك أبناءه في هذه النشاطات بسبب انشغاله في عمله، إلاّ أننا لاحظنا في الحالة الـ5، أنه بالرغم من غياب الأب في بعض الأنشطة اليومية مثل التسوق و الترفيه إلاّ أنه يحرص على الأنشطة الأسرية الكبيرة مثل السفر إلى الجزائر أو بلدان أخرى، حيث تصرح الحالة الـ 5، **"تخرج البنات مع أمهن كثيرا، سواء للتسوق أو للحدائق العامة، و في العطل نسافر معا سواء إلى الجزائر أو إلى مكان آخر".**

و من جانب أكثر عمقا نلاحظ تصريح الحالة الـ 9 **"من المهم جدا مشاركة النشاطات العائلية في المهجر، أعرف أن تغير البيئة فجأة كان صعبا على ابنتي و لذلك نحرص على السفر معا، أو الخروج للتسوق و الذهاب للمطعم، نحاول مواصلة جعلها تتفاعل مع البيئة المختلفة عن الجزائر، كما أننا نجتمع لمشاهدة التلفاز معا غالبا، خاصة في نهاية الأسبوع، إبنتي تحب مشاهدة الأفلام و تنظيم السهرات العائلية و أنا أشجعها من خلال تحضير الشاي للسهرة"**، نلاحظ من خلال هذا التصريح أن الأولياء يرون أن كل تفصيل صغير يصبح أكثر أهمية في بيئة المهجر، حيث يشعر الأبناء أحيانا بالإنعزال أو الإغتراب الثقافي مع أقرانهم أو أثناء تعاملهم مع جميع جوانب البيئة الخارجية، و بالتالي فإن الإطمئنان اليومي يجعل الأبناء يشعرون بأنهم ليسوا وحدهم في مواجهة هذه التحديات.

و على مستوى التغيرات في مرحلة المراهقة نجد أن مع تقدم الأبناء في العمر يبدأ عندهم تفضيل الأنشطة مع أصدقائهم على الأنشطة العائلية، ذلك أن الأبناء في هذه السن يبدأون بالبحث عن الإستقلالية، حيث تصرّح المستجوبة من الحالة الـ3 **"قلت النشاطات المشتركة مع الوقت، كان والدهم يأخذهم إلى مراكز التسلية كثيرا في الماضي، أما الآن فلا نخرج معا إلا للتسوق، أو للمطعم من حين لآخر، عندما يكبر الأبناء يفضلون مشاركة الأنشطة مع من هم بسنهم أكثر من والديهم"**، و تصرّح المستجوبة في الحالة الـ 6 أيضا **"مع الوقت و انشغالاتنا، أصبحت نشاطاتنا المشتركة قليلة جدا، إبني كبر و يفضل الخروج مع أصدقائه، و هذا طبيعي في سنه، و لا أريد أن أحرمه من عيش كل مراحل حياته بأريحية، لكننا نخرج في أحيان قليلة إلى التسوق معا، إضافة إلى زيارة الجزائر"**، و صرّحت كذلك الحالة الـ8 **".. إبني بدأ مؤخرا في تنظيم رحلات مع أصدقاءه"**، من خلال التصريحات السابقة نلاحظ ميل الأبناء إلى تفضيل السفر أو الخروج مع أصدقاءهم بدلا من الخروج مع والديهم. و تبعا لمفرزات تصريحات المستجوبين فإن الأنشطة المشتركة بين الآباء و الأبناء كالسفر في العطل و الخروج معا للتسوق، وتنظيم الخرجات، يساهم في تعزيز التماسك الأسري، مع أن التفاعل الأسري يتغير مع تقدم الأبناء في السن و خاصة في مرحلة المراهقة، حيث يبدأ الأبناء في تفضيل مشاركة الأنشطة مع أصدقائهم و أقرانهم بدلا من مشاركتها مع أوليائهم.

1-3: أساليب العقاب و التأديب:

المُلاحظ من خلال ردود المستجوبين في عينتنا اختلاف أساليب العقاب و التأديب التي يستعملونها مع أبنائهم مقارنة بتلك التي نشأوا عليهم في الجزائر، و ذلك لعدة عوامل، حيث أوضحت المستجوبة من الحالة الـ 1 في شيء من التفصيل هذه النقطة، حيث صرّحت **"في الماضي كان سلاحي في التربية "العياط" كان أولادي عندما يرونني قادمة إليهم يغلقون آذانهم، كنت أقول بفخر "ولادي تَزْهَرْ زَهْرَة يحبسو" لكن مع الوقت "ولاو يشوفوني برك جايزة كي يكونو يقباحو يشدو ودنيهم، و أنا نكون برك جايزة ماشي رايحة ليهم"، فبدأت بمراجعة نفسي و بدأت بالقراءة حول موضوع التربية و الـ parenting، ففهمت أني أستعمل نفس الطريقة التي نشأت عليها و كنت فخورة بطاعتهم لي و خوفهم مني، و كل هذا خطأ كبير، الحمد لله أصلحت الأمر الآن، أصبحت ألجأ إلى الحوار و الشرح، طبعا من الصعب التحكم في نفسي و عدم "العياط"، لكن الآن بدأت أرى نتيجة تعبي، أبنائي يحكون لي كل شيئ و كل ما يجول في خاطرهم و أنا أستمع و أشرح لهم بأبسط الطرق، و دائما ألجأ إلى الأنترنت لأفهم أكثر و أعرف أحسن طريقة للتصرف معهم و تربيتهم، و بالنسبة للعقاب فأنا أنزع عنهم أشياءهم المفضلة، مثل الآيباد و عدم الحصول على البيزا و هكذا، و كما سبق و ذكرت، أصبحت أعتمد على طريقة الحوار و الإتفاق معهم، مثلا في أحد المرات إتفقت مع أبنائي أننا سنخرج لأقضي بعض الأشغال الخاصة بي، يجب أن يبقوا بجانبي، و عندما أنتهي سأشتري لهم المثلجات، هكذا تحدثت معهم، لكن إبني شاهد بعض الألعاب و ذهب إليها، عندما بحثت عنه لم أجده، أصبت بالرعب و أمضيت وقتا طويلا أبحث عنه، الحمد لله وجدته و بعد أن هدأت و تنفست (فقد كنت قلقة جدا)، ذهبت إليه و شرحت له أنه أخل باتفاقنا و بالتالي فإن الإتفاق معه فقط قد ألغي و لن يحصل هو على المثلجات، إشتريت مثلجات لأخته فقط لأنها بقيت إلى جانبي مثلما اتفقنا، لم يقل شيئا بل كان يحاول الضحك معي و يناديني لأبتسم معه، و في الأخير اعطيته جزء صغيرا من المثلجات الخاصة بي، و لكن لم أشتري له، "هكا ما خليتهالوش في قلبوا هادي نفس" و علمته درسا"**، تصريح المستجوبة المفصل يحتوي على جوانب عديدة فيما يخص التنشئة الإجتماعية و تأثير الوعي في التحول نحو التربية الإيجابية من خلال تبني أساليب تأديبية جديدة و مختلفة عن تلك التي نشأت عليهت الأم المستجوبة في الجزائر، فقد أوضحت المستجوبة أنها غيّرت أساليبها التأديبية بعد ملاحظتها لردود فعل أبنائها، فالذي اعتبرته فخرا و نجاحا كون ابنائها يخافونها، كان في الحقيقة رد فعل غير إيجابي من الأبناء، إدراك الأم لهذه النقاط الأساسية جعلها تلجأ إلى البحث و التعمق في موضوع التربية لتغيير أساليبها مما يظهر مدى وعيها

و حرصها الشديد على تلقين أبنائها بطريقة صحيحة، يظهر ذلك من المثال الواقعي الذي ذكرته في تصريحها أين أخل إبنها باتفاقهم و الإجراءات التي اتبعتها معه بداية من توضيح و شرح خطأه و ما يترتب عنه من إلغاء للإتفاق و في الأخير رؤية نتائج الإخلال بالإتفاق، إنّ هذا التصريح يبين بشكل عام أن الأولياء المهاجرين يقومون عادة بتعديل أساليبهم التأديبية بشكل إيجابي مع أبنائهم.

و في الإطار ذاته نجد أن كل من الحالات الـ 2، 5، 7 و 8، يلجأ الآباء إلى توبيخ أبنائهم مع حرمانهم من أجهزتهم الإلكترونية كأساليب عقابية، صرّح المستجوب في الحالة الـ 2 **"من الصعب أو ربما من المستحيل أن أستعمل نفس الطرق التي تربيت عليها في الجزائر، و ذلك لعدة أسباب، فأبنائي كبروا في بيئة مختلفة عن التي كبرت فيها، كما أن القانون هنا صارم في خصوص طرق تأديب الأطفال، لذلك أستعمل أسلوب الكلام عندما يخطئ أبنائي أو يقومون بعمل سيئ، خاصة إذا سبق و أخبرتهم أن لا يفعلوا ذلك، أقوم في البداية بالشرح أنهم فعلوا كذا و كذا و لم يستمعوا إلي و لذلك عقابهم هو كذا و كذا، و العقاب هو عادة النوم مبكرا أو الحرمان من الحلويات، و نزع الآيباد أو مشاهدة التلفاز"**، و في نفس السياق صرّح المستجوب من الحالة الـ 5 **"في الجزائر "تربيت على الضرب و العياط" لن أكذب عليك، لكن مع بناتي قد أوبخهم قليلا، لكن لا يمكنني ضربهم، لست في الجزائري، كما أن ضرب الأبناء ممنوع هنا، مع أني في بعض الأحيان أشعر أن الضرب قد ينهي كل المشاكل، في صغرهم كنا نعاقبهم بحرمانهم من التلفاز أو الحلويات فقط".**

و إمتدادا لنفس التصريحات السابقة صرّحت المستجوبة من الحالة الـ 7 **"العقاب يكون عادة التوبيخ أو الحرمان من الهواتف و الأجهزة الالكترونية و الكاميرا بالنسبة للصغرى، أو إلغاء الخروج لمكان أرادوا الذهاب إليه، و هذا أمر نادر، علمناهم أن يعتذروا مع توضيح سبب الإعتذار و أين أخطوا بالضبط، و هذه الطريقة مختلفة تماما عن الطريقة التي تربيت بها، في طفولتي في الجزائر، كنت أتعرض للتوبيخ و الضرب من قبل الوالدين، لا حوار و لا شيئ من هذا، لكن طبعا من المستحيل استعمال نفس طرق التربية التي كبرنا عليها"**، تشترك التصريحات السابقة في نفس الجوانب الخاصة بالأساليب المتبعة في تأديب و عقاب الأبناء و التي تتمحور عادة حول حرمانهم من الأمور التي يحبونها مع التأكيد على استعمال أساليب الكلام و الشروحات حول الخطأ الذي قام به الأبناء، إضافة إلى كون الأساليب التي نشأ عليها

المستجوبون في الجزائر كانت أكثر صرامة و تعتمد على التوبيخ و الضرب مع غياب الحوار و التوضيح، كما أن للجانب القانوني فيما يخص تعنيف الأبناء في الغرب دورا جانبيا في عدول المستجوبين عن اللجوء إلى نفس الأساليب، و هذا ما يعكس تأثير المهجر على الأساليب التي يتبعها المستجوبون في تربية أبنائهم.

و من زاوية أخرى صرّحت المستجوبة من الحالة الـ 8 **"ألجأ مع زوجي إلى التوبيخ عادة، مع أنهم و خاصة إبني،'غلبونا'، لا يمكننا التحكم فيهم عندما كبروا، و من المستحيل استعمال نفس طرق التربية التي تربينا عليها في الجزائر، القوانين هنا صارمة في طريقة تأديب الأبناء، كما أنهم أصبحوا في سن يسمح لهم قانونيا باتخاذ قراراتهم وحدهم"**، هذا التصريح يعكس التحديات التي يواجهها الآباء في تنشئة أبنائهم في المهجر فاختلاف البيئة عن تلك التي نشأوا فيها جعلت الآباء مقيدون من حيث أساليب العقاب التي يمكنهم اللجوء إليها مع أبنائهم، كما أن وصولهم إلى سن يسمح لهم قانونيا باتخاذ جميع قراراتهم بدون أن يكون للوالدين الحق في المعارضة أو التدخل، جعلت الدور الأبوي لهؤلاء الآباء في موقف صعب.

خلاصة:

إنطلاقا مما سبق، عرضنا أهم النقاط في الفرضية الأولى حول الحفاظ على تماسك الأسرة الجزائرية في المهجر من خلال التفاعل الأسري و التواصل اليومي بين المستجوبين و أبنائهم و كذا الطرق التي يستعملها الآباء في ذلك كما رأيناه من خلال ردود المستجوبين، و من ثم تناولنا الأنشطة المشتركة التي يميلون إلى مشاركتها مع بعضهم و مدى حرصهم و اهتمامهم بذلك، إضافة إلى الأساليب التي يعتمدها الأولياء في المهجر من أجل تأديب و عقاب أبنائهم و عرض و تحليل مختلف الردود التي حول العقبات التي حالت دون تمكنهم من استخدام نفس الأساليب و الطرق التي نشأوا عليها في بلادهم الأم الجزائر.

الفصل السابع

المحافظة على القيم التنشئاوية و ممارستها

تحليل و مناقشة محاور الفرضية الثانية

تحليل و مناقشة محاور الفرضية الثانية القائلة:

"ترتبط المحافظة على القيم التنشئاوية للأسرة الجزائرية في المهجر بمدى حرص الأولياء على تلقينها للأبناء و ممارستها"

1-مظاهر الخصوصية الجزائرية:

تعتبر اللغة، الدين و العادات و التقاليد من بين أهم القيم التنشئاوية التي تهتم الأسر الجزائرية في المهجر بتمريرها و غرسها في أبنائها، كونها تعبر عن الهوية الثقافية للمجتمع الأصلي للأفراد المهاجرين.

1-1: اللّغات المستعملة:

هناك العديد من العوامل التي تحدد مدى اهتمام الأولياء بتلقين أبنائهم لغتهم الأصلية التي نشأوا عليها في الجزائر، و من خلال ردود المستجوبين، لاحظنا اختلاف استعمال اللّغة الأم داخل الأسرة الجزائرية المتواجدة في المهجر، حيث تتمايز استعمالات اللّغة من أسرة لأخرى، حيث لوحظ في كل من الحالات الـ 4، 7 و 9، الحرص الكبير من جانب الأولياء، و الأم على وجه التحديد، في تعليم أبنائها اللّغة العربية و الحديث بالعامية الجزائرية داخل البيت، حيث تصرّح الحالة 4 **"في البيت نستعمل اللّغة العربية، يعني العامية الجزائرية مع إدخال بعض الكلمات باللّغة الألمانية و حتى الإنجليزية في بعض الأحيان، لطالما كنت مهتمة بموضوع ال"parenting"، حتى قبل الزواج، و لذلك كنت أعلم أن الطفل يمكنه تعلم عدة لغات منذ صغره، و لذلك حرصت على تعليمه اللّغة العربية الفصحى و اللّغة الإنجليزية و طبعا اللّغة الألمانية، مع أن إبني لا ينطق اللّغة العربية الفصحى بشكل ممتاز بعد، و لكنه جيد في القراءة و الكتابة الحمد لله"**، نرى من خلال تصريح المستجوبة مدى تفانيها كأم واعية في تلقين الإبن اللّغة العربية و التحدث بالعامية الجزائرية داخل البيت، هذا إضافة إلى لغة البلد الذي هاجرت الأسرة إليه، و لم تكتف الأم بهذا بل أخذت على عاتقها الحرص على تعليم إبنها اللّغة الإنجليزية كذلك، و هذا نابع من وعيها و اهتمامها بمجال التربية كما صرحت.

و في نفس السياق صرّح المستجوب من الحالة الـ 7، **"نتحدث بالعامية الجزائرية في البيت، و قمنا بتعليم البنات اللّغة العربية الفصحى منذ صغرهن، يقرأونها و يكتبونها، يفهمونها و يتكلمون بها الحمد لله، زوجتي بذلت مجهودا في ذلك. لا**

نتحدث الألمانية في البيت، كما أن زوجتي لا تفهمها"، كما صرّحت المستجوبة في الحالة الـ 9 **"كانت ابنتي في الحادية عشر من عمرها عندما هاجرنا إلى ألمانيا، و لذلك هي تجيد اللّغة العربية جيدا، الحمد لله، و تعلمت اللّغة الألمانية بسرعة، أدخلها والدها لمدرسة خاصة بمجرد مجيئنا إلى هنا. نتحدث العامية الجزائرية في البيت، أنا لا أجيد اللّغة الألمانية جيدا، إلا بعض الكلمات و الجمل للإستعمال اليومي خارج البيت و العمل، أما زوجي فقد تعلمها منذ زمن طويل فقد درس في ألمانيا في شبابه"**، في هذه الحالة نلاحظ أن هجرة الأسرة مع ابنتهم و هي في الحادية عشر من عمرها أعطاها أفضلية ف إتقان اللّغة العربية قبل هجرة الأسرة، إضافة إلى سعي الوالد لإدخال إبنته إلى مدرسة لتعلم لغة البلد من أجل تسريع عملية إدماج إبنته في البيئة الجديدة.

من جهة أخرى نجد الحالتين الـ 2 و 8، أين يتحدث أفراد الأسرة باللغة العامية لكنهم لا يجيدون اللغة العربية الفصحى ولا يقرأونها، صرّحت المستجوبة في الحالة الـ8 **"نتحدث بالدارجة داخل البيت مع بعض الكلمات بالألمانية، للأسف أبنائي لا يجيدون اللّغة العربية و لا يقرأونها"**، و على الإطار ذاته في الحالة الـ 2 يصرّح المستجوب، **"بما أن عائلة زوجتي من أصل فلسطيني و هي عائلة كبيرة، يجتمعون باستمرار و يتحدثون العربية فيما بينهم، يعني اللهجة الفلسطينية، فقد كبر التوأم في هذه الأجواء، يفهمون و يتكلمون العربية لكنهم لا يجيدون قراءتها أو كتابتها، كما أنهم يجيدون اللغة الألمانية طبعا، إضافة إلى أن أمهم تفضل التحدث معهم بالألمانية في بيتنا"**، يتحدث الأبناء في هذه الحالة باللهجة العربية الفلسطينية كونهم يتواجدون باستمرار مع العائلة الكبيرة و لذلك تعلموها بسهولة كوسيلة للتواصل مع العائلة، أما اللغة العربية الفصحي فإنهم لا يجيدونها لا كتابة و لا قراءة.

و على جانب آخر تصرّح المستجوبة في الحالة الـ 3 **"في البيت نتحدث كل من الفرنسية و العامية الجزائرية و لكننا نميل إلى الفرنسية أكثر،خاصة الأطفال، و مع أنني علمت أبنائي اللغة العربية في صغرهم إلاّ أنهم لا يستعملونها إلا قليلا، فليس لديهم سبب لاستعمالها إلا غالبا، و لكن يمكنهم قراءتها ببطء"**، يمكن القول من خلال تصريح المستجوبة أن غياب البيئة الداعمة و الأسباب الداعية لاستعمال اللغة العربية قد حال دون إتقان الأبناء لها، فحتى مع حرص الأم في هذه الحالة على تعليم أبنائها اللّغة العربية في صغرهم، إلاّ أن عدم توفر سياقات يومية تفرض عليهم استعمال اللّغة سواء من خلال الكتابة، القراءة أو التحدث بها، كل هذا أدى إلى تراجع مستوى إتقان الأبناء للغة،

و من جانب آخر صرّح المستجوب في الحالة الـ 5 **"بما أن زوجتي فرنسية فاللغة التي نستعملها دائما هي اللغة الفرنسية، لا نتحدث العربية، بناتي لا يجيدون العربية و لا يفهمونها، لم تكن لدي أي فرصة لأعلمهم و أعتقد أن الأوان قد فات لكي يتعلمو اللغة العربية"**، بما أن الأم فرنسية و لا تجيد اللّغة العربية، فإن الوالدين قد لجآ إلى استعمال اللغة المشتركة بينهما، و هو ما انعكس بشكل مباشر على الأبناء، فقد نشأوا في بيئة لا تفرض عليهم استعمال اللّغة العربية، كما نلاحظ من التصريح السابق شعور المستجوب بعدم وجود فرص جيدة لتعليم بناته اللغة العربية و أن تأخر التعليم اللغة في سن مبكر قد يجعل التعليم لاحقا أمرا صعبا و هو ما انعكس في العبارة التي صرّح بها عندما ذكر أن "الأوان قد فات". و صرّحت المستجوبة في الحالة الـ **6 "نتحدث الفرنسية مع مزيج من اللّهجة الجزائرية في البيت، إبني لا يجيد قراءة و كتابة اللغة العربية، في صغره كنت مشغولة جدا في عملي خاصة بعد الطلاق، و لم تتسنى لي الفرصة لتعليمه، لم أكن واعية بأهمية الأمر في البداية و الآن فات الأوان"**، هذا التصريح لا يختلف كثيرا عن سابقه من الحالة الـ 5، فبالإضافة إلى التواجد تأثيرات الحياة اليومية و كذا الظروف الإجتماعية، فإن الأم كانت مشغولة جدا في عملها بعد الطلاق، مما جعل تخصيص وقت لتعليم إبنها اللغة العربية أمرا صعبا جدا، إضافة إلى إنعدام الوعي بأهمية تعليم الأبن اللغة العربية إلاّ لاحقا، و هذا ما يبرز تأثير الظروف الاجتماعية و الإقتصادية على قدرة الأولياء على الإلتفات إلى تعليم أبنائهم لغتهم الأم، و قد استعملت المستجوبة في تصريحها نفس العبارة التي استعملها المستجوب في الحالة الـ 5، و هي أن "الأوان قد فات"، للتعبير عن أسفها.

و في المقابل نجد تصريح المستجوبة من الحالة الـ 1 **"في بداية نشأتهم الأولى كان أبنائي يتكلمون الألمانية فقط، مع أني أتحدث إليهم بالعامية الجزائرية دائما، يفهمونني لكنهم يجيبون بالألمانية في أغلب الأحيان، و مؤخرا قرر المركز الاسلامي فتح دورات لتعليم اللّغة العربية في المدرسة الاسلامية، فسجلت أبنائي في الدورات التجريبية مدة ثلاثة أشهر في اللّغة العربية و التربية الاسلامية"**، نرى من خلال تصريح المستجوبة أنه و مع أن الأم تستعمل العامية الجزائرية في التوصل مع أبنائها إلا أنها كانت واعية بأهمية تلقين الأبناء اللغة العربية و يتضح ذلك من خلال انتهازها فرصة فتح المدرسة الاسلامية من أجل تعليم أبنائها اللّغة العربية.

2-1: العادات و التقاليد:

تعد العادات و التقاليد من أبرز ما يميّز العائلات الجزائرية في المهجر عن المجتمع الذي يعيشون فيه، و من أبرز مظاهر العادات و التقاليد التي ركزنا عليها في دراستنا نجد الطعام و طبيعة الطبخ الذي تلجأ العائلات الجزائرية إلى الإعتماد عليه في المهجر و عادات الطعام، إضافة إلى ديكور البيت و أجواءه. حيث صرّحت المستجوبة في الحالة 1 "أطبخ فقط كما تعلمت في الجزائر، لم أهتم بتعلم الطبخ الألماني و لا أجده مميز، و زوجي أيضا يحب أكل البيت الجزائري،**"في داري دايما ريحة الطياب الجزايري"، و إذا خرجنا مع الأطفال فهم دائما يحبون أكل البيتزا و البرغر عند المحلات الحلال. في أحد المرات زارنا صديق زوجي من الجزائر، فرحت عندما قال: "و الله غير تقول راك في دزاير"، ذلك لأن كل ديكوري على الطريقة الجزائرية خاصة في الصالون، و علم الجزائر طبعا موجود، و أبنائي يعرفون أنه علم بلادهم و أنهم جزائريون و هم يحبون ذلك"**، نجد هنا أن المستجوبة متمسكة بعادات الطبخ التي تعلمتها خلال نشأتها في الجزائر و لذلك فقد قامت بنقل هذا الجانب إلى بيتها في المهجر، و مع ذلك فإن الأسرة لم تمنع أبناءها من تناول الأكل السريع الخاص بالبلد الذي يعيشون فيه مع الحرص على أن يكون حلالا، كما ذكرت المستجوبة اهتمامها بالديكور الداخلي لبيتها لجعله يتماشى و مظاهر الخصوصية الجزائرية، حيث يتضح ذلك من خلال آراء الزائرين لبيتها، كما أشارت إلى وجود العلم الجزائري كذلك و معرفة أبنائها أنه يرمز لبلدهم الذي ينتمون إليه. و على نفس السياق صرّح المستجوبون في كل من الحالة الـ 4، 7، و الـ9، فبالإضافة إلى الحرص على الطبخ الجزائري، نلاحظ كذلك حرص الأم في الحالة الـ 7 على تلقين بناتها الطبخ الجزائري إضافة إلى أشغال البيت، و ذلك من خلال تصريح الأب المستجوب في الحالة الـ7 **"فيما يخص الطبخ، اللأطباق الجزائرية هي الغالبة طبعا، و الحمد لله زوجتي ماهرة في الطبخ، و جميعنا نفضل الأكل الجزائري التقليدي، كما أن زوجتي تشرك البنتان في المطبخ لتعليمها منذ صغرهن، فهي تواصل تمرير طريقة أمها في تعليمها، و حتى أشغال البيت"**. إلاّ أننا نلاحظ تحولا طفيفا في الحالة الـ3، أين صرّحت المبحوثة **"بيتي له طابع جزائري، أنا و زوجي نفضل الأكل الجزائري التقليدي الذي تربينا عليه، و بما أنني ماكثة في البيت فأنا أستمتع بالطبخ، أعجن الكسرة كثيرا، أبنائي يحبون طبخي، لكن مؤخرا و من خلال إمضائهم أغلب يومهم في المدرسة أو مع أصدقائهم بدأ إبني الأكبر بتناول الأكل السريع خارج البيت ثم يقول أنه لا يرغب في العشاء لأنه أكل خارجا"**، الملاحظ من خلال هذا التصريح أنه بالرغم من حفاظ الأم على مظاهر الخصوصية الجزائرية كالطبخ التقليدي الجزائري و طابع البيت ككل، إلاّ أن الملاحظ أن الأبناء

بالرغم من أنهم يحبون طبخ والدتهم إلاّ أن التغيرات التي حدثت نتيجة تقدم الأبناء في السن و بالخصوص الإبن الأكبر البالغ من العمر 14 سنة أصبح يفضل في بعض الأحيان الأكل مع أصدقاءه خارج البيت حيث أن هذه التفضيلات الغذائية يمكن اعتبارها عادية إذا أخذنا بعين الإعتبار السن و البيئة التي يتواجد فيها الأبناء، فبعد إنتهاء المدرسة يميل الأبناء إلى التأثر بما هو شائع في محيطهم و مع أقرانهم، مما يجعلهم يفضلون الأطعمة السريعة بدلا من تلك التي اعتادوا عليها في بيتهم.

و من جانب مختلف نجد كل من الحالات الـ 2، 5، 6، 8 قد اتخذت من بيئة المهجر كأساس لحياتها اليومية من الجانب الخاص بالأكل التقليدي، مع أن الأمر قد يأخذ جانبا مختلفا قليل و أكثر خصوصية حسب كل حالة، ففي الحالة الـ 2، صرّح المستجوب **"زوجتي لا تجيد و لا تحب الطبخ، كما أنها تزور بيت عائلتها باستمرار، فمعظم وجباتها هناك، أو تطلب طعام نباتي و سلطات من المطاعم، و مع ذلك أنا أحاول الطبخ في أيام العطلة، ففي أول رمضان لي، كنت دائما في اتصال مع أمي التي كانت تعطيني الوصفات و تتابعني بمكالمات الفيديو أثناء طبخي، تعلمت الشربة و البوراك و الكثير من الوصفات الأخرى الجزائرية، حتى أني قمت بصنع الطمينة عندما ولد التوأمان"**، الملاحظ في هذه الحالة أن الزوجة من الجنسية الفلسطينية الألمانية و هي لا تبدي إهتماما بالطبخ داخل البيت، سواء التقليدي أو ذلك الخاص بالمجتمع الذي يعيشون فيه، و قد يعود ذلك إلى عدة أسباب، كتواجد بين عائلتها قريبا منها و من ثم عادات الإجتماع في البيت الكبير لتناول مختلف الوجبات طوال اليوم، و في الجانب الآخر نلاحظ اهتمام الأب المستجوب من الجنسية الجزائرية في نقل عادات الأكل إلى طاولته الرمضانية كما ذكر، و تواصله مع والدته و محاولته تجسيد الأطباق التي اعتاد عليها في بلده الجزائر. في نفس السياق يصرح المستجوب من الحالة الـ 5**"الأطباق في بيتنا أغلبها فرنسية، إضافة الأكلات السريعة مثل البيزا و التي أحضرها إلى البيت من مطعمي، كما أن البنات يأتين عندي للمطعم للمساعدة و الأكل، تعلمت إبنتي الصغرى من أمي طبخ الشربة و البوراك في آخر زيارة لنا للجزائر، و هي تطبخهم في بيتنا من حين لآخر"**، باعتبار كون الأم من الجنسية الفرنسية فإن الأطباق اليومية للأسرة هي غالبا فرنسية، كما تأثر الإبنه الصغرى بالعادات الغذائية الجزائرية و إقدامها على تعلم بعض الأطباق التقليدية الجزائرية من جدتها خلال تواجدها في الجزائر و من ثم مواصلة تجسيد تلك الأطباق في المهجر، و هذا ما يدل على أن الحرص على الحفاظ على تقاليد و عادات الأسرة في المهجر قد لا يعتمد دائما على قرارات الأولياء، بل قد يتجلي ذلك من خلال طرق أخرى كما لاحظناه في هذه الحالة، فتذوق البنت

لأكل جدتها في الجزائر جعلها ترغب في تعلم و إتقان الطبق، أي نقل التقاليد و العادات بطريقة غير مباشرة. أما في الحالة ال6 فقد صرّحت المستجوبة "**في طفولتي في الجزائر كنت من عائلة ميسورة الحال، كان كل اهتمامي في دراستي، لم أركز على تعلم الطبخ أو أي تفاصيل متعلقة بتقاليدنا، كما أني جئت إلى فرنسا في سن العشرينيات، ولذلك أسلوب حياتنا هنا يشبه إلى حد ما الفرنسيين**"، إنتقال المستجوبة إلى بيئة جديدة في العشرينيات من عمرها و تركيزها الكامل على دراستها منذ تواجدها في الجزائر حالا دون تمسكها بعاداتها الأصلية، و تبنيها لنمط الحياة في المهجر منذ البداية، و بالتالي فإن أسلوب حياة الأسرى كما ذكرت المستجوبة شبيه إلى حد ما بأفراد المجتمع الذي تعيش فيه. و في نفس السياق تصرّح المستجوبة من الحالة الـ 8 "**ما عدا الأطباق التقليدية الجزائرية التي أطبخها في البيت من حين لآخر، لا يوجد في بيتنا أي شيء آخر يعبر عن تقاليد الجزائر، حتى تربية أولادي تختلف تماما عن التربية التي تلقيتها في صغري**"، لا يختلف نمط عيش هذه الحالة عن سابقتها، كما أنه يعكس درجة التأثير الذي أحدثته الهجرة على أسلوب حياة الأسرة و تربية أبنائها، فالبرغم من احتفاظها ببعض العناصر من العادات المتعلقة بالطبخ التقليدي من حين لآخر إلاّ أن بقية المظاهر الخاصة بتقاليد و عادات الجزائر تكاد تكون غائبة، كما أن اختلاف طريقة و أسلوب التربية للأبناء عن الأسلوب الذي نشأت عليه المستجوبة يوضّح مدى تأثر الأسرة بالبيئة الجديدة.

1-3: زيارة الجزائر:

تعتبر زيارة المهاجرين الجزائريين لبلدهم الأصلي من أهم الجوانب التي تساعد على الحفاظ على ترسيخ هويتهم و من ثم تعزيز الإنتماء لدى أبنائهم الذي نشأوا في المهجر، ذلك أن زيارة البلد الأصلي تلعب دورا أساسيا و هاما في عملية التنشئة الإجتماعية، حيث تمنح الأبناء فرصة لا مثيل لها من أجل التعرف على هويتهم كجزائريين بطريقة مباشرة و التفاعل مع أفراد العائلة، ومن خلال ردود المستجوبين لاحظنا حرصة الأغلبية على زيارة الجزائر متى سنحت لهم الفرصة لذلك، و يتعلق الأمر بالحالات الـ 1، 3، 4، 5، 6، 7، 9، و جدير بالذكر الحرص الكبير الذي عبرت عليه كل من الحالة الـ 1 و 6، على تحقيق التوازن بين زيارة العائلة في الجزائر و تعريف الأبناء على مختلف معالم الوطن، حيث صرّحت الحالة ال1 "**نزور الجزائر كلما سنحت الفرصة، و بسبب "الكوفيد"، لم نزر الجزائر لمدة 3 سنوات، كان الأمر صعبا جدا، لكن في آخر زيارة لنا العام الماضي قمت بتنظيم العديد من الخرجات مع أبنائي، أريدهم أن يعرفوا بلادهم جيدا،**

أخذتهم إلى القصبة لكن لوقت صغير فهم لا يزالون صغار و لا أريدهم أن يشعروا بالملل من هذه الأماكن المهمة، أخذتهم كذلك إلى واد سوف كانت دهشتهم كبيرة برؤية الصحراء و الرمال و النخيل و الجمال، أخطط دائما إلى استغلال الزيارة إلى بلدنا بين العائلة و تعريف أبنائي على بلادهم الأم "، و صرّحت الحالة الـ 6 أيضا **"من المهم بالنسبة لي أن أزور الجزائر مع إبني كل صيف، ماعدا أعوام الكوفيد، إبني يحب جديه كثيرا فهو الحفيد الوحيد و يتلقى أحسن معاملة، كما أنني آخذه منذ صغره لزيارة أجمل الأماكن في الجزائر"**، كما نلاحظ إشارة أغلب المستجوبين إلى التأثير السلبي لجائحة الكوفيد على قدرتهم على زيارة الجزائر، مما يعكس مدى أهمية هذه الزيارات في نظر المستجوبين.

و على النقيض من ذلك نجد تصريح المستجوب في الحالة الـ2 **"أما عن زيارة الجزائر، فقد كنا نزور الجزائر كثيرا في الأعوام الأولى، و لكني دائما أضطر إلى الكراء في عدة ولايات كي تستمتع زوجتي و أبنائي بالعطلة، فهم لا يحبون البقاء في البيت الذي كبرت فيه، و أنا لا ألومهم، فالبيت قديم و موجود في الريف، و لكن مؤخرا لم نزر الجزائر منذ الكوفيد، فحتى بعد فتح الحدود، زوجتي أصبحت تفضل السفر إلى بلدان أخرى بدل الجزائر، و هذه المرة كما ترين جئت وحدي لأزور بلدي و أرى والدي، أما زوجتي فقد قررت السفر مع التوأم إلى تركيا رفقة أختها"**، بالرغم من حرص المستجوب على جعل زيارة الجزائر ممتعة لأبناءه و زوجته، إلاّ أنهم و بعد أعوام قليلة قل إهتمامهم و لم يعودوا راغبين في زيارة الجزائر، ذلك أن الزوجة من الجنسية الفلسطينية الألمانية أصبحت تفضل السفر إلى بلدان أخرى، فكونها من جنسية مختلفة عن الزوج جعلها أكثر ميلا لاكتشاف وجهات و أماكن أخرى بدلا من بلد الزوج، مما جعل هذا الأخير مضطرا لزيارة الجزائر بمفرده.

و تصرّح المستجوبة من الحالة الـ 8 **"كعائلة، قلّت زياراتنا للجزائر معا، عندما كان أبنائي صغاؤا كانوا يأتون معنا في كل زيارة للجزائر، أما الآن فإبني يفضل السفر مع أصدقاءه إلى بلدان و أماكن أخرى، و ابنتي كذلك تفضل الذهاب لأماكن أخرى بدلا من الجزائر، يقولون لي أنهم ليس لديهم ما يفعلونه في الجزائر"**، يعكس هذا التصريح واحدة من أهم التغيرات التي تطرأ على العلاقة بين الأولياء والأبناء في المهجر، فمع مرور الوقت و وصول الأبناء إلى سن يسمح لهم باتخاذ قراراتهم بمفردهم، تصبح الزيارات العائلية إلى البلد الأم جزءاً من القرارات التي لطالما اتخذها الأولياء و فرضوها على أبنائهم، لكن مع تقدمهم في السن و اندماجهم مع المجتمع الذي يعيشون فيه يبدأ ميلهم إلى البحث عن تجارب جديدة تكون

أكثر انسجاما مع نمط حياتهم الحالي، و في التصريح السابق فضّل الإبن السفر مع أقرانه إلى وجهات يفضلونها بدل السفر مع العائلة إلى وجهات يقررها الآباء.

2- التنشئة الدينية:

تعد التنشئة الدينية أحد الجوانب الأساسية في تنشئة الأبناء في الأسر المتواجدة بالمهجر، سنتطرق في هذا الجانب إلى تعاليم الدين، التعامل مع الأكل الحلال و الحرام و كذا الاحتفالات الدينية للمستجوبين في عينتنا.

2-1: تعاليم الدين:

الملاحظ من خلال ردود المستجوبين أن أغلبهم يحرصون على ترسيخ التعاليم الدينية لأبناهم، إلا أن درجة الحرص تختلف من حالة إلى أخرى، فنجد أن الحالات الـ 1، 4 و الـ9 هي الحالات الأكثر إهتماما بهاذا الجانب، حيث صرّحت المستجوبة في الحالة الـ 1 **"بعد عطلة الصيف قرر المركز الاسلامي القيام بدورات أخرى مرتين في الأسبوع يعلمونهم القرآن، السور، اللّغة العربية، الحروف، قصص دينية إسلامية، و قد ساعدني ذلك كثيرا، و أفرح لأنهم يستمتعون و يحبون حضور هذه الدورات. و فيما يخص الصوم و الصلاة بدأ إبني يحاول الصوم معنا منذ السنة الخامسة من عمره، و كان يحب الأمر كثيرا، و مع أني أوضحت له أنه لايزال صغيرا و بإمكانه الأكل، كان يرفض، حتى اضطررت لإجباره على الأكل في الأيام التي يذهب فيها إلى المدرسة، أما بالنسبة للصلاة، فقد اشتريت لإبني قميص، و لإبنتي لباس الصلاة، و سجادتين بألوانهم المفضلة، و أخبرتهم أن يصلوا فقط في يوم نهاية الأسبوع، بذلت جهدا في البداية في تعليمهم الوضوء و الصلاة و القبلة، و الآن هم ينتظرون عطلة نهاية الأسبوع من أجل الصلاة، و السبب هو لأجعلهم يحبون الصلاة و يؤدوها بتأني، فعندما يكبرون، سيفهمون وحدهم أن عليهم الصلاة يوميا"**، يظهر جليا من خلال تصريح المستجوبة مدى حرصها على تعليم أبنائهم تعاليم دينهم بطريقة منهجية و بسيطة و بأسلوب تدريجي مع الأخذ بعين الإعتبار سنهم، لدرجة أن أبنائها يتشوقون لنهاية الأسبوع فقط من أجل أن يصلوا، هذه ا استراتيجية توضح مدى وعي و إدراك الأم لأهمية جعل الممارسات الدينية تجربة إيجابية محببة في حياة أبنائها، و في ذات السياق صرّحت المستجوبة من الحالة الـ 4 **"أنا و زوجي حريصون كل الحرص على التربية الدينية و تعاليم الدين الاسلامي، حرصت على تعليمه أركان الإسلام، بدأ الصلاة بشكل جدي منذ خمسة أشهر، مع أن الأمر صعب في أيام الدراسة، إلا أنه يحرص على الصلاة فور عودته للبيت،**

و أنا فخورة جدا به، لم أجبره على أي شيء، فقط قمت بتلقينه تعاليم الإسلام بأبسط طريقة، شرحت له أننا مسلمون و أننا في بلد غير مسلم، و نحن لسنا مثلهم، خاصة أنه تعرض للتنمر في صغره لأنه "عربي"، فقد فهم أننا لسنا مثلهم و لكننا نعيش معهم، هو الآن يفهم الأمر الحمد لله، طبعا دائما لديه أسئلة و أنا أشجعه على ذلك كونها جزء من التعلم، العام الماضي قام بتحدي مع زميله المغربي و قاما بصيام العشر الأواخر من رمضان، كانت فرحتهم كبيرة جدا، اقترحتُ بعدها على أم صديقه أن نكافئهما بهدية تمثلت في زيارة حديقة الحيوان في برلين في ثاني يوم لعيد الفطر، كانت فرحتهما عظيمة. كما أحرص على تلقين إبني الصور القرآنية بالتلاوة، يوجد العديد من قنوات الدين الخاصة بالأطفال، و قد ساعدتني تلك القنوات كثيرا"، يوضح التصريح مدى حرص كل من الأم و الأب على التنشئة الدينية لإبنهم، حيث اعتمدت الأم على غرس قيم و تعاليم الإسلام في بطريقة بسيطة تتناسب مع سن إبنها من خلال الشرح و التوضيح المستمر، كما تعكس تجربتها كأم في إيجاد بيئة داعمة لتعزيز الهوية الإسلامية في المهجر، و يتمثّل الأمر في تجربة الصيام التي خاضها إبنها مع صديقه من الجنسية المغربية، حيث نلاحظ مدى أهمية التفاعل الإجتماعي في تعزيز الالتزام الديني، حيث تحولت العبادة إلى تجربة إيجابية استمتع بها الأبناء و توّجت بمكافأة تشجيعية، مما يعكس حرص الأم على تعزيز الحافز الإيجابي في عملية التنشئة الدينية في المهجر.

و في جانب غير مختلف كثيرا نجد الحالات الـ 5، 2 و 7، أين نرى جهود أحد الآباء أو كليهما في تلقين الأبناء التعاليم الدينية، إلاّ أنهم واجهوا بعض الصعوبات المتعلقة أساسا بالبيئة التي تتواجد فيها الأسرة في المهجر.

صرّح المستجوب في الحالة الـ 5 **"أسلمت زوجتي منذ حوالي عشر سنوات، أنا لم أجبرها إطلاقا، إلا أنها أصرت على دراسة الإسلام منذ سنوات، لتقرر بعدها النطق بالشهادة، و قبل بضعة أعوام بدأت بارتداء الحجاب، لكنها مضطرة لخلعه في العمل لأنه ممنوع، نحن حريصون على الصيام و كل ما يتعلق بالدين في البيت، زوجتي تحاول جاهدة مع البنات، و لكن الأمر صعب في التوفيق بين حياتهم هنا و الإسلام، عند زيارتنا الأخيرة للجزائر قررت إبنتاي ارتداء الحجاب خلال تواجدهما في الجزائر، فرحت بذلك كثيرا، كما قامتا بشراء العديد من الفساتين الخاصة بالحجاب و الخمارات، أعجبتا بالفساتين و التي سماوها فساتين الأميرات، أعترف أن زوجتي مجتهدة جدا فيما يخص تلقين الأبناء تعاليم الاسلام أكثر مني، الحقيقة أني لا أهتم كثيرا، ربما لأني "تكلت عليها هيا اللي دايما موراهم"**، الجدير بالملاحظة هنا هو مدى اجتهاد

الزوجة في تلقين نفسها و بناتها تعاليم الدين، مع أنها لم تنشأ في بيئة و مجتمع مسلم إلا أنها أسلمت و قررت ارتداء الحجاب على الرغم من التحديات التي قد تواجهها في بيئتها كاضطرارها لنزع الحجاب أثناء تواجدها بالعمل، إلاّ أن حرصها و تفانيه بالتمسك بتعاليم الإسلام في بيتها مع بناتها يظل جليا إذ يبيّن مدى إصرارها على تكريس جهدها و وقتها في توجيه بناتها في تعلم القيم الدينية، كما يظهر تفاعل البنات مع تلك الجهود من خلال قرار البنتان ارتداء الحجاب أثناء تواجدهما في الجزائر، و هذا يدل على نجاح الأم في تمرير الصورة الإيجابية لتعاليم الدين الإسلامي بالرغم من أنهم قد نشأوا في بيئة مختلفة. و يُلاحظ كذلك إعتراف الأب المستجوب من الأصول الجزائرية بدور زوجته في تلقين بناتهم تعاليم الدين، كما أعترف أيضا بأنه لا يبذل نفس الجهد التي تبذله زوجته، إضافة إلى اعتماده عليها في هذا الخصوص من خلال تصريحه "تكلت عليها"، يظهر لنا هذا التصريح بشكل عام تفاوتا بين الأدوار داخل الأسرة، و الإعتماد على الآخر في بعض المواضيع المتعلقة بالتنشئة.

و في اتجاه مغاير نسبيا، يصرّح المستجوب في الحالة الـ 2 **" أفكر في إدخال أبنائي إلى أحد المراكز الاسلامية كي يتعلموا تعاليمن دينهم، مع أن أبنائي يقضون الكثير من أوقاتهم في بيت عائلة أمهم و المتكون من أكثر من عشرين فردا، يسكونون قريبين، و يلتقون في بيت الجد باستمرار،إلا أن مظاهر الصلاة و الدين الاسلامي ككل ليست غالبة على البيت، ماعدا الجدان، فغالبا ما نراهم يصلون، كما أن الجدة ترتدي الحجاب، و لذلك أريد أن يبدأ أبنائي بتعلم كل ما يخص الإسلام في أقرب وقت. آخذ إبني معي للصلاة في المسجد كلما سنحت لي الفرصة، أما الصوم فأمهم لا تسمح لهم بالصوم الآن لأنهم مازالوا صغارا حسبها، لكني أريد من أبنائي أن يبدأوا بالصيام هذا العام إن شاء الله"**، يُظهر التصريح مدى رغبة المستجوب في تلقين أبنائه تعاليم الدين في سن مبكرة، ذلك أنه على وعي بأن البيئة التي يقضي فيها أبناءه الكثير من وقتهم لا ترتكز بشكل كبير على الممارسات الدينية باستثناء الجدين، و مع ذلك نرى مواصلة المستجوب في بذل مجهود، مثل أخذ إبنه إلى المسجد كلما سنحت له الفرصة، إلاّ أن تباين وجهات النظر بينه و بين الأم بشأن صيام الأبناء يوضح مدى اختلاف الأولويات التربوية بين الأبوين، حيث أن رأي الأم يرتكز على أن الأبناء لازالوا صغارا على الصيام في حين يسعى الأب إلى غرس التعاليم الدينية و العبادات لديهم في سن مبكر، و من هنا نرى التحد الذي يواجه هذه الأسرة في المهجر.

كما نجد الحالة الـ 7 أين حاول المستجوب فيها تلقين أبنائه التعاليم الدينية، و لكن و بالرغم من وعيهم كأولياء بضرورة ترسيخ هذه التنشئة في أبنائهم إلا أنهم واجهوا بعض الصعوبات و العقبات، حيث صرّح المستجوب **"بالرغم من صعوبة تربية الأبناء على الدين في المهجر إلاّ أني و زوجتي كنا واعيين بأهمية ترسيخ تعاليم الدين في أبنائنا منذ البداية، بذلنا جهدا كبيرا، و الآن الحمد لله، بقي فقط الحجاب و أنا أعلم أنه من الصعب عليهن إرتداءه هنا. ابنتي الصغرى اعتادت في صغرها على إعادة تلقين صديقاتها في المدرسة ما تعلمته في البيت حول الإسلام، ثم اشتكت والدة أحد التلميذات للأستاذة لأن ابنتها أرادت أن تصوم لأن من يأكل خلال يوم رمضان فإن الله سيعاقبه، هكذا أخبرتها ابنتها، و بالتالي تم استدعائي و إلقاء محاضرة عليّ عن عدم إجبار إبنتي على الدين و عدم ملئ عقلها، هذه واحدة من المشاكل التي حدثت.."**، نلاحظ من خلال تصريح المستجوب التحديات التي واجهتهم كآباء مسلمين في المهجر في عملية التنشئة الدينية للأبناء، كما يجدر بالإشارة بداية وعي كل من الوالدين بأهمية ترسيخ القيم الدينية في أبنائهم، إلاّ أن تواجدهم في بيئة غير مسلمة جعل من عملية التنشئة الدينية عملية صعبة، بسبب صعوبة تطبيق بعض تعاليم الدين على العلن مثل ارتداء الحجاب كما ذكر المستجوب، و كذلك ردود الفعل من قبل أفراد المجتمع حول بعض التعاليم مثلما ذكر المستجوب أحد الحوادث التي وقعت معهم و المتعلقة بإبنته التي أرادت تلقين صديقتها ما تعلمته حول الصيام، فتصريح المستجوب يعكس تجربته الشخصية و التي تسلط الضوء على التحديات التي تواجه الأسر الجزائرية يوميا في المهجر، كما يتضح لنا مدى تعقيد عملية نقل تعاليم الدين في بيئة لا تشارك نفس الخلفية الدينية، مما تسبب في سوء فهم و تعقيدات بين الأسرة الجزائرية في المهجر و المجتمع المضيف.

و على النقيض مما سبق صرّحت المستجوبة في الحالة الـ 8 **"أعترف أنني و زوجي تهاونّا في هذه النقطة قليلا، أبنائي لا يعرفون دينهم جيدا عدا أننا مسلمون، تأخر أبنائي كثيرا لبدء الصيام في رمضان، بداية بسبب دراستهم، و بسبب عدم تلقيهم التعليم الديني في صغرهم، لم يكن لدي الوقت في الماضي، كانت الحياة صعبة"**، تعكس كلمات المستجوبة في تصريها مدى ندمها بالتقصير و التهاون في تعليم الأبناء تعاليم الدين الإسلامي منذ صغرهم، إذ عللت المستجوبة أن صعوبة الحياة و انشغالاتها اليومية حالت دون التفاتها إلى هذا الجانب من التنشئة. و في سياق مختلف قليلا نلاحظ عجز المستجوبة في الحالة الـ 6 بسبب والد إبنها من الجنسية الفرنسية و كون الوالدين مطلقان، إذ صرّحت**"طبعا يعرف إبني أننا مسلمون، أنا أصوم رمضان، لكن إبني لم يبدأ بعد، كما أني أواجه بعض الضغط من والده الفرنسي الذي يعتقد أنني**

أجبر إبننا على إعتناق الإسلام، أحاول أن أكون حذرة"، تعكس كلمات المستجوبة الصراع الداخلي الذي تواجهه في تربية إبنها و إقرارها بأنها تحاول أن تكون "حذرة" مما تقوم بتلقينه لإبنها، و قد يكون ذلك خوفا من حدوث خلافات مع زوجها أو الضغط الخارجي من البيئة التي يعيشون فيها. و في تصريح آخر عبّرت المستجوبة من الحالة الـ 3 على عجزها في تلقين أبنائها التنشئة الدينية، حيث صرّحت **"أنا أصلي و الحمد لله، لكن والدهم لا يصلي الله يهديه، إبني الأصغر يصلي في أحيان قليلة عندما يراني أصلي، و لكن إبني الأكبر لا يفعل، الحقيقة أني أشعر بالعجز فلا يمكنني فعل كل شيء وحدي، و فيم يخص الصيام، طبعا أنا و زوجي نصوم، و لكن أولادي صعب عليهم و خاصة عند ذهابهم إلى المدرسة، لا أريد الضغط عليهم، ربي يقدرني في المستقبل يتعلمو دينهم مليح"**، إذ يظهر عجز المستجوبة من خلال العبارتين، "أشعر بالعجز" و "لا يمكنني فعل كل شيئ وحدي" إذ يشير التعبير الأخير إلى أن غياب الدعم من زوجها الذي لا يصلي جعل من عملية تلقين تعاليم الدين أمرا صعبا بشكل فردي من جانبها فقط و عدم قدرتها على تحقيق هذا الهدف بمفردها خاصة كونها الوحيدة التي تحرص على الصلاة.

2-2: التعامل مع الأكل الحلال و الحرام:

تقع الأسرة الجزائرية في المهجر إلى مواقف متعلقة بالتمييز بين الأطعمة الحلال و الحرام إضافة إلى تلقين الأبناء معنى الأكل الحلال و الحرام كجزء من تنشئتهم الدينية.

في كل من الحالات الـ 1، 4، 5، 9، لاحظنا مدى اهتمام و حرص الأولياء على تعليم أبنائهم الفرق بين الأكل الحلال و الحرام و خطورة الكحول بطريقة تناسب سنهم، حيث صرّحت المستجوبة في الحالة الـ 1 **"طريقتي هي أني جعلتهم "يعيفوا المأكلة الحرام"، مثلا أريهم صورة خنزير قذر و أخبرهم أن هذا موجود في البرغر في المحلات الحرام و نحن مسلمون و مميزون و لا نأكله، و قد قمت باستغلال بعض الفرص في اعطاء أمثلة حية، مثلا مررنا في أحد المرات بأحد المطاعم، و قالت إبنتي، ما هذه الرائحة الكريهة، فقلت مباشرة، "هذا هو الحلوف"، و الحقيقة أني لا أعلم ماهي تلك الرائحة، فأصبحوا يشمئزون منه، و لأني لا أستطيع أن أشرح لهم في هذه السن معنى الذبح، فحتى عندما يكون لحم خروف أو بقر أخبرهم أنهم يضيفون له لحم الخنزير، أما بالنسبة للشكلاطة و الحلوى التي تحتوي على الجيلاتين الغير حلال فقد شرحت لهم أن الكحول موجودة في الشكلاطة و هي تجعلك لا تفكر جيدا و تقوم بأشياء سيئة، و قمت**

باستغلال أمثلة حية كذلك، فهنا لديهم عادة ال Feierabend، و يعني احتفال الأمسية، حيث يخرج بعض الأشخاص و يشربون حتى الثمالة في نهاية الأسبوع بعد أسبوع شاق في العمل، و بما أننا نخرج في نهاية الأسبوع أيضا للتنزه مساء و نتأخر في العودة، فغالبا ما نرى الأشخاص مرميون في الشوارع بسبب الثمالة، و بما أنني أشجع أبنائي على التعبير و السؤال، فعندما يلاحظون المنظر، يسألونني مابه ذلك الشخص، و طبعا استغل الفرصة دائما للشرح أن هذا هو "الكحول"، لاحظ أبنائي كذلك رائحة أولئك الأشخاص الثملين"، قامت المستجوبة في هذه الحالة بشرح مفضل و مثير للإهتمام حول الطرق التي اعتمدتها في تلقين أبنائها التنشئة الدينية المتعلقة بالأكل الحلال و الحرام، حيث أنها أخذت سن أبنائها (7 و 9 سنوات) بعين الأعتبار أثناء عملية التعليم و التلقين و الشرح، حيث إعتمدت على أسلوب التربية البصرية التوضيحية و الأمثلة الحية من المجتمع الذي يعيشون فيه، و استغلال كل ما يلاحظه أبنائها في البيئة الخارجية استغلالا يتناسب مع ما قامت بتعليمه لأبنائها، فمثلا استغلت الأم سؤال إبنتها حول رائحة سيئة كانت تنبعث من أحد المطاعم لتجيبها الأم بأن تلك هي رائحة "الحلوف" الذي سبق و أرتهم صوره، و بالتالي فقد ربطت ما قامت بتعليمهم و ما هو موجود في البيئة التي يعيشون فيها في المهجر، نفس الشيء فيما يخص رؤية أشخاص في حالة سكر تستغل الأم هذا الموقف لتشرح لهم أن الكحول تجعل الأشخاص هكذا. و مع أن الأم المستجوبة في الحالة الـ 4 لم تذكر التفاصيل المتعلقة بتعليم إبنها التفريق بين الأكل الحلال و الحرام إلاّ أن تصريحها يشير إلى ذلك، "**و فيما يخص الأكل الحلال و موضوع الخمر، فلا مشكلة لدي الأن، إبني فهم الأمر، مع أن الأمر كان صعبا في البداية، أهم شيء في التربية هي أن نبدأ التلقين منذ السنوات الأولى لنشأة الطفل، و تبسيط الشرح حسب سنهم"**، نرى من خلال تصريحها أيضا أهمية التلقين و التعليم للأبناء منذ السنوات الأولى من عمرهم. و في نفس السياق يصرّح المستجوب في الحالة الـ 5 **"حتى قبل إسلام زوجتي، لا نشتري سوى الأطعمة و اللحوم الحلال، زوجتي تحترم كوني مسلما حتى قبل إسلامها، كما أنها كانت تحاول التأكد من أغلفة الحلويات و الشكلاطة قبل تقديمها للبنات ثم أصبحت أكثر صرامة مع الوقت الذي أسلمت فيه"**، التصريح يعبّر عن إحترام الزوجة الفرنسية لزوجها الجزائري و تعاليم دينه، حيث أنها كانت حريصة على إقتناء الأطعمة الحلال حتى قبل اعتناقها الإسلام، و يوضّح المستجوب صرامتها مع أبنائهم فيما يخص هذا الجانب الديني بعد اسلامها و مدى التزامها بالتعاليم الخاصة بالدين الإسلامي،

و في سياق آخر نرى الصعوبات و التحديات الذي يواجهها المستجوب من الحالة الـ 7 حيث صرّح **"مهما شرحنا و بسطنا الشرح للبنات فقد كان الأمر صعبا جدا، في أحد المرات إنفجرت ابنتي بالبكاء عندما عرضت عليها زميلتها قطعة شكلاطة، كانت تبكي و تقول أريد أن آكلها و لكن أمي لا تسمح لي لأنها ليست حلال، تعرف المعلمة و المديرة أننا مسلمون، و لذلك تم استدعائي في العديد من المرات، و لكني أعترف أن المديرة طيبة كان يمكن أن يكون الأمر أسوء، و لكنها اكتفت بمحاضرات فقط عن تربية الأبناء و الإهتمام بنفسيتهم و عدم فرض أي شيئ عليهم منذ صغرهم.."**، نلاحظ التعقيدات التي يتعرض لها الوالدان فيما يخص تعليم بناتهم الفرق بين الحلال و الحرام، حيث ذكر المستجوب مثالا حيا حول استدعائه لمدرسة إبنته كما ذرك في التصريح السابق، إذ يتضح لنا الصراع الداخلي للطفل في حالة عدم فهمه لمبدأ الحلال و الحرام، و تعارض ما تعلمه من والديه و ما هو موجود في بيئته و بين أقرانه، هذه المواقف التي يتعرض لها الأبناء يمكن أن تؤدي إلى تعقيدات أكثر مثلما ذكر المستجوب استدعاءه من قبل مديرة المدرسة، و الذي لم يكن أول إستدعاء حسب تصريح المستجوب. التصريح يعكس واقع الصراع الذي يعيشه الأطفال الذين نشأوا في بيئة مختلفة عن التي نشأ فيها والديهم، و التحديات التي تواجه الأولياء في توجيه أبنائهم للحفاظ على تعاليم دينهم في محيط متنوع ينادي بحرية الفرد في اتخاذ كل قراراته كما صرّح المستجوب من رد المديرة حول عدم فرض أي شيء على الأبناء في صغرهم.

و في منحى مختلف نلاحظ تحديات مختلفة في الحالتين الـ 3 و 8، حيث تتعلّق هذه التحديات و الصعوبات في وصول الأبناء إلى سن يسمح لهم باتخاذ قراراتهم بمفردهم بعيدا عن أعين والديهم، حيث صرّحت المستجوبة في الحالة الـ 3 **"لا مشكلة لدي في اقتناء الأكل الحلال، فهنا نستطيع إيجاد اللحوم الحلال، لكن المشكلة في الحلويات و الشكلاطة، عندما كان أبنائي صغار كانوا يطلبون مني أن أقرأ غلاف الشكلاطة لكي أعرف إن كانت حلال، أما الآن فلست متأكدة من مواصلتهم لتفقد مكونات الغلاف قبل أكله، و خاصة إبني الأكبر سنا فهو يخرج مع أصدقاءه كثيرا.."** **هنا تنهدت المستجوبة، و طلبت مني السؤال التالي"**، بالرغم من عدم وجود صعوبة في اقتناء الأطعمة الحلال، و تلقين الأبناء في صغرهم ضرورة التأكد من محتويات الحلويات قبل استهلاكها، إلاّ أن قلق المستجوبة في هذه الحالة ينصب في عدم تأكدها من مواصلة أبنائها السير على نفس الطريقة، حيث نلاحظ مدى الشعور بالعجز لدى المستجوبة من ذكر الموضوع. و في نفس السياق صرّحت المستجوبة في الحالة الـ 8 **"المشكلة الأكبر كانت في إقناع و توضيح الأمر للأبناء، أننا لا يمكننا تناول الأكل السريع خارجا، إضافة إلى أغلب أنواع الشكلاطة و الحلويات بسبب إحتوائها على الجيلاتين،**

كانوا صغارا و صعب جدا إقناعهم، بكل صراحة لا أعرف ماذا يأكلون خارج البيت، إذا ذكرت الموضوع، يقولون لي لا تقلقي يا أمي نحن نعرف، نطلب أكل نباتي فقط.. و الله أعلم"، الملاحظ هنا هو إشارة المستجوبة إلى أن أكبر مشكلة واجهتها تمثّلت في إقناع و توضيح هذا الجانب للأبناء منذ نشأتهم في صغرهم، و بوصولهم لهذا السن (19 و 22 سنة) لم تعد الأم على دراية بما يستهلكه أبنائها خارج البيت، فبالرغم من طمأنة الأبناء لأمهم إلاّ أنها ليست متأكدة.

من خلال التصريحين السابقين نرى مدى تأثير البيئة التي يعيش فيها الأبناء على عاداتهم اليومية، فوصولهم لسن المراهقة يسمح لهم بالإستقلالية في اتخاذ قراراتهم في الأوقات التي يتواجدون فيها في البيئة الخارجية بعيدا عن والدين، فالأولياء الذين واجهوا صعوبة في تلقين أبنائهم التنشئة الدينية منذ صغرهم وجدوا أنفسهم الآن في موقف "العجز" عن معرفة ما الذي يساهلكه الأبناء خارج البيت، و هل يواصلون إتباع التعاليم الخاصة بالأكل الحلال و الحرام؟ و في النهاية يبقى الأمر غير مؤكد للوالدين خاصة في ظل تأكيد الأبناء أنهم حذرون.

و في موقف معاكس لما سبق نلاحظ من خلال تصريح المستجوب في الحالة الـ 2 لامبالاة الأم فيما يخص إقتناء الحلويات و الشكلاطة الحلال، **"أعترف أن زوجتي متهاونة فيما يخص الحلويات و الشكلاطة، فهي لا تهتم إن كانت حلالا أم لا، بالرغم من كونها نباتية "زعما"، و لطالما وقعنا في خلاف بسبب هذه النقطة،أما فيما يخص اللحوم زوجتي نباتية، لذلك أنا من يهتم بشراء اللحوم الحلال و أحاول دائما شرح الأمر لأبنائي، هم يفهمون لكن ليس جيدا، يعرفون أننا يجب أن نأكل حلال، لكن لم يفهموا السبب جيدا، فلا يمكن شرح مبدأ الذبح لهم"**، التصريح يظهر التباين في مواقف الآباء حول الحرص على اقتناء الحلويات الحلال، حيث نرى حرص الوالد في مقابل لامبالاة الأم، بالرغم من كونها نباتية، حيث عبّر الأب المستجوب عن الأمر بعبارة "بالرغم من كونها نباتية 'زعما'" مما يظهر مدى استياءه من عدم اكتراثها، إضافة إلى صعوبة شرح مبدأ الحلال و الحرام للأبناء حسب تصريح المستجوب،

و في موقف إستثنائي و أكثر تعقيدا نجد تصريح المستجوبة في الحالة الـ 6 **"أنا حذرة فيما يخص الأكل الحلال، إبني يفهم الفرق بين الحلال و الحرام، شرحت له الأمر عدة مرات، و حتى فيما يخص الجيلاتين في الحلويات، و لكني لست متأكدة إن كان إبني حريص على ذلك عندما يكون وحده أو مع أصدقاءه، كما أني لا أعرف نوع الطعام الذي يتناوله عند والده، و لا أجرؤ على استجوابه"**، يبدوا موقف المستجوبة قريبا من الحالتين السابقتين، فبالرغم من حذرها فيما يخص افتناء

الأطعمة الحلال و كذا محاولتها شرح معنى الحلال و الحرام لإبنها، إلاّ أن الإختلاف يقع في كون الوالدين مطلقين، و بالتالي وجود الإبن في بيئتين مختلفتين، بين أمه الجزائرية المسلمة، و والده من الجنسية الفرنسية، حيث صرّحت بعجزها على معرفة طبيعة الأكل الذي يتناوله إبنها عند تواجده عند والده.

2-3: الإحتفالات الدينية:

تعتبر الإحتفالات الدينية من أهم عناصر التنشئة الدينية، و للجزائرين في المهجر أساليبهم الخاصة في الحفاظ عليها، حيث تتمايز أهمية و طرق الإحتفال حسب كل أسرة.

من خلال تصريح المستجوبين في كل من الحالات الـ 1، 3، 5، 6، 7، 8 و 9 أكد المستجوبون أن الإحتفالات الدينية و العيد بالأخص هو عبارة عن يوم عمل و دراسة عادي في المهجر و أن صنع أجواء العيد صعب بالرغم من محاولاتهم في صنع أو شراء الحلويات، إلاّ أن الإحتفال لا طعم له في المهجر حسب تعبيرهم، حيث صرّحت المستجوبة في الحالة الـ 1 **"لا نحتفل كثيرا في البيت، خاصة و أن أعيادنا هي يوم عمل عادي هنا، و بالتالي من الصعب علي أن أتجهز للإحتفال بعد يوم عمل طويل، لكني أحاول على الأقل صنع الحلويات في عيد الفطر أو شراء شيء جاهز "للفال برك" كما أخبر أبنائي أن هذا إحتفالنا و نتصل بعائلتي في الجزائر"**، و في نفس السياق صرّحت المستجوبة في الحالة الـ 6 "**أقوم بشراء الحلويات و تزيين طاولة العيد و مشاركة التحضيرات مع جارتي المغربية، لكن العيد هنا لا طعم له"**، و الحالة الـ 7 **"من الصعب الإحتفال بالعيد هنا، ففي أغلب الأحيان أكون أنا في العمل و بناتي في مدارسهم أو العمل أيضا، تبقى زوجتي وحدها في البيت تتصل بعائلتها و تنتظر عودتنا و تحضر الأطباق و الحلويات الجزائرية التقليدية، و لكن من الصعب الإستمتاع بالعيد على الساعة السادسة مساء بعد يوم طويل مُرهِق، إلاّ أننا أمضينا بعض الأعياد و بعض من أيام رمضان في الجزائر"**، من خلال تصريحات المستجوبين في التصريحات السابقة يتبيّن لنا مدى صعوبة خلق أجواء الإحتفالات الدينية في المهجر بالرغم من محاولات بعض المستجوبين تحضير الأطباق و الحلويات التقليدية، إلاّ أن أيام العيد تكون في العادة يوم دراسة و عمل عادي في المهجر مما يجعل أجواء الأعياد منعدمة.

و في الحالة الـ 4 صرّحت المستجوبة "**يقوم زوجي بإخبار معلمة إبني أنه سيكون غائبا عن المدرسة يوم العيد، و الحمد لله مرة أو مرتان في العام لا تعتبر مشكلة، كما أن الكثير من المسلمين هنا يغيبون عن مدارسهم و عملهم يوم**

العيد. أقوم بتخضير الحلويات و الأطباق التقليدية في كل مناسبة، و في العيد بعد أن نصلي صلاة العيد في المسجد، نلتقي مع العديد من المسلمين من جنسيات مختلفة، نمضي بقية اليوم خارجا للإستمتاع و التحدث، و نخرج مع بعض الأصدقاء لتناول الغذاء في المطعم، و في المولد النبوي، نقوم بدعوة أصدقاءنا، أو نتلقى دعوة منهم للإحتفال معا"، نلاحظ من خلال هذا التصريح حرص الأولياء على استغلال أيام العيد و جعلها أياما مميّزة مختلفة عن بقية الأيام، بداية من إخطار الأب معلمة إبنه بغياب هذا الأخير عن المدرسة يوم العيد، إلى حرصهم كعائلة على أداء صلاة العيد في المسجد و الإلتقاء بالمسلمين من عدة جنسيات، ثم إمضاء بقية يوم العيد خارجا مع الأصدقاء للإستمتاع و الدردشة و تناول الغذاء في المطاعم، إضافة إلى حرص المستجوبة على الإحتفال بالمولد النبوي و دعوة الأصدقاء للإحتفال معا، و جدير بالذكر هنا أن المستجوبة تعمل من البيت و هذا ما يعطيها حرية استخدام وقتها بما يناسبها وبالتالي حرصها و تفانيها في خلق أجواء مميزة في للأعياد الدينية.

أما في الحالة الـ 2، فقد صرّح المستجوب **"أحرص على أكون في عطلة عندما يأتي العيد، و الحمد لله لم أواجه أي مشكلة بهذا الخصوص في العمل، حتى أن أبنائي يغيبون عن المدرسة في العيد، أرافق زوجتي و أبنائي بعد صلاة العيد في المسجد حيث آخذ إبني معي عادة، نجتمع دائما عند عائلة زوجتي في بيتهم الكبير مع كل أفراد الأسرة، الإحتفالات الدينية هنا هي عبارة عن تحضير الكثير من الأكل و الحلويات و الإجتماع و الحديث معا، و شراء الهدايا و الألعاب و الأطفال يحبون ذلك، لكن هذه الإحتفالات طبعا ليست مثل الجزائر "ما عندهاش طعم، في بلادنا خير وخير"، و لكن على الأقل هناك أجواء إحتفال و الأطفال يفهمون أنه عيدنا نحن كمسلمين"**، هذا التصريح يعكس أحد نماذج المهاجرين المسلمين و محاولاتهم الحفاظ على هويتهم الدينية و الحرص على الإحتفالات الدينية من خلال خلق عادات تتناسب و البيئة التي يتواجدون فيها، حيث أن الأب المستجوب يحرص بداية على أخذ عطلة من العمل أيام العيد، إضافة إلى جعل الأبناء يغيبون عن المدرسة، و التأكد من مرافقة إبنه له إلى المسجد من أجل صلاة العيد، ليجتمع المستجوب مع أسرته عند عائلة زوجته الفلسطينية و يحتفلوا معا بالعيد على طريقتهم، و تقديم الهدايا للأطفال، و بالتالي نلاحظ هنا الحرص الشديد على جعل الإحتفالات الدينية مميّزة و خاصة بإشراك الأطفال بهذه الإحتفالات و تلقينهم جزء من مبادئ دينهم عن طريق المشاركة في إحياء هذه الأجواء الدينية.

خلاصة:

حاولنا في هذا الفصل تحليل الفرضية الثانية القائلة بأن **" ترتبط المحافظة على القيم التنشئاوية للأسرة الجزائرية في المهجر بمدى حرص الأولياء على تلقينها للأبناء و ممارستها "** و ذلك وقفا لأقوال المستجوبين في عينتنا، حيث تناولنا مظاهر الخصوصية الجزائرية للمهاجرين الجزائريين في كل من ألمانيا و فرنسا و ذلك من خلال معرفة اللّغات التي تستعملها العائلات الجزائرية في المهجر و مدى حرص الأولياء على الحديث مع أبنائهم بلغة بلدهم و من ثم تعليمهم اللغة العربية، أم الإكتفاء بلغة البلد الذي يعيشون فيه، إضافة إلى ذلك تطرقنا إلى جانب حرص الأولياء من الجنسية الجزائرية على نقل العادات و التقاليد إلى أبنائهم خاصة فيما يخص طبيعة الأطباق اليومية التي تعتمدها العائلات بشكل يومي، و في الأخير أردنا معرفة مدى حرص هؤلاء المهاجرون الجزائريون على زيارة بلدهم الجزائر و كذا معرفة طبيعة النشاطات التي يقومون بها مع أبنائهم في بلدهم الأصلي.

الفصل الثامن

تأثير التفاعل مع البيئة الخارجية على التنشئة الإجتماعية

تحليل و مناقشة محاور الفرضية الثالثة

تحليل و مناقشة محاور الفرضية الثانية الثالثة:

يؤثر التفاعل مع البيئة الخارجية في المهجر على التنشئة الإجتماعية للأبناء.

1-التفاعل مع البيئة الخارجية:

يعيش الأبناء من الأسر الجزائرية في المهجر ضمن بيئة إجتماعية و ثقافية مختلفة عن تلك التي نشأ فيها الأولياء، فيكبر الأبناء في مجتمع ذو قيم و عادات مختلفة، و يتعلق الأمر هنا بتفاعل الأبناء مع البيئة المدرسية و الأنشطة المختلفة التي يشاركون فيها مثل الرياضات، الفنون و غيرها، إضافة إلى التعامل مع قضية المثلية و المثليين و الأساليب و الطرق التي استعملها الآباء الجزائريون في المهجر من أجل التعامل مع هذه القضية التي أصبحت من المواضيع البارزة في المجتمعات الغربية، لننتقل بعدها إلى الإحتفال بأعياد ذلك البلد كالكريسماس و الهالوين و غيرها من الإحتفالات الخاصة بالمجتمع الذي يعيشون فيه.

1-1: المدرسة و نشاطات الأبناء:

الملاحظ من خلال ردود المستجوبين في كل الحالات حرصهم الشديد على دعم أبنائهم في الأنشطة التي يختارون القيام بها إلى جانب المدرسة، فبداية نجد التصريح الذي قدمت المستجوبة من الحالة الـ 1 **"المدرسة هي عائق بالنسبة لأي مغترب، لكن الجانب الإيجابي أن من خلال المدرسة و المعلمين بدأت أفهم أهمية الجانب النفسي للطفل و بدأت أبحث و أفهم وحدي حول الموضوع، فالأمر جديد علي لأنني لم أنشأ على نفس التربية. لاحظت أن ابنتي لها موهبة في البيانو عندما كانت تلعب في جهاز الايباد الخاص بها، فقد كان تصنع أصوات جميلة و غير عشوائية، فقررت إدخالها إلى مدرسة خاصة بالبيانو و قد فرحت كثيرا و هي الآن ممتازة جدا، و السبب الآخر هو أني أردتها أن تبتعد قليلا عن أخيها، فهي متعلقة جدا جدا به و تتحدث مثله، و أنا أردتها أن أن تفهم أن لها عالمها الخاص أيضا و يمكنها القيام بأمور اخرى بدون أخيها"**، يعكس تصريح المستجوبة عدة جوانب مهمة، فقد أشارت بداية إلى أن المدرسة في المهجر عبارة عن عائق لكل مغترب و لكنها ذكرت مباشرة بعد ذلك الجاني الإيجابي الذي تعلمته من تجربة تدريس أبنائها في المدرسة في المهجر، ألا و هو الجانب النفسي للأطفال و الذي اعتبرته أمرا جديدا كونها لم تنشأ على الإهتمام بهذا الجانب في سنوات

نشأتها في الجزائر، و في جانب آخر نرى حرصها على ملاحظة موهبة إبنتها في البيانو و من ثم إدخالها إلى مدرسة خاصة بهذا الفن من أجل دعمها في تنمية مهاراتها في هذا المجال، إضافة إلى جانب آخر ألا و هو رغبة الأم في أن تبتعد الإبنه عن أخيها كونها متعلقة به لدرجة أنها أصبحت تتقمص طريقته في الكلام، و بالتالي نرى نوع من الوعي الأبوي اتجاه التطور الشخصي لأبنائها من خلال رغبتها في تعليم إبنتها الإستقلالية و أن لها عالمها الخاص بعيدا عن أخيها، مما يبرز مدى اهتمام و وعي الأم المستجوبة بالجانب النفسي لأطفالها كذلك.

كما نرى مدى وعي الأولياء بدعم أبنائهم، حيث صرّح المستجوب في الحالة الـ 5 "**المجتمع الغربي بصفة عامة يؤمن بفكرة أن الطفل لابد أن يكون له نشاطات أخرى خارج المدرسة و يجرب كل قدراته كالرياضة، الموسيقى، الفن، "باش إذا ما نجحش في المدرسة يلقا مهارات أخرى" لكي ينجح في حياته المهنية مستقبلا، عكسنا ففي الجزائر تربينا على التركيز في "الديبلوم" فقط، و مع أني أرى أن الدراسة مهمة و لا أريد أن أضع بناتي في ضغط كبير بإضافة الكثير من النشاطات إلى جانب الدراسة إلا أن والدتهم أصرت على تسجيلهم في مختلف النشاطات و الرياضات منذ صغرهم**"، يبرز التصريح درجة من الوعي حول أهمية النشاطات التي يقوم بها الأبناء خارج المدرسة في زيادة فرص نجاحهم في حياتهم المهنية مستقبلا، حيث أوضح إختلاف هذه النقطة مع ما تعلمه و نشأ عليه في الجزائر، و في نفس السياق صرّح المستجوب من الحالة الـ 7 "**أبدت إبنتي الصغرى اهتماما بصنع الفيديوهات و تعديلها و كذلك الصور و كل ما يخص علوم الكمبيوتر، لذلك أدخلتها إلى مدرسة خاصة لتعليم الفنون، حيث تحتوي هذه المدرسة على العديد من و العلوم و من ضمنها الفن الرقمي، و قد أبدأ إبنتي تفوقا كبيرا في المجال. أما ابنتي الكبرى فقد أرادت الحصول على عمل بدوام جزئي من أجل الحصول على مصروفها الخاص، بعد تفكير عميق، قررت السماح لها بذلك، فستكون تجربة جيدة لها، خاصة و أنها عانت من صعوبة التواصل عندما هاجرنا أول مرة، كانت تقريبا في الخامسة من عمرها و تعرضت لصدمة بسبب تغير بيئة المعيشة فجأة ثم ولادة أختها، كما تأخرنا في إدخالها المدرسة، كانت فترة صعبة علينا جميها لكن الآن الحمد لله**"، تطرّق المستجوب في تصريحه إلى جوانب هامة تمثّلت بداية في ملاحظته لميول ابنته الصغرى نحو صنع الفيديوهات و تعديلها، و علوم الكمبيوتر بصفة عامة، و من ثم حرصه على توفير البيئة المناسبة لتنمية مهارات ابنته في هذا المجال من خلال إدخالها إلى مدرسة خاصة لتعليم الفنون بصفة عامة و الفن الرقمي بصفة خاصة، و هذا ما يدل على إدراك الأب أهمية إعداد الأبناء لحياتهم المهنية المستقبلية، و في جانب آخر على نفس الدرجة من الأهمية ذكر المستجوب تفكيره المعمق حول قرار ابنته

الكبرى في الحصول على عمل بدوام جزئي، فقد قام بربط قرارها بطريقة إيجابية في مساعدتها على الإندماج الإجتماعي في البيئة التي يعيشون فيها خاصة و أن إبنته قد تعرضت لصدمة عند هجرتهم و تغير بيئتها فجأة و هي في الخامسة من عمرها و التي يبدوا أنها قد أثرت على قدرتها في التواصل، و بالتالي نرى الأسلوب المرن التي استعمله الأب في دعم قرارات بناته فيما يتماشى و مصالحهم و بالأخص تفاعلهم في البيئة الخارجية في المهجر.

و في حالة مشابهة للحالة السابقة صرّحت الحالة الـ 8 **"كما أخبرتك من قبل واجهت إبنتي صعوبة في الإندماج مع أقرانها هنا، حتى من هم من جنسية عربية، و لذلك كانت منعزلة جدا و تميل إلى البقاء في البيت كثيرا و التفرج على التلفاز، لديها صديقتين من جنسية مصرية ولكنها لا تتواصل معهما كثيرا. تحب ابتني تعلم اللّغات، فإلى جانب اللّغة العربية، الفرنسية و الألمانية، هي الآن تتعلم اللّغة الإنجليزية"**، كانت الإبنة في الحادية عشر من عمرها عندما قررت الأسرة الهجرة إلى ألمانيا، و من تصريح الأم المستجوبة نرى أن الإبنة قد واجهت صعوبات في الإندماج مع البيئة الجديدة، و تفضيلها الإنعزال بدل التواصل مع أقرانها، و لعلها لجأت إلى تعلم اللغات كتعويض عن تلك العزلة.

الحالتين الـ 7 و الـ 9 تعكسان نقطة مهمة فيما يخص هجرة الأسر التي لها أبناء، حيث أن تغير البيئة فجأة أثر بصورة واضحة على قدرة الأبناء على الإندماج في البيئة الجديدة في المهجر مما قد يستسبب في صدمات نفسية للطفل كما رأينا في الحالتين السابقيتن.

و على نحو لا يختلف كثيرا صرّحت المستجوبة في الحالة الـ 8 **"سجلنا أبنائي في عدة نشاطات منذ صغرهم، كان يدفعهم الفضول لتجربة العديد من الرياضات التي يقوم بها أصدقاؤهم، إضافة إلى الفنون بالنسبة لإبنتي، لكنهم يشعرون بالملل سريعا، هنا لابد من دعم الطفل في كل ما يريده مهما كان، عكسنا نحن في تربيتنا، في صغري أردت دخول نادي للتنس كنت أحب هذه الرياضة كثيرا، لكن والدي رفض بشدة لأنني فتاة.. و ها أنا ذا أسمح لأبنتي لتعلم أي رياضة أو فن تريده"**، هذا التصريح يؤيد كل التصريحات السابقة من جانب دعم الأبناء في كل النشاطات التي يميلون إلى القيام بها، إلاّ أن المستجوبة في هذه الحالة ذكرت جانبا آخر على درجو من الأهمية تمثّل في مقارنة التنشئة التي تلقتها في طفولتها في الجزائر و التنشئة التي تلقاها أبنائها بصفة عامة و إبنتها بصفة خاصة، من خلال ذكرها ميلها و رغبتها في دخول نادي لرياضة التنس و المعارضة التي واجهتها من قبل والدها، و في المقابل سماحها لإبنتها بتعلم أي رياضة أو فن أبدت هذه

الأخيرة رغبة في تعلمه، مما يوضّح تأثير المجتمع على التنشئة التي يقوم الأولياء بتلقينها لأبنائهم في المهجر و اختلافها عن تلك التي تلقوها في الجزائر.

و في الحالة الـ 2 صرّح المستجوب **"أبدت إبنتي رغبة في الحصول على دروس في تعلم الرقص و البالي، و ذلك بعد أن أخبرتها زميلتها بذلك، طبعا أنا ضد الفكرة تماما، و لكن لا أريد أن أكون الشرير مجددا، قامت والدتها بتسجيلها في تلك الحصص، إضافة إلى شراء الملابس و الأحذية الخاصة و كل المستلزمات، و لم تمض بضعة أسابيع إلا و قد فقدت إبنتي الإهتمام بالرقص و لم تعد تريد حضور الدروس" هنا رفع المُستجوب يديه و قال "الحمد لله ربي سمعلي دعوتي، أمهم تشجعهم على كل شيء بدون التفكير بجدية "**، هذا الرد يعكس جوانب مهمة أولها كون الأب المستجوب ضد قرار ابنته في أخذ دروس في الرقص، حيث عبر عن ذلك بـ "طبعا أنا ضد الفكرة تماما"، و في نفس الوقت صرّح أنه "لا أريد أن أكون الشرير مجددا" و في هذه العبارة ما يشير إلى أنه عارض العديد من قرارات أبناءه و لكن انتهى الأمر بكونه "الشرير المعارض" على حد تعبيره، و من جانب آخر نرى دعم الأم لقرارات أبنائها بدون التفكير بجدية كما صرّح المستجوب، في آخر جملة من تصريح عبّر عن ارتياحه عندما فقدت ابنته الإهتمام بدروس الرقص، إن هذا التصريح يعكس جانبا مهما من التصادمات التي تحدث بين الآباء الذين ينتمون إلى خلفيات مختلفة تماما و تأثير ذلك على تنشئة أبنائهم.

1-2: التعامل مع قضية المثلية و المثليين:

تعد قضية المثلية من أكثر القضايا حساسية في المجتمع الغربي، و بالنسبة للجزائريين المهاجرين من عينتنا فقد عبرت معظم الحالات عن مدى انزعاجهم من هذا الموضوع كونه "مزعج" (الحالة الـ 1،2) و "مثير للإشمئزاز" (الحالة الـ 3،2)، إضافة إلى تصريحاتهم بتجاربهم الشخصية مع أبنائهم حول هذا الموضوع.

صرّحت الحالة الـ1 **"في الآونة الأخيرة، ظهر مفهوم جديد و هو حرية الطفل في اختيار جنسه، أمر مزعج جدا عندما تلقيت إيمايل من المدرسة يسألونني فيه، كيف يجب أن يُشار إلى إبني "هو أو هي أو إسمه فقط"، كما أن بعض زملاءه يغيرون جنسهم باستمرار، مرة أرى زميله بملابس ذكر، و بعد أيام أراه بملابس أنثى و حتى الأكسسوارات الخاصة بالفتيات.. أما فيما يخص شرح الموضوع لأبنائي فأخبرهم أن بعض الأشخاص يقررون تغيير ملابسهم لتشبه ملابس الجنس**

الآخر، قلت لهم هل تريدون تبادل ملابسكم؟ هيا أنت إرتدي فستان اختك و تعال أصفف شعرك، و أنت إلبسي قميص أخيك، الحمد لله أبنائي ضحكوا من الفكرة و لم يتقبلوها و اعتبروها غريبة، و لكن أخبرتهم أن لا يضحكوا إذا رأو في الشارع رجلا بملابس إمرأة و العكس، و أنه يجب أن نحترم هؤلاء الناس، أنا مضطرة لتعليمهم ذلك لأتفادى أي مشاكل مع هذه الفئة في المجتمع، خاصة و أن القانون يحميهم، و لأكون صريحة ما ساعدني أكثر في التأثير على أبنائي هو عدم إمتلاكهم أصدقاء خارج المدرسة، أحاول تركهم بقربي قدر الأمكان لكي أحميهم، و أرجوا أن لا يشكل عليهم الأمر عائقا في حياتهم مستقبلا"، نلاحظ مدى وعي و حذر المستجوبة في هذه الحالة فيما يخص هذا الموضوع، بالرغم من إبداء إنزعاجها من تلقيها الإيمايل من مدرسة أبنائها من أجل تحديد جنس إبنائها أو كيف يفضل الأبناء أن يُشار إليهم، إلاّ أنها أبدت درجة من الوعي بخصوص الأسلوب التي اعتمدت عليه في شرح الموضوع بطريقة تناسب سن أبنائها و إحاطة شرحها بشيء من الفكاهة و لكن مع تحذير أبنائها بعدم السخرية من هذه الفئة في حالة التعامل معهم من أجل تفادي أي نوع من المشاكل بهذا الخصوص، كما أشارت إلى أن حقيقة أن أبنائها لا يملكون أصدقاء خارج المدرسة ساعدها في حماية أبنائها من مخاطر البيئة الخارجية، كما أن تأكيدها على محاولتها ترك أبنائها بجانبها قدر الإمكان يعكس مدى الحرص الشديد الذي توليه المستجوبة في حماية أبنائها.

و في تصريح المستجوب من الحالة الـ 7 أوضح أن أسوء ما تعرضوا له كعائلة هو رؤية هذه الفئة من المجتمع في الشارع و من ثم البحث عن طرق لإجابة أسئلة بناتهم مع الحذر في كل كلمة يقولونها إضافة إلى تنبيههن بعدم التحديق فيهم، مما يوضح مدى حساسية الموضوع من جانب عدم رغبة الأولياء في التعرض إلى أي تعقيدات بسبب هذه الفئة، صرّح المستجوب**"أسوء ما تعرضنا له هو رؤية هذه الأشكال في الشارع، و مواجهة أسئلة البنات، و محاولة الشرح بحذر، كما طلبنا منهن عدم التحديق فيهم..، و في المدرسة و عند زيارة الطبيب، هناك دائما أوراق لملئها خاصة بالطفل و التي تحتوي على العديد من الخيارات في تحديد جنس الطفل.."**، فبالإضافة إلى ما سبق نجد تفاصيل أخرى متعلقة بتحديد جنس الأبناء عند زيارة الطبيب، و التي تحتوي على العديد من الخيارات.

و صرّحت المستجوبة من الحالة الـ 8 **"وقعنا في بعض المشاكل بسبب هذه الفئة، إبني يملك شخصية حيوية، و لا يخاف من إبداء رأيه، و لذلك كان يسخر من بعض الأشخاص من هذه الفئة، و بما أننا عرب فإنهم يتعاملون معنا هنا**

بضبط أكبر، واجهنا مشاكل قانونية، كما إضطررنا لدفع غرامة مالية، يقول زوجي أنه لا يعرف إن كان يجب علينا أن نحمد الله أن أبناءنا لم يتأثروا بميولات هذه الفئة أو نتحسر على المشاكل التي يتعرض لها إبني"، هذا التصريح يوضّح العديد من الجوانب التي يمكن أن يتعرض لها المهاجرون الجزائريون عند التعرض لهذه الفئة من المجتمع، فسخرية الإبن من الأشخاص المتحولين جنسيا جعلت الأسرة تواجه عواقب تمثّلت في غرامات مالية و مشاكل قانونية، كما أن كون الأسرة "عرب" على حد تصريح المستجوبة جعل الأسرة تتعرض لـ "ضغط أكبر" من ناحية الرقابة و شدة العقوبات، و جانب آخر من تصريح المستجوبة هو حيرة الأب حول شعوره ازاء تصرف إبنه، بين الراحة كون الإبن لا يبدي ميولات نحو هذه الفئة أو بين الشعور بـ "التحسر" على المشاكل التي تتعرض لها العائلة باستمرار.

و تصرّح المستجوبة في الحالة الـ 9 **"في الأعوام الأولى هنا ضبطت إبنتي و هي تتصفح إحدى الصفحات الخاصة بهذه الفئة، كُنت مصدومة و غاضبة جدا، شرحت إبنتي و أقسمت أنه مجرد فضول عندما شاهدت جماعة يحتفلون بلباس غريب و شعرهم الملون.. أخبرتني أنها كبيرة و تعلم أن هذا خطأ و حرام.. بعد هذه الحادثة قررت أنا و والدها تحديد أوقات استعمالها للهاتف داخل البيت، طبعا خارج البيت يجب أن يكون الهاتف معها، لكن داخل البيت يبقى الهاتف معي، و يمكنها مشاهدة اليوتوب في التلفاز، كان الأمر صعبا عليها في البداية، لكن مع الوقت اعتادت قليلا، أعلم أنه لا يمكنني ضبطها للأبد، و لكننا كآباء في الغربة نخاف على إبنتنا الوحيدة"**، ردت فعل الوالدين تعكس حذرهم الشديد بعد ضبط إبنتهم و هي تتصفح أحد الصفحات الخاصة بهذه الفئة من المجتمع، فبالرغم من توضيح الإبنة أنه مجرد "فضول" و تأكيدها بمعرفتها التامة بأن ذلك خطأ و حرام، إلاّ أن قرار الوالدين بتحديد أوقات استعمالها للهاتف بقي صارما، نلاحظ مما سبق الحرص الشديد الذي أولاه الوالدين هنا في حماية إبنتهم من التعرض لمزيد من المعلومات أو التأثيرات من قبل هذه الصفحات الخاصة بفئة الأشخاص المتحولين جنسيا و عدم أخذ أي مخاطرة قد تؤدي لعواقب غير مرغوبة.

1-3: الإحتفال بأعياد البلد:

يتعامل المهاجرن الجزائريون مع الأعياد في البلد الذي هاجروا إليه بشكل مختلف حسب كل عائلة و خلفياتها، حيث لاحظنا من ردود المستجوبين أن لديهم وجهات نظر مختلفة اتجاه هذه الأعياد إلاّ أن أغلبية الأسر في عينتنا أكدوا أنهم لا يحتفلون بأعياد البلد (خمسة أسر من أصل تسعة لا تحتفل)، صرّحت

المستجوبة في الحالة الـ 1 **"في البداية كان يتساءل أبنائي لماذا لا نقوم بتزيين بيتنا بشجرة الكريسماس و الأضواء، نحن نريد هدايا أيضا.. و نفس الشيء مع الأعياد الأخرى مثلا الهالوين، لدرجة أنهم يتصفحون الأنترنت لإختيار اللباس الذي يريدون التنكر به، كما أننا نشاهد مظاهر تلك الأعياد في كل مكان، بذلت جهدا كبيرا في الشرح أننا مسلمون و متميزون عن الآخرين، أريد أن يشعر أبنائي بالتميز و ليس النقص، كان الأمر صعبا جدا، كانوا يبكون و لا يفهمون، لذلك كنا نأخذهم إلى أي مكان فيه أشجار و تزيينات خاصة بالعيد، نأخذ لهم صور و نتركهم يلعبون قليلا ثم نعود للبيت "باش ما تبقاش في قلبهم" لكن الحمد لله مع الوقت بدأوا يفهم الأمر و نقص عليا الضغط عند اقتراب تلك الأعياد"**، تلعب الأم المستجوبة في هذه الحالة على غرار حالات أخرى دورا هاما توجيهيا و تربويا في تعزيز شعور الأبناء بالتميز بدل الشعور بالإغتراب و الحرمان بسبب عدم الإحتفال بأعياد البلد و يظهر ذلك في اختيارها لمصطلح "نحن مسلمون و متميّزون"، إضافة إلى الجهود المبذولة من قِبَلِها في أخذ الأبناء إلى رؤية تلك الإحتفالات خارج البيت و تركهم يلعبون و يستغلون تلك الأجواء قبل العودة إلى البيت حيث عبرت المستجوبة عن حرصها بعدم ترك إبنائها في عزلة عن البيئة الخارجية التي يعيشون فيها بعبارة"باش ما تبقاش في قلبهم"، كما أشارت إلى أن الضعوط من قبل أبناءها خفت مع تقدمهم في السن و توسع فهمهم، و قد صرّح المستجوبون بردود في درجة من التشابه مع التصريح السابق، ويتعلق الأمر بكل من الحالة الـ 4، 7 و الـ9، فنرى تصريح المستجوبة من الحالة الـ 4 **"دائما نشاهد التحضيرات في كل مكان، مثل ديكورات الكريسماس و الهالوين، حيث نراها في السوبرماركت و التزيين في البيوت المجاورة، إبني فهم منذ صغره أن هذه الإحتفالات لا تعنينا، و لكن هذا لا يمنع أن نخرج لرؤيتها، فأنا أعلم أن الأطفال فضوليين، و لذلك أريده أن يستمتع على الأقل برؤية أجواء الإحتفالات خاصة تلك المتعلقة بالكريسماس، و حتى أزياء الهالوين، لا أمنعه من تفقدها في المحلات، كما أنه يملك بعض الأزياء الخاصة ببعض الأبطال الخارقين الذين يحبهم، و لكنها طبعا ليست للإحتفالات، المهم أن أنزع الفضول من إبني حتى يتعلم كيف يعيش في هذا المجتمع بالرغم من اختلافنا عنهم"**، فبالإضافة إلى الخروج و رؤية الإحتفالات، حرصت المستجوبة في هذه الحالة على عدم منع إبنها من كسب بعض الأزياء الخاصة بأبطال خارقين يحبهم الإبن، هذه الدرجة من الوعي تسمح للإبن بعدم الشعور بالإنعزال عن البيئة التي يعيش فيها، و في نفس الوقت هو يدري أنهم مسلمون و أن الإحتفالات في البلد الذي يعيشون فيه لا تعنيهم.

من جهة أخرى نجد أن كل من الحالة الـ 2، 6 و 8 أكدت أن الأسرة تحتفل بأعياد البلد بشكل طبيعي، مع إختلاف بسيط في تفاصيل و أسباب إختيار الإحتفال، ففي الحالة الـ 2 صرّح المستجوب **"للأسف زوجتي تحب الإحتفالات بالكريسمس و ما شابهه، تجادلني دائما أن التزيين ليس حرام، هي دائما أول من يبدأ التزيين و تبدع في ذلك، أنا طبعا ضد الأمر، التوأم يحبون ذلك فهم لازالوا في العاشرة من عمرهم، العام الفائت بدوت كالشرير الذي يحاول أن يفسد فرحتهم، و لذلك تراجعت عن محاولت إيقاف إحتفالاتهم، و لذلك و كما ذكرت عندي أمل كبير في المركز الاسلامي، أنا متأكد أن أساليبهم ستكون أكثر إقناعا إن شاء الله"**، هذا التصريح يظهر مدى حسرة المستجوب و شعوره بالعجز عن منع الإحتفال بأعياد البلد في بيته، فالزوجة من الأصول الفلسطينية الألمانية اعتادت على الإحتفال بهذه الأعياد و البدء في التزيين مبكرا، حيث أن محاولته في جعل زوجته تعدل عن ذلك جعلته يبدوا "كالشرير" على حد تعبيره مما جعله يتراجع و كله أمل في أن إدخال أبنائه للدراسة في المركز الإسلامي سيكون خلاصة فيما يخص التنشئة الدينية لأبناءه. و أما فيما يخص الحالة الـ 6 فنلاحظ أن مظاهر الإحتفال في العائلة لطالما كان موجودا مع أن التزيين "بسيط"، كما أن الإبن في هذه الحالة يقضي بعض الأعياد عند والده الفرنسي، حيث صرّحت المستجوبة **"نعم نحتفل دائما بشكل بسيط، هدايا و تزيينات بسيطة، لا شيء كبير، و بعد طلاقي يمضي إبني بعض أيام الأعياد مع والده،"**. و في نفس السياق صرّحت المستجوبة من الحالة الـ 8 **"في صغرهم كنا نشتري لهم الهدايا في الكريسماس و تزيين شجرة الميلاد في البيت، و تلوين البيض في عيد الفصح، و حتى شراء ملابس الهالويين، ربي يغفرلنا، لم أكن أعلم أنه حرام، أنا و زوجي أردنا أن يندمج أبنائي مع أقرانهم في هذا المجتمع و أن لا يشعروا بالإغتراب، و بما أن أبنائي كبروا في هذا المجتمع و هذه البيئة كان من الصعب عدم الإحتفال، طبعا عندما عرفت أنه حرام حاولت التوقف تدريجيا، لكن الأمر صعب، خاصة و أن الأبناء يشاركون تفاصيل الأعياد مع أصدقاءهم و في مواقع التواصل الإجتماعي "**، في هذه الحالة أشارت المستجوبة أن أسرتها لطالما إحتفلت بأعياد البلد من أجل إدماج الأبناء في المجتمع مع أقرانهم حتى "لا يشعروا بالإغترال، و حتى بعد أن أدركت أنه "حرام" إلاّ أن تغيير عادات الأسرة و التوقف عن الإحتفال دفعة واحدة كان صعبا بالرغم من محاولتها التدريجية في ذلك، حيث أن الأبناء يشارون تفاصيل إحتفالاتهم مع أصدقاءهم و في مواقع التواصل الإجتماعي، حيث نعود هنا للنقطة التي ذكرتها المستجوبة سابقا و هي عدم رغبتها هي و زوجها أن يشعر أبنائها بالإغتراب، و بالتالي هذا الحرص على الإحتفال نابع من أهمية دمج أبنائهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.

خلاصة:

من خلال هذا الفصل تطرقنا إلى ردود المستجوبين حول جوانب الفرضية الثالثة القائلة: "يؤثر التفاعل مع البيئة الخارجية في المهجر على التنشئة الإجتماعية للأبناء، حيث قمنا بتحليل ردود المستجوبين أين أردنا معرفة طبيعة تفاعل أفراد الأسرة مع البيئة الخارجية في المهجر، بداية من المدرسة و نشاطات الأبناء، حرص الآباء على تشجيع الأبناء على نشاطات خارج المدرسية و ماهية هذه النشاطات، وكذا تعامل الأسرة مع القضية الحساسة في المجتمع الغربي ألا و هي قضية المثلية و المثليين و الأساليب التي يعتمدها الآباء في توضيح كيفية التعامل مع هذه الفئة، و مدى تعقيد هذه القضية عند المهاجرين الجزائرين، من حيث الحذر في طريقة شرح الموضوع للأبناء و تنبيههم بعدم السخرية منهم أو حتى التحديق فيهم، إضافة إلى ردود أفعالهم في التعقيدات التي حدثت معهم في حالة مواجهة مشاكل مع هذه الفئة، ثم و آخيرا الإحتفال بأعياد البلد بين الإمتناع مع طرق شرح أسباب المنع للأبناء و البدائل المُعتمَدة إلى الحرص على الإحتفال كجزء من التمسك بمبدء الإندماج الإجتماعي في البلد المُهاجَر إليه.

نتائج الدراسة

نتائج الدراسة في ضوء فرضياتها:

نهدف من خلال عرض نتائج الدراسة في ضوء فرضياتها تقديم أهم ما نتج عنه الجانب الميداني في تحليل الفرضيات، و ذلك من أجل التحقق من صحة هذه الأخيرة من عدمه.

1-النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

من خلال المحور الثاني من دليل المقابلة سعينا إلى تحديد دور التنشئة الإجتماعية في الحفاظ على تماسك الأسرة الجزائرية في المهجر و قد جاء عرض و تحليل ردود المستجوبين حول هذه الفرضية في الفصل السادس من الدراسة.

أ. نتائج متعلقة بالتواصل اليومي بين أفراد الأسرة للحفاظ على التفاعل الأسري في المهجر:

من أهم نتائج الدراسة الحالية فيما يتعلق بالتواصل اليومي بين أفراد الأسرة الجزائرية في المهجر، أظهر تحليل تصريحات المستجوبين مدى حرصهم كأولياء على إبقاء التواصل مستمرا طوال اليوم من خلال الرسائل و المكالمات الهاتفية مع أبنائهم، إضافة إلى استعمال تطبيقات تحديد الموقع عند بعضهم كوسيلة لضمان معرفة الأولياء بأماكن أبنائهم و الحرص على سلامتهم خلال تواجدهم خارج البيت.

و من نتائج الدراسة في هذا الجزء أيضا حرص الأولياء في بعض حالات الدراسة على معرفة تفاصيل يوم أبنائهم من خلال الإجتماع معهم مساء حول طاولة الطعام للحديث حيث أشارت بعض المستجوبات من أهمية إعطاء أبنائهم الإنتباه الذين يحتاجونه أثناء سردهم كل التفاصيل اليومية و التأكد من أنهم لا يتعرضون إلى المضايقة أو أي مواقف غير مرغوبة، و تجدر الإشارة كذلك أن الأبناء الذين بلغوا سن المراهقة أصبحوا يميلون إلى العزلة و عدم الرغبة في الإجابة على كل الاتصالات الهاتفية من قبل والديهم أو الرد باقتضاب في حال الرد إضافة إلى تفضيلهم الإنشغال بهواتفهم بدل مشاركة تفاصيل يومهم، و هذا ما يبيّن إختلاف مدى التواصل اليومي بين الآباء و الأبناء بإختلاف الفئات العمرية للأبناء.

ب. نتائج متعلقة بالأنشطة المشتركة بين أفراد الأسرة للحفاظ على التفاعل الأسري في المهجر:

من أهم نتائج هذا الجزء من الفرضية هو ما لمسناه من مدى حرص أغلبية حالات الدراسة على القيام بأنشطة مشتركة كأسرة تمثّلت أغلبها في تنظيم خرجات في نهاية الأسبوع أو السفر معا في العطل، حيث تفاوتت هذه الأنشطة حسب كل حالة، كتنظيم سهرة مع العائلة لمشاهدة فيلم، مما يعكس أهمية هذه الأنشطة المشتركة في الحفاظ على الأسرة الجزائرية في المهجر.

و على مستوى التغيرات في مرحلة المراهقة أيضا وجدنا أن مع تقدم الأبناء في العمر يبدأ عندهم تفضيل الأنشطة مع أقرانهم بدلا من الأنشطة العائلية، حيث ينبع هذا من رغبتهم في الشعور بالإستقلالية، إضافة إلى هذا يفضل الأبناء في هذه المرحلة السفر مع أصدقائهم بدل السفر مع عائلتهم، و هي نتيجة متممة للنتيجة السابقة في الجزء المتعلق بالتواصل اليومي بين أفراد الأسرة.

ج. نتائج متعلقة بأساليب العقاب و التأديب التي يستعملها الأولياء في تنشئة أبنائهم في المهجر:

كما وصلنا من خلال هذا الجزء إلى نتائج توضّح أن الأولياء في المهجر يتّبعون أساليب عقابية و تأديبية جديدة و مختلفة تماما عن تلك التي نشأوا عليها في الجزائر، تمثّلت أساسا في النصح و التوجيه، إضافة إلى أن قوانين البلد تمنع الأساليب العقابية القائمة على العنف و الضرب، و من أهم نتائج هذا الجزء من الفرضية أيضا حرص الأمهات المستجوبات من الأصول الجزائرية على تغيير أساليبهن من خلال توسيع معارفهن فيما يخص تربية الأبناء و الإطلاع على المعلومات من الأنترنت و استعمال طرق تأديبية ترتكز بالأساس على الحوار،كما وجدنا أن هذا الأسلوب نابع من وعيهن بأن الأساليب التي كن يعرفنها من خلال مكتسباتهن القبلية قبل الهجرة هي أساليب خاطئة تؤثر سلبيا على الجانب النفسي للأبناء.

و ممّا سبق: فقد أكّدت النتائج المتوصل إليها إلى أن التفاعل الأسري بين أفراد الأسرة الجزائرية المتواجدة بالمهجر من خلال تواصلهم اليومي و مشاركتهم لمختلف الأنشطة يُساهم في الحفاظ على تماسك الأسرة، مع أن الأمر يصبح معقدا بعض الشيء بوصول الأبناء إلى سن المراهقة و تفضيلهم للإستقلالية، كما أن الأولياء يحرصون على الجانب النفسي لأبنائهم من خلال تغيير أساليبهم التأديبية عن تلك التي نشأوا عليها في الجزائر، هذا الحرص نابع من الوعي بطرق التربية

الصحيحة بالدرجة الأولى، و بدرجة ثانية من الحرص على إتباع قوانين البلد التي لا تؤيد ذلك النوع من التأديب القائم على الضرب، و منه فإن الفرضية القائلة **"يتمثّل دور التنشئة الإجتماعية في الحفاظ على تماسك الأسرة الجزائرية في المهجر"**، و التي جاءت كإجابة مؤقتة على التساؤل الفرعي الأول: "ما هو الدور الذي تلعبه التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة الجزائرية المتواجدة في المهجر؟"، هي فرضية محققة جزئيا.

-النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

لقد هدفنا من خلال المحور الثالث من دليل المقابلة إلى معرفة مدى حرص الأولياء في الحفاظ على القيم التنشئاوية للأسرة الجزائرية في المهجر، و التي حددناها في كل من اللّغة، الدّين و كذا تمرير العادات و التقاليد، و قد جاء عرض و تحليل ردود المستجوبين حول هذه الفرضية في الفصل السابع من الدراسة.

1. **مظاهر الخصوصية الجزائرية:**

أ. نتائج متعلقة باللّغات التي تستعملها الأسر الجزائرية في المهجر:

تمهيدا للتحقق من صحة الفرضية الثانية إنطلقنا من محاولة معرفة اللّغات التي تستعملها الأسر الجزائرية في المهجر، و قد تباينت نتائج الدراسة بين عدة فئات من الأسر المتواجدة في المهجر، فوجدنا أن هناك أولياء يحرصون على تعليم أبنائهم اللّغة العربية، و أن هذا الحرص مرتبط بتلقين أبنائهم تعاليم الدين، و من جهة أخرى أظهرت النتائج أن بعض الأسر تميل إلى إستخدام اللّغة العامية الجزائرية فيما بينهم و يرتبط هذا الميل هنا كون أحد الأولياء (الأم غالبا) لا تجيد لغة البلد المُهاجر إليه، كما انتهت الدراسة إلى فئة أخرى من الأسر الجزائرية في المهجر التي تعتمد كلية على لغة البلد الذي تعيش فيه سواء داخل البيت بين أفراد الأسرة أو خارجها.

ب. نتائج متعلقة بالعادات و التقاليد التي تحرص الأسر الجزائرية على الحفاظ عليها في المهجر:

و قد انتهت الدراسة الحالية إلى أن مظاهر العادات و التقاليد قليلة جدا في المهجر إذ تظهر عادة في نوع الوجبات التي تعتمدها الأسرة يوميا، حيث أن الأسر التي يكون فيها كل من الوالدين من الخلفية الجزائرية تميل إلى الطبخ الجزائري التقليدي، في حين أظهرت النتائج أن كون أحد الوالدين من جنسية غربية أدى إلى غياب الأكلات الجزائرية في

بيوت هذه الأسر في المهجر كون هذه الأخيرة قد اتخذت من بيئة المهجر كأساس لحياتها اليومية، كما أن لكل من طول فترة التواجد بالمهجر و وصول الأبناء لسن المراهقة دور في ذلك أيضا.

ج. نتائج متعلقة بزيارة الأسر الجزائرية المهاجرة للجزائر:

من النتائج المتعلقة بزيارة الأسر الجزائرية المهاجرة بلدهم الأم الجزائر، فقد أظهرت النتائج حرص الأسر الجزئرية على زيارة الجزائر مع أبنائهم كلما سنحت لهم الفرصة، إضافة إلى تعريف أبنائهم بمختلف معالم الوطن أثناء الزيارة، و قد لاحظنا كذلك عزوف بعض الأبناء الذين هم في سن يسمح لهم بأخذ قراراتهم بمفردهم و تفضيلهم السفر مع أقرانهم لوجهات مختلفة بدلا من زيارة الجزائر مع أولياءهم.

2. التنشئة الدينية لأبناء المهاجرين الجزائريين:

أ. نتائج متعلقة بمدى حرص الأسر الجزائرية على تلقين أبنائها تعاليم الدين في المهجر:

من أهم نتائج الدراسة الحالية فيما يتعلق بمدى حرص الأسر الجزائرية على تلقين أبنائها تعاليم الدين في المهجر، فقد توصلت الدراسة إلى أن إهتمام الأسر الجزائرية بهذا الجانب يتمايز من أسرة إلى أخرى، حيث يعتمد ذلك على مدى الأولياء بأهمية تلقين الدين للأبناء، فقد توصلت الدراسة إلى أن بعض المستجوبين من عينتنا أبدو مدى سعيهم على غرس تعاليم و قيم الإسلام في أبنائهم بطريقة منهجية و بسيطة و بأسلوب تدريجي آخذين بعين الإعتبار سن الأبناء و البيئة التي يعيشون فيها، و على النقيض من ذلك أظهرت نتائج الدراسة أن بعض المستجوبين صرّحوا بتهاونهم بتلقين أبنائهم التنشئة الدينية منذ صغرهم ما أدى إلى بعد الأبناء عن هذا الجانب.

ب. نتائج متعلقة بالطرق التي يعتمدها الأولياء في التعامل مع الأكل الحلال و الحرام:

توصلت الدراسة إلى نتائج أظهرت مدى أهمية الأساليب التي يعتمدها الأولياء في التعامل مع توضيح مبدأ الأكل الحلال و الحرام في المهجر لأبنائهم، فمن الجانب الإيجابي خلصت الدراسة إلى أن اعتماد بعض المستجوبين على أسلوب التربية البصرية التوضيحية و الأمثلة الحية من المجتمع الذي يعيشون فيه و استغلال ما يلاحظه الأبناء في بيئتهم استغلالا يتناسب و شرحهم، رسّخ لدى الأبناء النفور من كل ما هو حرام منذ صغرهم، من جانب آخر توصّلت الدراسة إلى أنّ

بعض الأولياء يقومون بتلقين أبنائهم تعاليم الدين بطريقة سطحية بدون التعمق في شرح السبب وراء تحريم بعض الأطعمة مثلا، جعل تمسّك الأبناء بهذه التعاليم غير راسخ، و هو مالاحظناه في فئة الأبناء في سن المراهقة حيث عبّر الأولياء عن مدى عجزهم عن التأكد مما يستهلكه أبنائهم خارج البيت، إضافة إلى حالة وجود أحد الأولياء من جنسية أخرى و انفصالهم نتج عنه صعوبة التنشئة الدينية بصفة عامة.

ج. نتائج متعلقة بمدى حرص الأسر الجزائرية على الإحتفالات الدينية في المهجر:

توصّلت الدراسة في هذا الجزء إلى نتائج مفادها صعوبة القيام بالإحتفالات الدينية في المهجر و ذلك بتأييد جميع المستجوبين، حيث تعود الأسباب بالدرجة الأولى كون أيام الأعياد الدينية في المهجر هي عبارة عن أيام عمل و دراسة عادية في المهجر، فالإضافة إلى إنعدام أجواء العيد خارجا، تصعب على الأمهات تجهيز أجواء العيد داخل البيت في المساء بعد يوم متعب، سواء كانت الأم عاملة أم ماكثة في البيت، و مع ذلك أظهرت النتائج جهود فئة من المستجوبين الذين أرادوا على جعل أيام العيد مميّزة من خلال الحرص على أخذ أيام عطلة أثناء العيد و كذا تغييب أبنائهم من الدراسة، و من ثمّ خلق أجواء مختلفة عن تلك التي اعتادوا عليها في الجزائر حيث تمحورت أساسا في الإلتقاء بالأصدقاء المسلمين في المسجد و قضاء اليوم خارج البيت و مشاركة وجبات الطعام.

و ممّا سبق: فقد أكّدت النتائج المتوصّل إليها أن الأسرة الجزائرية في المهجر وبالرغم من حرصها على القيم التنشئاوية و تمريرها لأبناءها إلاّ أنّ البيئة و المجتمع الذي تعيش فيه الأسرة تساهم بشكل كبير في التأثير على هذه القيم و درجة تلقي الأبناء لما يتم تلقينهم أياه من طرف آباءهم، كما أن لأساليب التلقين دور فعال في تقبّل و فهم الأبناء لهذه القيم، و بالتالي فقد خلصت الدراسة إلى أن الإلتزام بالقيم التنشئوية مرتبط أساسا بمدى حرص المستجوب على المحافظة عليها، و منه فإن الفرضية القائلة "**ترتبط المحافظة على القيم التنشئاوية للأسرة الجزائرية في المهجر بمدى حرص الوالدين على تلقينها للأبناء و ممارستها**" و التي جاءت كإجابة مؤقتة على التساؤل الفرعي الثاني "بماذا ترتبط المحافظة على القيم التنشئاوية للأسرة الجزائرية في المهجر؟" هي فرضية محققة.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

لقد سعينا من خلال المحور الرابع من دليل المقابلة إلى معرفة تأثير التفاعل مع البيئة الخارجية في المهجر على التنشئة الإجتماعية للأبناء، و قد جاء عرض و تحليل ردود المستجوبين حول هذه الفرضية في الفصل الثامن من الدراسة.

أ. نتائج متعلقة بالمدرسة و نشاطات الأبناء كجزء من تفاعلهم مع البيئة الخارجية في المهجر:

توصّلت الدراسة في الجانب المتعلق بنشاطات الأبناء إلى نتائج تمحورت حول حرص الأولياء في جميع حالات الدراسة إلى دعم أبنائهم في مختلف النشاطات التي يبدون رغبة في القيام بها مثل الرياضات و الفنون و غيرها، حيث أظهرت النتائج أن رغبات الأبناء قد تتعارض مع موافقة الأولياء في بعض الحالات، إلاّ أن ذلك لم يمنع الأولياء من دعم أبنائهم فيما يريدون القيام به كجزء من تفاعلهم من البيئة التي يعيشون فيها، و رغبة الأولياء في تحسين فرص دمج أبنائهم في المجتمع الغربي.

ب. نتائج متعلقة بأساليب التعامل مع قضية المثلية و المثليين في البيئة الخارجية في المهجر:

فيما يتعلق بأساليب التعامل مع قضية المثلية الجنسية في المهجر، فقد أظهرت نتائج الدراسة مدى حرص أفراد العينة على تفادي أي اتصال مع هذه الفئة من المجتمع من خلال تنبيه الأبناء من عدم السخرية أو التحديق فيهم، من أجل تفادي أي مشاكل قانونية معهم و هو ما حدث مع أحد المستجوبين، إضافة إلى هذا أظهرت النتائج وقوع بعض المستجوبين في تعقيدات بسبب فضول الأبناء لمعرفة طبيعة هذه الفئة من المجتمع و الذي انتهى بقرار الأولياء بنزع الهاتف كإجراء إحترازي.

ج. نتائج متعلقة بموقف الأولياء من الإحتفال بأعياد البلد:

من أهم نتائج الدراسة الحالية فيما يتعلق بالإحتفال بأعياد البلد هو إمتناع أغلبية المستجوبين من إحياء الإحتفالات بأعياد البلد داخل بيوتهم و لكنهم في نفس الوقت حرصوا على الخروج مع أبنائهم لرؤية هذه الإحتفالات كأسلوب للتفاعل مع البيئة الخارجية للمجتمع الذي يعيشون فيه بدون الإخلال بقيمهم التي تمنع إحياء هذا النوع من الإحتفالات في البيوت، و من جهة أخرى أظهرت النتائج وجود فئة م ن المستجوبين الذين اعتادوا على إحياء هذه الإحتفالات فمنهم من يرى أن لا ضرر في ذلك، و منهم من أراد العدول عن هذه الإحتفالات إلا أن الوقت قد فات كون الأسرة إعتادت على ذلك.

و مما سبق: فقد توصّلنا من خلال إلى أن التفاعل مع البيئة الخارجية في المهجر يأتي معه العديد من التحديات في أساليب التنشئة التي يلجأ إليها الأولياء في حماية أبنائهم من كل ما يتعارض مع قيمهم مع الحفاظ على جانب التفاعل مع المجتمع الذي يعيشون فيه في حدود تسمح للأبناء بالإندماج بطريقة صحيحة، ومنه فإن الفرضية القائلة بأنه "**يؤثر التفاعل مع البيئة الخارجية في المهجر على التنشئة الإجتماعية للأبناء**" و التي جاءت كإجابة مؤقتة على التساؤل الفرعي الثالث "هل تؤثر البيئة الخارجية في المهجر على التنشئة الإجتماعية للأبناء؟" هي فرضية محققة.

و إجابة على سؤال الإشكالية القائل "**كيف يُـوَفّقُ الأولياء الجزائريون في تنشئة أبنائهم بين القيم الأصلية و خصوصيات البيئة الإجتماعية في المهجر؟**" فقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأولياء يلجؤون إلى أساليب تنشئوية تجمع بين المحافظة على القيم الأصلية بالدرجة الأولى و الحفاظ على الإندماج في المجتمع الذي يعيشون فيه في إطار ما تسمح به قيمهم، و قد خلصت الدراسة إلى أن طبيعة هذه الأساليب في التنشئة الإجتماعية تعتمد أساسا على مدى وعي الأولياء و حرصهم على التنشئة الصحيحة لأبنائهم منذ صغرهم، إذ أن محاولة تلقين الأبناء في سن متأخر لم يأت بأي نتيجة كما أظهرت تحاليل ردود المستجوبين و نتائج الدراسة.

خـــاتمـــة

خـاتمة:

شكّلت هذه الدراسة محاولة فهم و اقتراب من واقع الجزائريين المغتربين، و ذلك على المستوى الدولي لكل من فرنسا و ألمانيا، قصد التنويع في العينة، و لقد مكّنت العوائد المعرفية و النتائج المستخرجة منها من تحقيق فهم أعمق و أوضح للظاهرة، كما فتحت بطبيعة الحال المجال أمام تساؤلات جديدة لبحوث علمية أخرى يمكن أن تتخذ هي بدورها جوانب مختلفة من الظاهرة و طرح تساؤلات من زوايا أخرى للواقع الإجتماعي لهذه الفئة من المجتمع الجزائري و المستقرة في مجتمعات أخرى تختلف عن المجتمع الجزائري في عدة مجالات، و بالتالي يمكن الإحاطة بالموضوع من جوانب و سياقات متنوعة و مستجدة للمشكلة حسب الوقت الذي تتم فيه دراسة الظاهرة و ما يتبعه من تغيرات على كل المستويات الإجتماعية، الإقتصادية و السياسية للوضع الحالي للعالم، إضافة إلى مستوى العديد من الدول الأخرى التي يتواجد بها الجزائريون المغتربون مع أسرهم، مما سيمنح إقترابا بحثيا أكبر من الواقع التنشئاوي لمختلف الأسر الجزائرية المتواجدة في بلدان العالم و بالتالي فهم أعمق للظاهرة بجميع أبعادها السوسيولوجية.

إن محاولة الإحاطة بموضوع دراستنا "التنشئة الإجتماعية لأبناء المهاجرين الجزائريين" إقتضى منا الكثير من الهدم و البناء، و إعادات للنظر، من أجل الوصول إلى أقرب مرحلة من مراحل النضج المعرفي و المنهجي اللّازمين لتحقيق قدر من التجريد و الإفتكاك الموضوعي للظاهرة الإجتماعية، و لمجمل الظواهر الإجتماعية المتصلة بها، و بكل ما يحيط هذه العملية البحثية من دواعي ذاتية و موضوعية و منهجية جرت عادة البحوث الإجتماعية على إبرازها، و إبراز أهميتها في تشكيل التصورات لهيكلة البحث.

و بالمجمل كشفت الدراسة بأطوارها المختلفة –النظرية و الميدانية- عن نتائج تقرب من فهم الأساليب التي يعتمدها الأولياء في عملية التنشئة الإجتماعية للأبناء داخل المجتمعين الفرنسي و الألماني كما سبق و عرضناها في نتائج الدراسة.

إن هذه الدراسة، رغم محدودية مجالها الجغرافي والزمني، تمثل أرضية أولية يمكن البناء عليها في أبحاث مستقبلية أكثر توسعاً وشمولاً، خاصة إذا تم توجيهها نحو مقارنات بين أجيال مختلفة من الأسر المهاجرة، أو دراسة تأثير السياسات العمومية في بلدان الاستقبال على المسارات التربوية والاجتماعية للأبناء و تربيتهم في المهجر بشكل أكثر تفصيلا. كما يمكن أن يُستكمل نطاق البحث عبر مقاربات كيفيّة وميدانية معمّقة تشمل دولاً أخرى و بيئات مُتنوّعة يتواجد بها عدد معتبر من الجالية الجزائرية، قصد الوصول إلى رؤية شاملة ومعمقة تتيح للباحثين وصانعي القرار فهم الظاهرة في كل أبعادها المركّبة.

و انطلاقًا من ما توصلت إليه هذه الدراسة من معطيات أولية، يمكن التوصية بضرورة توجيه مزيد من الجهود البحثية نحو دراسة استراتيجيات الأسر الجزائرية في تربية أبنائها في المهجر، مع التركيز على التفاعل بين المؤسسات الإجتماعية والأسرة، وتأثير اللغة والثقافة والتعليم على مسار التربية، الهوية والانتماء لدى الأبناء، كما يُقترح اعتماد مقاربات نوعية وميدانية تسمح بفهم أعمق للتجارب التربوية اليومية، والانفعالات المصاحبة لها، والوسائل التي يعتمدها الآباء للتوفيق بين الانتماء الأصلي ومتطلبات المجتمع المضيف، وإلى جانب البحث الأكاديمي، يمكن أن تسهم هذه النتائج في صياغة برامج دعم لأخصائي إجتماعي موجهة للأسر المهاجرة، من شأنه أن يساعدها في مواجهة الضغوط التربوية والاجتماعية بطريقة أكثر توازنًا ووعيًا.

قائمة المصادر و المراجع

المـراجع باللّغـة الـعـربيـة:

أولا: الكـتـب:

1. إبراهيم عثمان: مقدمة في علم الإجتماع، دار الشروق، عمان، 1999.
2. أبو زيد أحمد: البناء الإجتماعي، مدخل لدراسة الأنساق، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1991.
3. أحمد سالم الأخضر: علم إجتماع الأسرة، بين التنظير و الواقع المتغير، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004.
4. أحمد عبادة: علم الإجتماع العائلي المعاصر، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2011.
5. الخشاب مصطفى: دراسات في علم الإجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.
6. الشربيني زكرياء، صادق يسريا: تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته و مواجهة مشكلاته، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000.
7. الكساندرو مونسوتي: الحرب و الهجرات: الشبكات و الإستراتيجيات الإقتصادية لشعب الهزارة في أفغانستان، إصدارات معهد نوشتال للأنثروبولوجيا، دار العلوم للإنسان، باريس، 2004.
8. المصطفى حدية، قضايا في علم النفس الإجتماعي، مطابع الرباط نت، الرباط، 2013.
9. الهادي خالدي: المرشح المفيد في المنهجية و تقنيات البحث، دار الطباعة و النشر، الجزائر، 1969.
10. أنجرس موريس، ترجمة: بوزيد صحراوي و آخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، الطبعة الثانية، دار القصبة للنشر- الجزائر، 2006.
11. أنور عطية العدل: السكان و التنمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.
12. باسم سرحان: طرائق البحث العلمي الكمي، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2017.
13. Murdock (G), Social Structure, نقلا عن، ت. بوتومور، تمهيد في علم الإجتماع، ترجمة مُحَمَّد الجوهري و آخرون، دار المعارف، القاهرة، ط6، 1983.

14. جان.ب. دوران و روبير فايل: علم الإجتماع المعاصر، ترجمة: ميلود طواهري، إبن النديم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012.

15. جلال سعد، مُحَمَّد علاوي: علم النفس التربوي الرياضي، دار المعارف، القاهرة، 1982.

16. جون سكوت، علم الإجتماع المفاهيم الأساسية، ترجمة، مُحَمَّد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت، 2009.

17. حامد عبد السلام زهران : علم النفس الإجتماعين عالم الكتاب، القاهرة، 1972.

18. دبابنة مشيل، محفوظ نبيل: سيكولوجية الطفل، دار المستقبل للنشر و التويع، عمان، 1998.

19. زكي و آخرون: رعاية الأسرة و الطفولة، ط1، دار القلم للنشر و التوزيع، دبي، 1987.

20. زين العابدين درويش و آخرون: علم النفس الإجتماعي، أسس و تطبيقات، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، لم تُذكر سنة النشر.

21. سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2008.

22. ستيفن كاستلر و مارك ميللر، عصر الهجرة، ترجمة منى الدروبي، المركز القومي للترجمة، 1993.

23. سعيد سبعون: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الإجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

24. سميح أبو مغلي، عبد الحافظ سلامة، فدوى أبو رداحة: التنشئة الإجتماعية للطفل، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، 2002.

25. سمير سعيد حجازي: معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس و الإجتماع و نظرية المعرفة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2005.

26. سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الإجتماع، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1985.

27. سميرة أحمد السيد: الأسس الإجتماعية للتربية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.

28. سناء الخولي: الأسرة و الحياة العائلية، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1984.

29. سوتيريوس سارانتاكوس :البحث الإجتماعي، ترجمة: شحدة فارع، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسيات، بيروت، 2017.

30. شعراوي، زيلعي علي: أثر الصناعة في الأسرة: دراسة في مدينة الدمام، دار الصابوني، حلب، 1993.

31. صالح مُحَمَّد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الإجتماعية، ط1، دار المسيرة، عمان، 2006.

32. عبد الحميد الهاشمي: المرشد في علم النفس الإجتماعي، دار الشروق، جدة، 1989.

33. عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939)، نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية 2007.

34. عبد الحميد زوزو: الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

35. عبد الرحمان الوافي: في سيكولوجية الإنسان و المجتمع، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 1996.

36. عبد الرحمن العيسوى: سيكولوجية التنشئة الإجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1985/1984.

37. عبد الرزاق يسري: الجزائر بلد المليون شهيد، دار الطبعة العربية، بيروت، 1969.

38. عبد الكريم غريب: سوسيولوجيا المدرسة، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، 2009.

39. عبد الله زاهي الرشدان: التربية و التنشئة الإجتماعية، ط1، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، 2005.

40. عبد الله عبد الفتاح لطيف: مدخل إلى الجغرافيا الإقتصادية، دار الصفاء للطباعة و النشر و التوزيع، 1992.

41. عبد الله عطوي: الإنسان و البيئة في المجتمعات البدائية، النامية و المتطورة، مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر، بيروت، 1993.

42. عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشربيني: الأسرة على مشارف القرن 21 ،دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

43. عبد المجيد منصور، أحمد سيد: دور الأسرة كأداة للضبط الإجتماعي في المجتمع العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض، 1987.

44. عبد الوهاب الكيالي و آخرون: الموسوعة السياسية، ج7، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1994.

45. عبود صموئيل: خمس مشكلات أساسية لعالم متخلف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.

46. علي الزغل ، عبد الباسط عثامنة: تطور النزوح و اللجوء بين التشريع، الحماية و الممارسة، منشورات مركز دراسات اللاجئين، النازحين و الهجرة القسرية، الأردن، 2004.

47. علي عبد الرزاق جلبي: علم الإجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، ط4، الإسكندرية، 2005.

48. فاتن مُحَمَّد شريف :الأسرة و القرابة، دراسات في الأنثروبولوجيا الإجتماعية، ط1، دار الوفاء لدنيا للطباعة و النشر، الإسكندرية، 2006.

49. فيصل السالم: أساسيات التنشئة السياسية الإجتماعية، جامعة الكويت، 1981.

50. لويس معروف: المنجد في اللغة، من الأدب و العلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1965.

51. لين سميث، ترجمة: مُحَمَّد السيد غلاب و آخرون: أساسيات علم السكان، دار الفكر العربي، القاهرة، 1971.

52. ليون.ف. بوفير و آخرون: الهجرة الدولية، ماضيها، حاضرها و مستقبلها، ترجمة: فوزي سهاونة، منشورات الجامعة الأردنية 1972.

53. مارشال جوردون: موسوعة علم الإجتماع، ترجمة: مُحَمَّد الجوهري و آخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، المجلد الأول، ط2، 2007.

54. مايسة النيال: التنشئة الإجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.

55. مَجْمَع اللغة العربية: المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية و التعليم، جمهورية مصر العربية، 1994.

56. مُحَمَّد أعبيد الزناتي: الهجرة غير الشرعية و المشكلات الإجتماعية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2008.

57. مُحَمَّد الغريب عبد الكريم: فسيولوجيا السكان، دار الكتاب الحديث، الإسكندرية، 1995.

58. مُحَمَّد عاطف غيث: قاموس علم الإجتماع، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1989.

59. مُحَمَّد عبد الرحمن الشربوني: جغرافيا الإنسان، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1972.

60. مُحَمَّد عرفات الشرايعية: التنشئة الأجتماعية، دار يافا العلمية للنشر، الأردن، 2006.

61. مُحَمَّد غربي و آخرون: الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، المخاطر و استراتيجية المواجهة، ابن النديم للنشر و التوزيع، ط1، 2014.

62. مُحَمَّد غلاب ، مُحَمَّد عبد الكريم: ديمغرافيا و جغرافيا السكان، دار المعارف، القاهرة، ط7، 1972.

63. محمود حسن: الأسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، بدون سنة النشر.

64. مديحة أحمد عبادة: علم الإجتماع العائلي المعاصر، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2011.

65. مصطفى الخشاب: علم الإجتماع و مدارسه، الدار القومية للطباعة و النشر، الإسكندرية، 1965

66. معن خليل العمر: التنشئة الإجتماعية، دار الشروق، عمان، 2010.

67. نادية حسن سالم: التنشئة السياسية للطفل العربي، في أحمد عبد الحليم و آخرون، الطفل في الوطن العربي (واقع و احتياجات)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011.

68. ناصر أحمد الخولدة، رسمي عبد المالك رستم: الأسرة و تربية الطفل، ط1، دار الفكر، عمان، 2012.

69. نظير جاهل: تسديد المنهج؛ علم الإجتماع بمواجهة عنف العولمة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، بيروت، 2009.

70. نمر عصام و آخرون: الطفل و الأسرة و المجتمع، دار الفكر و النشر و التوزيع، 1990.

71. يوسف شكري فرحات، معجم الطلاب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001.

ثانيا: المعاجم و الموسوعات:

72. عياشي صباح" موسوعة علم الاجتماع العائلي : الشراكة المجتمعية و تعزيز الاستقرار الأسري و المدني" الأردن: دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع(2020)

73. معجم الكافي، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، ط3، بيروت، 1994.

ثالثا: المجلات العلمية:

74. أحمد بوزيد: الثورة على العولمة، مجلة العربي الكويتية، العدد: 554 (2005/01).

75. زايد أحمد: الأسرة و المدينة و الخدمات الإجتماعية: المنظور السوسيولوجي، الأسرة و المدينة و التحولات الإجتماعية بين التنمية و التحديث، سلسلة الدراسات الإجتماعية و العمالية، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل و الشؤون الإجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، العدد36، 1998.

76. عبد الله بلعباس: ظاهرة الهجرة عند "عبد المالك صياد": من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي"، مجلة إنسانيات، العدد 62، أكتوبر-ديسمبر، 2013.

77. عبد الله بلعباس: عبد المالك صياد (1933-1998)، سوسيولوجي الهجرة: من الغياب المزدوج إلى "الحضور" المزدوج، مجلة الفكر المتوسطي، العدد العاشر، ديسمبر 2015.

78. علي الحوات و آخرون: العرب و أمريكا، مجلة الدراسات، طرابلس، المركز العالمي لدراسات و أبحاث الكتاب الأخضر، العدد28، 2007.

79. مُحَمَّد مطلوع: أوروبا و المتوسط، من برشلونة إلى سياسة الجوار، السياسة الدولية، العدد 13، جانفي 2006.

80. مركز الدراسات الإستراتيجية، المعرفة و شبات التواصل الإجتماعي، سلسلة نحو مجتمع المعرفة، جامعة الملك عبد العزيز، العدد 39، السعودية، 2012.

81. مصطفى محمود عبد السلام: تقرير التنمية البشرية لعام 2004: الحرية الثقافية في عالمنا المتنوع، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مجلة المستقبل العربي، العدد: 311 (2005/01).

رابعا: الأطاريح الجامعية:

82. حكيمة شاشوة: الإغتراب الإجتماعي و الهجرة لدى الشباب الجزائري "دراسة ميدانية لتجارب الهجرة لدى عينة من الشباب الجزائري"، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الإجتماع الريفي، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، قسم علم الإجتماع و الديمغرافيا،2015-2016.

83. رميشي ربيعة، دور العلاقة الجيلية للأمهات الجزائريات في عملية التنشئة الإجتماعية داخل الاسرة –دراسة سوسيولوجية ميدانية لعينة من الأمهات بولاية البويرة- رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الإجتماع الثقافي، جامعة الجزائر 2، قسم علم الإجتماع، 2014/2013.

84. فتيحة حراث: صراع القيم الثقافية في التربية الأسرية، دراسة سوسيولوجية ميدانية لعلاقات الشباب بأوليائهم، في إطار الثقافتين التقليدية و العصرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الإجتماع الثقافي، جامعة الجزائر 2، قسم علم الإجتماع و الديمغرافيا، 2011-2012.

85. كريم منقي: "الهجرة السرية للأطفال القاصرين المغاربة نحو أوروبا"، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في القانون الخاص، كلية العلوم القانونية و الإقتصادية و الإجتماعية، جامعة سيدي مُحَمَّد بن عبد الله، المغرب.

86. مُحَمَّد تازي: الأسرة الجزائرية المهاجرة و تربية الأبناء في المجتمع الفرنسي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الإجتماع التربوي، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، قسم علم الإجتماع و الديمغرافيا 2017-2018.

87. مُحَمَّد حسين صادق حسن: **الهجرة الخارجية و آثارها على البناء الطبقي،** رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الإجتماع، جامعة جنوب الوادي، مصر، 1998.

88. مسعود طفطاف: **تكيف الأسر الجزائرية بفرنسا مع التغيرات الإجتقافية الناجمة عن الهجرة،** أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في علم الإجتماع، جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، 2002-2003.

89. نصيرة عقاب: **التنشئة الإجتماعية الأسرية في المجتمع الجزائري في ظل العولمة،** أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم، دراسة على عينة من الأسر في الوسط الحضري الجزائري، جامعة الجزائر2، قسم علم الإجتماع و الديمغرافيا، 2019/2018.

المراجع باللّغات الأجنبية:

90. Abdel Fattah Mourad : Dictionnaire Mourad des Termes Juridiques, économique et commerciaux, 2em partie, lieu et année de publication non spécifies

91. Addi Lahouari: Les Mutations de la Société Algérienne, famille et lien social dans l'Algérie Contemporaire, La Découverte, Paris, 1999.

92. Andrée Michel: Sociologie de la Famille, La Haye-Mouton, Paris, 1970

93. Ansart Pierre et Akoun André Dictionnaire de sociologie, Le Robert Seuil, Paris, 1999

94. Basagana Ramon, Sayad Ali: Habitat traditionnel et structures familiales, SNED, mémoire du CRAPE, t. Xlll, Alger, 1974.

95. Belloula Tayeb: Les Algériens en France, ENA, Alger, 1965.

96. Ben Salah, H: Immigration Clanudestine Euromaghrébine, dialogue 5+5 à Tunis, 04/12/2013, http//www.survivreausida.net, 26/04/2014

97. Benkhlil R: Définition et reproduction socio- démographique , in Réflexions sur les structures familiales, Institut National d'Etude et d'Analyse pour la Planification, Alger 1982.

98. Berger N : La Politique Européenne d'Asile et d'Immigration, Enjeux et Perspective, Bruxelles, bruyant, 2000.

99. Berger Peter. L et Lukmann Thomas: La construction sociale de la réalité, Armand Colin, Paris, 2006

100. Boshers, L: Population Process in social system, New-York, 1967.

101. Bourdieu Pière: Sociologie de l'Algérie, Paris, PUF, 1958,

102. Boutefnouchet Mostefa: La Famille Algérienne : Evolution et Caractéristiques récentes, SNED, 1979

103. Chaulet Claudine: Stratégies familiales et rôle de femme, in Femme, famille et société en Algérie, Unité de Recherche en Anthropologie Sociale et Culturelle, URASC, Laboratoire sur la pratique algérienne du droit, Université d'Oran, Algérie,1988

104. Chentouf Tayeb: L'émigration Algérienne et L'histoire Social « Les Algériens en France », Publisud, Paris, 1985.

105. Chombart de Lawe Paul Henry : La Vie Quotidienne des Familles Ouvrières, recherches sur les comportements sociaux de consommation, CNRS, Paris, s.d.

106. De Montlibert Christian: Actualité de la pensée de Sayad, éd, le Fennec, Casablanca, 2001.

107. De Singly François: Sociologie de la Famille Contemporaine, Nathan, Paris, 1993

108. Durkheim Emile: De la division du travail social, PUF Quadrige, 1986

109. Durkheim Emile: Education et sociologie, Elborhane, Alger, 1991

110. Fize Michel, La Démocratie Familiale, évolution des relations parents-adolescents, Chronique sociale de France, Lyon, 1960.

111. Goode William: World revolution and famiy patterns, 1963.

112. Laacher Smain: Dictionnaire de l'immigration en France, Larousse, Paris, 2012

113. Laffon Robert, in Piaton George : Education et Socialization, Coll. Educateur, Paris, 1977

114. Lévi-Strauss Claude : Les Règles fondamentales de la parenté, Paris, La Haye, Mouton, Paris, 1967

115. Merton King Robert.:Elément de théorie et de méthode sociologique, Plon, Paris, 2eme éd, 1965.

116. Roberto.A :Sécurité et stabilité, les nouveaux enjeux du partenariat euro méditerrané, revue international et stratégique, 2000

117. Sayad Abdelmalek : Les Trois "âges" de l'immigration Algérieen en France, in revue Actes de recherche en sciences sociales, n°15, 1977.

118. Sayad Abdelmalek: La Double Absence, Edition du seuil, France, Octobre 1999.

119. Sayad Abdelmalek: Une nouvelle perspective à prendre sur le phénomène migratoie : « L'immigration dans.. » peut être pensée comme étant, initialement et essentiellement « une émigration vers… », in Options Méditerranéennes, n°22.

120. Ségalen Martine:Sociologie de la famille, Armand Colin, Paris, 1981.

121. Sumpf Josef et Hugues Michel: Dictionnaire de Sociologie, Librairie, Larousse, Paris, 1973.

122. Temime Emile:Comprendre l'immigration, Quelques notes en mémoire d'Abdelmalek Sayad, un Sociologue hors du commun » in Revue du monde musulman et de la méditerranée, n°85-86.

123. Time, Weekly Magazine, U.S.A, April 29,2003, Vol.159, n.17

124. Toualbi Radia : Les attitudes et les représentations chez la jeune fille Algérienne, ALGER : ENAL, 1984

الملاحق

الملحق رقم 1: دليل المقابلة:

المحور الأول: البيانات العامة للمستجوب.

- تمت المقابلة مع: الأمّ/الأب.
- سن كل من الأب و الأم.
- مكان السكن الحالي، ذكر البلد (فرنسا أو ألمانيا).
- جنسية الأب و الأم.
- الحالة المدنية للوالدين: متزوجان، يعيشان معا، منفصلان، مطلقان، أخرى.
- المستوى التعليمي لكل من الأب و الأم.
- مهنة الوالدين.
- عدد الأبناء، جنسهم، سنهم و مكان ميلادهم.

في حالة انفصال الوالدين، مع من يعيش الأبناء الآن؟

المحول الثاني: دور التنشئة الإجتماعية في الحفاظ على تماسك الأسرة الجزائرية في المهجر.

- هل يمتلك أبنائك أجهزة الهاتف النقال؟
- هل تتواصل مع أبنائك خلال اليوم؟
- ما هي الطرق التي تستعملونها للتواصل مع الأبناء خارج البيت؟
- هل تستعملون الإتصالات الهاتفية و الرسائل أثناء تواجد الأبناء خارج البيت؟
- و هل تعرف جميع أماكن تواجد أبنائك بعد المدرسة؟
- هل تخرجون معا كعائلة في عطل نهاية الأسبوع؟

- هل لديكم نشاطات مشتركة كأسرة؟
- في حالة الإجابة بنعم، هل يهتم الأبناء بهذه النشاطات؟

المحور الثالث: حرص الأولياء على المحافظة على القيم التنشئاوية للأسرة الجزائرية في المهجر (الدين، اللّغة، العادات و التقاليد)

- ما هي اللّغة أو اللّغات المستعملة في البيت؟
- و ما هي اللغات التي يتقنها الأبناء.
- هل يفهم الأبناء اللّغة العامية الجزائرية؟ و هل تستعملونها في البيت؟
- هل يجيد الأبناء القراءة و الكتابة باللّغة العربية؟
- ما هي أنواع الأطباق التي تعتمدونها في البيت؟ هل تميلون إلى الطبخ الجزائري أم طبخ البلد الذي تعيسون فيه، أم مزيج من الإثنين؟
- كيف هو ديكور بيتكم؟ هل له طابع جزائري؟
- هل تزورون الجزائر؟ متى؟
- هل يحب الأطفال زيارة الجزائر أم يعارضون؟ كيف ذلك؟
- أين تأخذ أبناءك في الجزائر؟ هل تستقرون في بيت عائلتك؟
- هل تأخذ أبناءك لإستكشاف أهم معالم الجزائر؟
- ما هي النشاطات التي تقومون بها في الجزائر؟
- كيف تحتفل الأسرة بالأعياد الدينية؟
- هل تتوفر كتب دينية في البيت؟
- هل تقرأون القرآن في البيت؟ بالنسبة للأولياء و الأبناء.

- هل يحافظ كل من الوالدين على أداء الصلواة؟
- هل يصلي الأبناء؟
- ماذا عن صلاة الجمعة؟ هل تؤديها في المسجد؟
- هل تأخذ أبناءك إلى المسجد؟
- هل تتابع الأسرة البرامج الدينية؟
- هل تشجع أبناءك على الصيام و هم صغار؟ في أي سن؟
- و كيف هي أجواء رمضان في البيت.
- كيف قمتم بشرح مبدأ الأكل الحلال و الحرام للأبناء؟ هل يستاءلون عن سبب عدم إمكانكم أكل لحم الخنزير من محلات الأكل السريع؟)
- و كيف تتعاملون مع الحلويات و الشكلاطة التي تحتوي على جيلاتين الخنزير و الكحول؟ و ما هو موقف الأبنائ من ذلك؟
- و هل يلتزمون الأبناء بالأكل الحلال عند تواجدهم مع أصدقائهم في خارج البيت؟
- **<u>المحور الرابع: تأثير التفاعل مع البيئة الخارجية في المهجر على التنشئة الإجتماعية للأبناء</u>**
- على غرار المدرسة، ماهي النشاطات الأخرى التي يقوم بها الأطفال خارج البيت؟ هوايات، رياضة..
- ما هو موقفكم كأولياء من ظاهرة المثليين،
- و ما هي الطرق و الأساليب التي تعتمدونها في شرح الظاهرة لأبنائكم؟
- و هل تنصحون أبناءكم بكيفية التعامل معهم؟ كيف ذلك؟
- هل تحتفلون بأعياد البلد، مثل الكريسماس و الهالوين و بقية الأعياد الخاصة بذلك البلد؟ مع الشرح في كلتا الحالتين.

- هل تعاقب أبناءك؟ في حالة الإجابة بنعم: ما هي الأساليب المستعملة في العقاب؟ أمثلة حدثت.
- هل تتدخل الدولة في تربية الأبناء؟ كيف ذلك؟
- هل سبق و أن أشتكى الجيران بسبب بكاء الأبناء مثلا؟

  أو هل جاء للبيت أحد المختصين بحماية الطفولة؟

الملحق رقم 2 : عرض حالات المقابلات:

عرض الحالة الأولى:

بطاقـة فنيـة للمقـابلـة	
التاريخ	5 نوفمبر 2023
المكان	مكالمة عبر الأنترنت
المدة المستغرقة	ساعة
المستجوب	الأم

- السن: - الزوجة: 33 سنة.
  - الزوج: 36 سنة.
- بلد الإقامة: ألمانيا.
- جنسية الزوجين: - الزوجة: جزائرية.
  - الزوج: جزائري.
- الحالة المدنية للزوجين: متزوجان.
- المستوى التعليمي: - الزوجة: جامعي.
  - الزوج: جامعي.
- مهنة الوالدين: - الزوجة: معلمة لغة إنجليزية.
  - الزوج: مهندس.
- عدد الأبناء: اثنين.
- جنسهم، سنهم و مكان ميلادهم:
  - ذكر: 9 سنوات، ألمانيا.
  - أنثى: 7 سنوات، ألمانيا.

فئات التحليل	وحدات التحليل	أقوال المستجوبين
التفاعل الأسري	التواصل اليومي:	"طبعا أتواصل معهم خلال اليوم عن طريق الهاتف، كل منهم يملك هاتف لهذا الغرض بالذات، و نجتمع من أجل الوجبات معا و نتحدث على الطاولة، كنت مهملة في الماضي لهذا الجانب، ثم تعلمت أهمية التواصل مع الأبناء و خاصة أننا متواجدون في المهجر، أحاول أن أسألهم عن تفاصيل يومهم، هل يتعرضون للمضايقة و أعطي أهمية لكل التفاصيل الصغيرة التي يذكرونها، مع أني أكون متعبة من العمل في نهاية اليوم و الإستماع و التركيز مع كلام الأطفال متعب، و لكني أجبر نفسي على مواصلة هذا الروتين مع أبنائي يوميا".
	الأنشطة المشتركة	"نعم لدينا الكثير من الأنشطة المشتركة، أقوم مع والدهم بتنظيم خرجات في نهاية كل أسبوع، إضافة إلى السفر إلى عدة بلدان في العطل، كما أنني أحاول استعمال الآيباد معهم، فكما تعرفين جيل اليوم سبقنا في التكنولوجيا، أحاول أن أبقى في نفس المستوى معهم كي أتمكن من مراقبتهم و أفهم ما يقومون به".

مظاهر الخصوصية الجزائرية	- اللّغات المستعملة	"في بداية نشأتهم الأولى كان أبنائي يتكلمون الألمانية فقط، مع أني أتحدث إليهم بالعامية الجزائرية دائما، يفهمونني لكنهم يجيبون بالألمانية في أغلب الأحيان، و مؤخرا قرر المركز الاسلامي فتح دورات لتعليم اللّغة العربية في المدرسة الاسلامية، فسجلت أبنائي في الدورات التجريبية مدة ثلاثة أشهر في اللّغة العربية و التربية الاسلامية".
	- العادات و التقاليد	"أطبخ فقط كما تعلمت في الجزائر، لم أهتم بتعلم الطبخ الألماني و لا أجده مميز، و زوجي أيضا يحب أكل البيت الجزائري، "في داري دايما ريحة الطياب الجزايري"، و إذا خرجنا مع الأطفال فهم دائما يحبون أكل البيتزا و البرغر عند المحلات الحلال". "في أحد المرات زارنا صديق زوجي من الجزائر، فرحت عندما قال: "و الله غير تقول راك في دزاير"، ذلك لأن كل ديكوري على الطريقة الجزائرية خاصة في الصالون، و علم الجزائر طبعا موجود، و أبنائي يعرفون أنه علم بلادهم و أنهم جزائريون و هم يحبون ذلك".
	- زيارة الجزائر	"نزور الجزائر كلما سنحت الفرصة، و بسبب "الكوفيد"، لم نزر الجزائر لمدة 3 سنوات، كان الأمر صعبا جدا، لكن في آخر زيارة لنا العام الماضي قمت بتنظيم العديد من الخرجات مع أبنائي، أريدهم أن يعرفوا بلادهم جيدا، أخذتهم إلى القصبة لكن لوقت صغير فهم لا يزالون صغار و لا أريدهم أن يشعروا بالملل من هذه الأماكن المهمة، أخذتهم كذلك إلى

		واد سوف كانت دهشتهم كبيرة برؤية الصحراء و الرمال و النخيل و الجمال، أخطط دائما إلى استغلال الزيارة إلى بلدنا بين العائلة و تعريف أبنائي على بلادهم الأم ".
	-الإحتفالات الدينية	"لا نحتفل كثيرا في البيت، خاصة و أن أعيادنا هي يوم عمل عادي هنا، و بالتالي من الصعب علي أن أجهز للإحتفال بعد يوم عمل طويل، لكني أحاول على الأقل صنع الحلويات في عيد الفطر أو شراء شيء جاهز "للفال برك" كما أخبر أبنائي أن هذا إحتفالنا و نتصل بعائلتي في الجزائر".
	-تعاليم الدين	"بعد عطلة الصيف قرر المركز الاسلامي القيام بدورات أخرى مرتين في الأسبوع يعلمونهم القرآن، السور، اللّغة العربية، الحروف، قصص دينية إسلامية، و قد ساعدني ذلك كثيرا، و أفرح لأنهم يستمتعون و يحبون حضور هذه الدورات". " و فيما يخص الصوم و الصلاة بدأ إبني يحاول الصوم معنا منذ السنة الخامسة من عمره، و كان يحب الأمر كثيرا، و مع أني أوضحت له أنه لايزال صغيرا و بإمكانه الأكل، كان يرفض، حتى اضطررت لإجباره على الأكل في الأيام التي يذهب فيها إلى المدرسة". "أما بالنسبة للصلاة، فقد اشتريت لإبني قميص، و لإبنتي لباس الصلاة، و سجادتين بألوانهم المفضلة، و أخبرتهم أن يصلوا فقط في يوم نهاية الأسبوع، بذلت جهدا في البداية في تعليمهم الوضوء و الصلاة و القبلة، و الآن هم ينتظرون عطلة نهاية الأسبوع من

التنشئة الدينية		أجل الصلاة، و السبب هو لأجعلهم يحبون الصلاة و يؤدوها بتأني، فعندما يكبرون، سيفهمون وحدهم أن عليهم الصلاة يوميا".
	-التعامل مع الأكل الحلال و الحرام	"طريقتي هي أني جعلتهم "يعيفوا المأكلة الحرام"، مثلا أريهم صورة خنزير قذر و أخبرهم أن هذا موجود في البرغر في المحلات الحرام و نحن مسلمون و مميزون و لا نأكله، و قد قمت باستغلال بعض الفرص في اعطاء أمثلة حية، مثلا مررنا في أحد المرات بأحد المطاعم، و قالت إبنتي، ما هذه الرائحة الكريهة، فقلت مباشرة، "هذا هو الحلوف"، و الحقيقة أني لا أعلم ماهي تلك الرائحة، فأصبحوا يشمئزون منه، و لأني لا أستطيع أن أشرح لهم في هذه السن معنى الذبح، فحتى عندما يكون لحم خروف أو بقر أخبرهم أنهم يضيفون له لحم الخنزير، أما بالنسبة للشكلاطة و الحلوى التي تحتوي على الجيلاتين الغير حلال فقد شرحت لهم أن الكحول موجودة في الشكلاطة و هي تجعلك لا تفكر جيدا و تقوم بأشياء سيئة، و قمت باستغلال أمثلة حية كذلك، فهنا لديهم عادة ال Feierabend، و يعني احتفال الأمسية، حيث يخرج بعض الأشخاص و يشربون حتى الثمالة في نهاية الأسبوع بعد أسبوع شاق في العمل، و بما أننا نخرج في نهاية الأسبوع أيضا للتنزه مساء و نتأخر في العودة، فغالبا ما نرى الأشخاص مرميون في الشوارع بسبب الثمالة، و بما أنني أشجع أبنائي على

		التعبير و السؤال، فعندما يلاحظون المنظر، يسألونني مابه ذلك الشخص، و طبعا استغل الفرصة دائما للشرح أن هذا هو "الكحول"، لاحظ أبنائي كذلك رائحة أولئك الأشخاص الثملين".
التفاعل مع البيئة الخارجية	المدرسة و نشاطات الأبناء	"المدرسة هي عائق بالنسبة لأي مغترب، لكن الجانب الإيجابي أن من خلال المدرسة و المعلمين بدأت أفهم أهمية الجانب النفسي للطفل و بدأت أبحث و أفهم وحدي حول الموضوع، فالأمر جديد علي لأنني لم أنشأ على نفس التربية" "لاحظت أن ابنتي لها موهبة في البيانو عندما كانت تلعب في جهاز الايباد الخاص بها، فقد كان تصنع أصوات جميلة و غير عشوائية، فقررت إدخالها إلى مدرسة خاصة بالبيانو و قد فرحت كثيرا و هي الآن ممتازة جدا، و السبب الآخر هو أني أردتها أن تبتعد قليلا عن أخيها، فهي متعلقة جدا جدا به و تتحدث مثله، و أنا أردتها أن أن تفهم أن لها عالمها الخاص أيضا و يمكنها القيام بأمور اخرى بدون أخيها.
	التعامل مع قضية المثلية و المثليين	" في الآونة الأخيرة، ظهر مفهوم جديد و هو حرية الطفل في اختيار جنسه ،أمر مزعج جدا عندما تلقيت إيمايل من المدرسة يسألونني فيه، كيف يجب أن يُشار إلى إبني "هو أو هي أو إسمه فقط"، كما أن بعض زملاءه يغيرون جنسهم باستمرار، مرة أرى زميله بملابس ذكر، و بعد أيام أراه بملابس أنثى و حتى الأكسسوارات الخاصة بالفتيات.."

		"أما فيما يخص شرح الموضوع لأبنائي فأخبرهم أن بعض الأشخاص يقررون تغيير ملابسهم لتشبه ملابس الجنس الآخر، قلت لهم هل تريدون تبادل ملابسكم؟ هيا أنت إرتدي فستان اختك و تعال أصفف شعرك، و أنت إلبسي قميص أخيك، الحمد لله أبنائي ضحكوا من الفكرة و لم يتقبلوها و اعتبروها غريبة، و لكن أخبرتهم أن لا يضحكوا إذا رأو في الشارع رجلا بملابس إمرأة و العكس، و أنه يجب أن نحترم هؤلاء الناس، أنا مضطرة لتعليمهم ذلك لأتفادى أي مشاكل مع هذه الفئة في المجتمع، خاصة و أن القانون يحميهم". "و لأكون صريحة ما ساعدني أكثر في التأثير على أبنائي هو عدم إمتلاكهم أصدقاء خارج المدرسة، أحاول تركهم بقربي قدر الأمكان لكي أحميهم، و أرجوا أن لا يشكل عليهم الأمر عائقا في حياتهم مستقبلا".
	الإحتفال بأعياد البلد	في البداية كان يتساءل أبنائي لماذا لا نقوم بتزيين بيتنا بشجرة الكريسماس و الأضواء، نحن نريد هدايا أيضا.. و نفس الشيء مع الأعياد الأخرى مثلا الهالوين، لدرجة أنهم يتصفحون الأنترنت لإختيار اللباس الذي يريدون التنكر به، كما أننا نشاهد مظاهر تلك الأعياد في كل مكان، بذلت جهدا كبيرا في الشرح أننا مسلمون و متميزون عن الآخرين، أريد أن يشعر أبنائي بالتميز و ليس النقص، كان الأمر صعبا جدا، كانوا يبكون و لا

		يفهمون، لذلك كنا نأخذهم إلى أي مكان فيه أشجار و تزيينات خاصة بالعيد، نأخذ لهم صور و نتركهم يلعبون قليلا ثم نعود للبيت "باش ما تبقاش في قلبهم" لكن الحمد لله مع الوقت بدأوا بفهم الأمر و نقص عليا الضغط عند اقتراب تلك الأعياد".
أساليب العقاب و التأديب	-التوبيخ	في الماضي كان سلاحي في التربية "العياط" كان أولادي عندما يرونني قادمة إليهم يغلقون آذانهم، كنت أقول بفخر "ولادي نَزْهَرْ زَهْرَة يحبسو" لكن مع الوقت "ولاو يشوفوني برك جايزة كي يكونو يقباحو يشدو ودنيهم، و أنا نكون برك جايزة ماشي رايحة ليهم"، فبدأت بمراجعة نفسي و بدأت بالقراءة حول موضوع التربية و الـ parenting، ففهمت أني أستعمل نفس الطريقة التي نشأت عليها و كنت فخورة بطاعتهم لي و خوفهم مني، و كل هذا خطأ كبير، الحمد لله أصلحت الأمر الآن، أصبحت ألجأ إلى الحوار و الشرح، طبعا من الصعب التحكم في نفسي و عدم "العياط"، لكن الآن بدأت أرى نتيجة تعبي، أبنائي يحكون لي كل شيئ و كل ما يجول في خاطرهم و أنا أستمع و أشرح لهم بأبسط الطرق، و دائما ألجأ إلى الأنترنت لأفهم أكثر و أعرف أحسن طريقة للتصرف معهم و تربيتهم".
		"بالنسبة للعقاب فأنا أنزع عنهم أشياءهم المفضلة، مثل الآيباد و عدم الحصول على البيزا و هكذا، و كما سبق و ذكرت، أصبحت أعتمد على طريقة الحوار و الإتفاق معهم، مثلا في أحد

	-النصح و التوجيه	المرات إتفقت مع أبنائي أننا سنخرج لأقضي بعض الأشغال الخاصة بي، يجب أن يبقوا بجانبي، و عندما أنتهي سأشتري لهم المثلجات، هكذا تحدثت معهم، لكن إبني شاهد بعض الألعاب و ذهب إليها، عندما بحثت عنه لم أجده، أصبت بالرعب و أمضيت وقتا طويلا أبحث عنه، الحمد لله وجدته و بعد أن هدأت و تنفست (فقد كنت قلقة جدا)، ذهبت إليه و شرحت له أنه أخل باتفاقنا و بالتالي فإن الإتفاق معه فقط قد ألغي و لن يحصل هو على المثلجات، إشتريت مثلجات لأخته فقط لأنها بقيت إلى جانبي مثلما اتفقنا، لم يقل شيئا بل كان يحاول الضحك معي و يناديني لأبتسم معه، و في الأخير اعطيته جزء صغيرا من المثلجات الخاصة بي، و لكن لم أشتري له، "هكا ما خليتهالوش في قلبوا هادي نفس" و علمته درسا.
	-الشكاوي المتسمرة من الجيران	"التدخل الوحيد حاليا هو من طرف الجيران الذين يشتكون باستمرار و يرسلون الشرطة للبيت، في بعض الأحيان الأطفال يلعبون بصوت مرتفع و يصرخون مثل جميع الأطفال، و لكن الجيران يعلمون أننا عرب، و لذلك نحن دائما مراقبين".

عرض الحالة الثانية:

بطاقة فنية للمقابلة	
التاريخ	8 أوت 2023
المكان	بومرداس
المدة المستغرقة	ساعة
المستجوب	الأب

- السن: - الزوجة: 34 سنة.
  - الزوج: 37 سنة.
- بلد الإقامة: ألمانيا.
- جنسية الزوجين: - الزوجة: فلسطينية- ألمانية.
  - الزوج: جزائري.
- الحالة المدنية للزوجين: متزوجان.
- المستوى التعليمي: - الزوجة: جامعي.
  - الزوج: جامعي.
- مهنة الوالدين: - الزوجة: أخصائية تجميل.
  - الزوج: ورشة لصيانة السيارات.
- عدد الأبناء: اثنين (توأم)
- جنسهم، سنهم و مكان ميلادهم:
  - ذكر: 10 سنوات، ألمانيا.
  - أنثى: 10 سنوات، ألمانيا.

فئات التحليل	وحدات التحليل	أقوال المستجوبين
التفاعل الأسري	التواصل اليومي:	"أنا في تواصل مستمر مع أبنائي و زوجتي طوال اليوم عن طريق الرسائل و المكالمات الهاتفية، كما أننا نملك التطبيق المشترك لتحديد الموقع، مما يسمح لنا بمعرفة أماكن بعضنا، نجتمع في طاولة طعام عائلة زوجتي أكثر من الإجتماع في بيتنا، الأجواء عنهم حيوية جدا، و فيما يخص التواصل اليومي مع الأبناء زوجتي تولي اهتماما بالغا للأمر، و تعرف كل تفاصيل يومهم أكثر مني، بحكم أنني أمضي معظم اليوم في العمل".
	الأنشطة المشتركة:	"زوجتي تولي هذا الجانب أهمية عظيمة، دائما ما أراها تخطط لرحلة أو لسفر أو لخرجة أو البحث عن أماكن للتسلية، أبنائي يمضون الكثير من الأنشطة مع والدتهم، أنا لا أرافقهم دائما بسبب عملي كما سبق و ذكرت، و لكنني أستمتع دائما بالإصغاء إليهم و هم يحكون لي عن كل تفاصيل مغامراتهم".
مظاهر الخصوصية الجزائرية	- اللّغات المستعملة	"بما أن عائلة زوجتي من أصل فلسطيني و هي عائلة كبيرة، يجتمعون باستمرار و يتحدثون العربية فيما بينهم، يعني اللهجة الفلسطينية، فقد كبر التوأم في هذه الأجواء، يفهمون و يتكلمون العربية لكنهم لا يجيدون قراءتها أو كتابتها، كما أنهم يجيدون اللغة الألمانية طبعا، إضافة إلى أن أمهم تفضل التحدث معهم بالألمانية في بيتنا.
		"زوجتي لا تجيد و لا تحب الطبخ، كما أنها تزور بيت عائلتها

	- العادات و التقاليد	باستمرار، فمعظم وجباتها هناك، أو تطلب طعام نباتي و سلطات من المطاعم، و مع ذلك أنا أحاول الطبخ في أيام العطلة، ففي أول رمضان لي، كنت دائما في اتصال مع أمي التي كانت تعطيني الوصفات و تتابعني بمكالمات الفيديو أثناء طبخي، تعلمت الشربة و البوراك و الكثير من الوصفات الأخرى الجزائرية، حتى أني قمت بصنع الطمينة عندما ولد التوأمان".
	- زيارة الجزائر	"أما عن زيارة الجزائر، فقد كنا نزور الجزائر كثيرا في الأعوام الأولى، و لكني دائما أضطر إلى الكراء في عدة ولايات كي تستمتع زوجتي و أبنائي بالعطلة، فهم لا يحبون البقاء في البيت الذي كبرت فيه، و أنا لا ألومهم، فالبيت قديم و موجود في الريف، و لكن مؤخرا لم نزر الجزائر منذ الكوفيد، فحتى بعد فتح الحدود، زوجتي أصبحت تفضل السفر إلى بلدان أخرى بدل الجزائر، و هذه المرة كما ترين جئت وحدي لأزور بلدي و أرى والدي، أما زوجتي فقد قررت السفر مع التوأم إلى تركيا رفقة أختها".
	-الإحتفالات الدينية	"أحرص على أكون في عطلة عندما يأتي العيد، و الحمد لله لم أواجه أي مشكلة بهذا الخصوص في العمل، حتى أن أبنائي يغيبون عن المدرسة في العيد، أرافق زوجتي و أبنائي بعد صلاة العيد في المسجد حيث آخذ إبني معي عادة، نجتمع دائما عند عائلة زوجتي في بيتهم الكبير مع كل أفراد الأسرة، الإحتفالات الدينية هنا هي عبارة عن تحضير الكثير من الأكل و الحلويات و الإجتماع

		و الحديث معا، و شراء الهدايا و الألعاب و الأطفال يحبون ذلك، لكن هذه الإحتفالات طبعا ليست مثل الجزائر "ما عندهاش طعم، في بلادنا خير وخير"، و لكن على الأقل هناك أجواء إحتفال و الأطفال يفهمون أنه عيدنا نحن كمسلمين".
التنشئة الدينية	-تعاليم الدين	" أفكر في إدخال أبنائي إلى أحد المراكز الاسلامية كي يتعلموا تعاليمن دينهم، مع أن أبنائي يقضون الكثير من أوقاتهم في بيت عائلة أمهم و المتكون من أكثر من عشرين فردا، يسكونون قريبين، و يلتقون في بيت الجد باستمرار،إلا أن مظاهر الصلاة و الدين الاسلامي ككل ليست غالبة على البيت، ماعدا الجدان، فغالبا ما نراهم يصلون، كما أن الجدة ترتدي الحجاب، و لذلك أريد أن يبدأ أبنائي بتعلم كل ما يخص الإسلام في أقرب وقت". " آخذ إبني معي للصلاة في المسجد كلما سنحت لي الفرصة، أما الصوم فأمهم لا تسمح لهم بالصوم الآن لأنهم مازالوا صغارا حسبها، لكني أريد من أبنائي أن يبدأوا بالصيام هذا العام إن شاء الله".
	-التعامل مع الأكل الحلال و الحرام	"أعترف أن زوجتي متهاونة فيما يخص الحلويات و الشكلاطة، فهي لا تهتم إن كانت حلالا أم لا، بالرغم من كونها نباتية "زعما"، و لطالما وقعنا في خلاف بسبب هذه النقطة،أما فيما يخص اللحوم زوجتي نباتية، لذلك أنا من يهتم بشراء اللحوم الحلال و أحاول دائما شرح الأمر لأبنائي، هم يفهمون لكن ليس جيدا، يعرفون أننا

		يجب أن نأكل حلال، لكن لم يفهموا السبب جيدا، فلا يمكن شرح مبدأ الذبح لهم".
التفاعل مع البيئة الخارجية	المدرسة و نشاطات الأبناء	"أبدت إبنتي رغبة في الحصول على دروس في تعلم الرقص و البالي، و ذلك بعد أن أخبرتها زميلتها بذلك، طبعا أنا ضد الفكرة تماما، و لكن لا أريد أن أكون الشرير مجددا، قامت والدتها بتسجيلها في تلك الحصص، إضافة إلى شراء الملابس و الأحذية الخاصة و كل المستلزمات، و لم تمض بضعة أسابيع إلا و قد فقدت إبنتي الإهتمام بالرقص و لم تعد تريد حضور الدروس" هنا رفع المُستجوب يديه و قال "الحمد لله ربي سمعلي دعوتي، أمهم تشجعهم على كل شيء بدون التفكير بجدية.
	التعامل مع قضية المثلية و المثليين	هذا الموضوع مزعج جدا و مثير للإشمئزاز، خاصة و أننا مضطرون لإحترام هذه الفئة، عندما أخذت إبنتي إلى الطبيب و عند ملئ الإستمارة وقفت عند قائمة طويلة في تحديد الجنس، لا أعرف إلى متى يمكنني حماية أبنائي، هم يسألون الكثير من الأسئلة و لكني لا أعرف كيف أجيبهم، فأقول فقط سنرى لاحقا و أحاول تغيير الموضوع".
	الإحتفال بأعياد البلد	"للأسف زوجتي تحب الإحتفالات بالكريسمس و ما شابهه، تجادلني دائما أن التزيين ليس حرام، هي دائما أول من يبدأ التزيين و تبدع في ذلك، أنا طبعا ضد الأمر، التوأم يحبون ذلك فهم لازالوا في العاشرة من عمرهم، العام الفائت بدوت كالشرير الذي

		يحاول أن يفسد فرحتهم، و لذلك تراجعت عن محاولت إيقاف إحتفالاتهم، و لذلك و كما ذكرت عندي أمل كبير في المركز الاسلامي، أنا متأكد أن أساليبهم ستكون أكثر إقناعا إن شاء الله".
أساليب العقاب و التأديب	-النصح و التوجيه	"من الصعب أو ربما من المستحيل أن أستعمل نفس الطرق التي تربيت عليها في الجزائر، و ذلك لعدة أسباب، فأبنائي كبروا في بيئة مختلفة عن التي كبرت فيها، كما أن القانون هنا صارم في خصوص طرق تأديب الأطفال، لذلك أستعمل أسلوب الكلام عندما يخطئ أبنائي أو يقومون بعمل سيئ، خاصة إذا سبق و أخبرتهم أن لا يفعلوا ذلك، أقوم في البداية بالشرح أنهم فعلوا كذا و كذا و لم يستمعوا إلي و لذلك عقابهم هو كذا و كذا، و العقاب هو عادة النوم مبكرا أو الحرمان من الحلويات، و نزع الآيباد أو مشاهدة التلفاز.

عرض الحالة الثالثة:

بطاقـة فنيـة للمقـابلـة	
التاريخ	19 جويلية 2023
المكان	مطعم في الجزائر العاصمة
المدة المستغرقة	45 دقيقة
المستجوب	الأم

- السن: - الزوجة: 39 سنة.
  - الزوج: 46 سنة.
- بلد الإقامة: فرنسا.
- جنسية الزوجين: - الزوجة: جزائرية.
  - الزوج: جزائري.
- الحالة المدنية للزوجين: متزوجان.
- المستوى التعليمي: - الزوجة: جامعي.
  - الزوج: جامعي.
- مهنة الوالدين: - الزوجة: ماكثة في البيت.
  - الزوج: موظف في شركة.
- عدد الأبناء: اثنين.
- جنسهم، سنهم و مكان ميلادهم:
  - ذكر: 14 سنة، فرنسا.
  - ذكر: 12 سنة، فرنسا.

فئات التحليل	وحدات التحليل	أقوال المستجوبين
التفاعل الأسري	التواصل اليومي:	"أتصل بأبنائي إذا لاحظنا تأخرهم أو إذا كان يجب أن أعلمهم بأمر ما، لم يعد أبنائي يحبون الرد على رسائلي و اتصالاتي خلال اليوم، و حتى إذا قاموا بالرد على المكالمات فهي عادة مكالمات سريعة جدا، يسألون مذا أريد، ثم يقفلون الخط بمجرد إنتهاء المكالمة، "كبروا".. و في البيت الجميع مشغول بهاتفه، و إذا حاولت سؤالهم عن يومهم يجيبون بإجابات قصيرة، يقولون أنهم متعبون من اليوم و لا طاقة لهم للحديث".
	الأنشطة المشتركة:	"قلت النشاطات المشتركة مع الوقت، كان والدهم يأخذهم إلى مراكز التسلية كثيرا في الماضي، أما الآن فلا نخرج معا إلا للتسوق، أو للمطعم من حين لآخر، عندما يكبر الأبناء يفضلون مشاركة الأنشطة مع من هم بسنهم أكثر من والديهم".
مظاهر الخصوصية الجزائرية	- اللّغات المستعملة	"في البيت نتحدث كل من الفرنسية و العامية الجزائرية و لكننا نميل إلى الفرنسية أكثر،خاصة الأطفال، و مع أنني علمت أبنائي اللغة العربية في صغرهم إلاّ أنهم لا يستعملونها إلا قليلا، فليس لديهم سبب لاستعمالها إلا غالبا، و لكن يمكنهم قراءتها ببطء".
	- العادات و التقاليد	"بيتي له طابع جزائري، أنا و زوجي نفضل الأكل الجزائري التقليدي الذي تربينا عليه، و بما أنني ماكثة في البيت فأنا أستمتع بالطبخ، أعجن الكسرة كثيرا، أبنائي يحبون طبخي، لكن مؤخرا و

		من خلال إمضائهم أغلب يومهم في المدرسة أو مع أصدقائهم بدأ إبني الأكبر بتناول الأكل السريع خارج البيت ثم يقول أنه لا يرغب في العشاء لأنه أكل خارجا".
	- زيارة الجزائر	"نزور الجزائر كثيرا، أبنائي يحبون بيت جدهم في الريف، كما أن زوجي يزور الجزائر وحده في بعض أيام السنة، و أبقى أنا مع أبنائي بحكم دراستهم"
	-الإحتفالات الدينية	"نحرص كل الحرص على إمضاء أيام عيد الفطر و عيد الأضحي في الجزائر، لكن في بعض الأحيان لا يساعدنا التوقيت بسبب دراسة أبنائي أو بسبب عمل زوجي، و لكننا نحتفل في البيت، أعد الحلويات و أجواء العيد في البيت"
التنشئة الدينية	-تعاليم الدين	"أنا أصلي و الحمد لله، لكن والدهم لا يصلي الله يهديه، إبني الأصغر يصلي في أحيان قليلة عندما يراني أصلي، و لكن إبني الأكبر لا يفعل، الحقيقة أني أشعر بالعجز فلا يمكنني فعل كل شيء وحدي". "و فيم يخص الصيام، طبعا أنا و زوجي نصوم، و لكن أولادي صعب عليهم و خاصة عند ذهابهم إلى المدرسة، لا أريد الضغط عليهم، ربي يقدرني في المستقبل يتعلمو دينهم مليح".
	-التعامل مع الأكل	"لا مشكلة لدي في اقتناء الأكل الحلال، فهنا نستطيع إيجاد اللحوم الحلال، لكن المشكلة في الحلويات و الشكلاطة، عندما كان أبنائي صغار كانوا يطلبون مني أن أقرأ غلاف الشكلاطة لكي

	الحلال و الحرام	أعرف إن كانت حلال، أما الآن فلست متأكدة من مواصلتهم لتفقد مكونات الغلاف قبل أكله، و خاصة إبني الأكبر سنا فهو يخرج مع أصدقاءه كثيرا.." هنا تنهدت المستجوبة، و طلبت مني السؤال التالي.
التفاعل مع البيئة الخارجية	المدرسة و نشاطات الأبناء	"أبنائي نشطون جدا في المدرسة و الأساتذة يحبونهم، لهم العديد من الأصدقاء من مختلف الجنسيات، و بعيدا عن المدرسة كلاهما يحضرو ن دروس الكاراتيه"
	التعامل مع قضية المثلية و المثليين	"هذا أكثر موضوع مثير للإشمئزاز في هذا العصر، الأمر لا يطاق، فيما يخص أبنائي أحمد الله كثيرا لأنهم ينبذون هذه الفئة من المجتمع، مع أني أخبرهم دائما أن لا يتورطوا معهم، لأن القانون يحميهم، لا نريد مشاكل معهم".
	الإحتفال بأعياد البلد	"لا نحتفل بأي من أعيادهم، مع أننا نرى مظاهر الإحتفال في كل مكان خارج البيت، كما أن بعض الزينة جميلة خاصة في الشتاء مع الثلج لكن في بيتنا لا نحتفل إطلاقا، حتى عندما كان الأطفال في سن أصغر و كانوا يسألون عن هدايا نويبل مثلا كنت أخبرهم أنه ليس عيدنا و نحن لنا عيد آخر، إبني الأكبر يحب الخروج مع أصدقاءه في هذه الإحتفالات و والده لا يعارض".
أساليب العقاب و التأديب		" أبنائي مطيعون، الحمد لله، و لكن مع وصول إبني الأكبر لسن الخامسة عشر الذي يعتبر سن المراهقة المبكرة، بدأ مؤخرا في التأخر في العودة مساء، أو طلب الإذن من والده أن يمضي الليلة

	-التوبيخ و التهديد	عند أحد أصدقاءه، و عندما يرفض والده في بعض الأحيان (لأنه لا يحب بعض أصدقاء إبني و لكن من الصعب أن نحدد له من يصاحب)، يغضب قائلا أنه ليس bébé، و أننا لا يجب أن نتحكم فيه، كما أنه خرج غاضبا من المنزل عدة مرات، و لكنه يعود بعدها في أقل من ساعة، و يبقى في غرفته، أما الأصغر فهو هادئ جدا يفضل العزلة و ألعاب الفيديو، أما فيما يخص أساليب العقاب فإن والدهم منذ صغرهم يهددهم بالعقاب و هم يخافونه، و هذه نقطة جيدة، و التهديد يخيفهم، كما أن طريقته في توبيخهم مخيفة، و بالنسبة لي كل ما علي قوله هو "سأخبر والدك" هذه الجملة كافية لجعلهم يطيعونني و يطلبون السماح".

عرض الحالة الرابعة:

بطاقـة فنيـة للمقـابلـة	
التاريخ	10 جويلية 2023
المكان	في مطعم في الجزائرالعاصمة
المدة المستغرقة	45 دقيقة
المستجوب	الأم

- السن: - الزوجة: 40 سنة.
  - الزوج: 41 سنة.
- بلد الإقامة: ألمانيا.
- جنسية الزوجين: - الزوجة: جزائرية.
  - الزوج: جزائري.
- الحالة المدنية للزوجين: متزوجان.
- المستوى التعليمي: - الزوجة: جامعي.
  - الزوج: جامعي.
- مهنة الوالدين: - الزوجة: التجارة الإلكترونية.
  - الزوج: موظف في شركة.
- عدد الأبناء: واحد.
- جنسهم، سنهم و مكان ميلادهم:
  - ذكر: 13 سنة، ألمانيا.

فئات التحليل	وحدات التحليل	أقوال المستجوبين
التفاعل لأسري	التواصل اليومي	"نرسل رسائل نصية و صوتية، إضافة إلى صور و فيديوهات قصيرة طول اليوم، لكي يعلم كل منا أين الآخر، و مذا يفعل، مشاركة كل التفاصيل خلال اليوم، مثلا يرسل إبني صور له مع أصدقاءه و فيديوهات. علمت أبني التعبير عن كل ما يجول بخاطره، و أحاول الإستماع إلى كل ما يقوله بتمعن و إعطاء أهمية لكل صغيرة و كبيرة، هذه الطريقة مكنتني من معرفة الكثير من التفاصيل حول يومه في المدرسة، كما أننا لا نأكل منفصلين في العشاء، علمت إبني أنه يجب إنتظار والده للإجتماع في طاولة واحدة، لقد بذلت مجهودا في كل هذه التفاصيل".
	الأنشطة المشتركة	"نحرص أنا و زوجي على اختيار أماكن جميلة كي نزورها معا في عطلة نهاية الأسبوع، أو السفر إلى مدينة قريبة و تمضية بعض الأيام معا و تجربة أشياء ممتعة كعائلة مثل التزلج على الجليد، من المهم جدا صنع ذكريات جميلة مع الأبناء".

مظاهر الخصوصية الجزائرية	- اللّغات المستعملة	"في البيت نستعمل اللغة العربية، يعني العامية الجزائرية مع إدخال بعض الكلمات باللغة الأمانية و حتى الإنجليزية في بعض الأحيان، لطالما كنت مهتمة بموضوع ال"parenting"، حتى قبل الزواج، و لذلك كنت أعلم أن الطفل يمكنه تعلم عدة لغات منذ صغره، و لذلك حرصت على تعليمه اللغة العربية الفصحى و اللغة الإنجليزية و طبعا اللغة الألمانية، مع أن إبني لا ينطق اللغة العربية الفصحى بشكل ممتاز بعد، و لكنه جيد في القراءة و الكتابة الحمد لله".
	- العادات و التقاليد	"كل طبخ البيت جزائري، أصنع كل شيئ في البيت، بما أن طبيعة عملي لا تحتم علي الخروج يوميا، فأنا أستمتع بتنويع الأطباق الجزائرية، و أحرص على طبخ الكسكس كل جمعة للعشاء، لأن الجمعة هنا يوم عمل و دراسة، زوجي يحب مشاهدة أخبار الثامنة يوميا، مع أنه يكتفي بالعناوين فقط في بعض الأحيان، و في رمضان نحب مشاهدة البعض من البرامج الرمضانية الجزائرية و السهر معا مع طاولة شاي و حلويات، كما أن زوجي يدعوا أصدقاءه الجزائريين للفطور غالبا، مما يخلق جوا جميلا في البيت".
	- زيارة الجزائر	"نحاول زيارة الجزائر كلما سنحت الفرصة، و ذلك يعتمد على العطل المدرسية و عمل زوجي".

	-الإحتفالات الدينية	يقوم زوجي بإخبار معلمة إبني أنه سيكون غائبا عن المدرسة يوم العيد، و الحمد لله مرة أو مرتان في العام لا تعتبر مشكلة، كما أن الكثير من المسلمين هنا يغيبون عن مدارسهم و عملهم يوم العيد. أقوم بتخضير الحلويات و الأطباق التقليدية في كل مناسبة، و في العيد بعد أن نصلي صلاة العيد في المسجد، نلتقي مع العديد من المسلمين من جنسيات مختلفة، نمضي بقية اليوم خارجا للإستمتاع و التحدث، و نخرج مع بعض الأصدقاء لتناول الغذاء في المطعم، و في المولد النبوي، نقوم بدعوة أصدقاءنا، أو نتلقى دعوة منهم للإحتفال معا".
التنشئة الدينية	-تعاليم الدين	"أنا و زوجي حريصون كل الحرص على التربية الدينية و تعاليم الدين الاسلامي، حرصت على تعليمه أركان الإسلام، بدأ الصلاة بشكل جدي منذ خمسة أشهر، مع أن الأمر صعب في أيام الدراسة، إلا أنه يحرص على الصلاة فور عودته للبيت، و أنا فخورة جدا به، لم أجبره على أي شيء، فقط قمت بتلقينه تعاليم الإسلام بأبسط طريقة، شرحت له أننا مسلمون و أننا في بلد غير مسلم، و نحن لسنا مثلهم، خاصة أنه تعرض للتنمر في صغره لأنه "عربي"، فقد فهم أننا لسنا مثلهم و لكننا نعيش معهم، هو الآن يفهم الأمر الحمد لله، طبعا دائما لديه أسئلة و أنا أشجعه على ذلك كونها جزء من التعلم، العام الماضي قام بتحدي مع زميله المغربي و قاما بصيام العشر الأواخر من رمضان، كانت فرحتهم

		كبيرة جدا، اقترحتُ بعدها على أم صديقه أن نكافئهما بهدية تمثلت في زيارة حديقة الحيوان في برلين في ثاني يوم لعيد الفطر، كانت فرحتهما عظيمة. كما أحرص على تلقين إبني الصور القرآنية بالتلاوة، يوجد العديد من قنوات الدين الخاصة بالأطفال، و قد ساعدتني تلك القنوات كثيرا".
	-التعامل مع الأكل الحلال و الحرام	"و فيما يخص الأكل الحلال و موضوع الخمر، فلا مشكلة لدي الأن، إبني فهم الأمر، مع أن الأمر كان صعبا في البداية، أهم شيء في التربية هي أن نبدأ التلقين منذ السنوات الأولى لنشأة الطفل، و تبسيط الشرح حسب سنهم"
التفاعل مع البيئة الخارجية	المدرسة و نشاطات الأبناء	"إبني ممتاز في المدرسة و له أصدقاء كثيرون، كما أن صديقه المقرب من جنسية مغربية و أنا أعرف أمه، و هذا يريحني كثيرا، أما خارج المدرسة، فقد أبدى إبني رغبة في الالتحاق بصديقه في الفريق المحلي لكرة القدم، فهو يحب كرة القدم كثيرا، و كأم أشعر بالراحة أن أرى إبني نشيطا و يستمتع بهذا النوع من النشاطات، بدل الإهتمام بأمور أخرى قد تكون سيئة".
	التعامل مع قضية المثلية و المثليين	"أصبح الوضع لا يطاق، كل عام يزيدو، في المدرسة طلبو منا تحديد كيفية الإشارة إلى إبني، يعني "هو" أو "هي"، أو "إسمه"، أو "آخر"، إبني يضحك على هذه الأمور، لكنني أخاف عليه كثيرا، فلا يمكنني التواجد معه في كل دقيقة من يومه،
	الإحتفال بأعياد	"دائما نشاهد التحضيرات في كل مكان، مثل ديكورات

	البلد	الكريسماس و الهالوين، حيث نراها في السوبرماركت و التزيين في البيوت المجاورة، إبني فهم منذ صغره أن هذه الإحتفالات لا تعنينا، و لكن هذا لا يمنع أن نخرج لرؤيتها، فأنا أعلم أن الأطفال فضوليين، و لذلك أريده أن يستمتع على الأقل برؤية أجواء الإحتفالات خاصة تلك المتعلقة بالكريسماس، و حتى أزياء الهالوين، لا أمنعه من تفقدها في المحلات، كما أنه يملك بعض الأزياء الخاصة ببعض الأبطال الخارقين الذين يحبهم، و لكنها طبعا ليست للإحتفالات، المهم أن أنزع الفضول من إبني حتى يتعلم كيف يعيش في هذا المجتمع بالرغم من اختلافنا عنهم".
أساليب العقاب و التأديب	-النصح و التوجيه	"أنا و إبني مثل الأصدقاء، ففي السنوات الأولى لنشأته كنت الوحيدة التي تلازمه يوميا، ولذلك نحن مقربان جدا، و كما سبق و ذكرت لك، فقد بحثت في موضوع ال "parenting" كثيرا، لذلك أستعمل طريقة المحادثة و الصراحة مع إبني، فإذا ما أخطأ أشرح له أنه أخطأ لأنه فعل كذا و كذا لأن كذا و كذا... و أترك له المجال للشرح، و بالنسبة لطرق المعاقبة فذلك يعتمد على درجة الخطأ، في الغالب يحرمه والده من الخروج مع صديقة أو ألعاب الفيديو..

عرض الحالة الخامسة:

بطاقـة فنيـة للمقـابلـة	
التاريخ	19 أوت 2023
المكان	بومرداس
المدة المستغرقة	45 دقيقة
المستجوب	الأب

- السن: - الزوجة: 59 سنة.
  - الزوج: 58 سنة.
- بلد الإقامة: فرنسا.
- جنسية الزوجين: - الزوجة: فرنسية.
  - الزوج: جزائري.
- الحالة المدنية للزوجين: متزوجان.
- المستوى التعليمي: - الزوجة: جامعي.
  - الزوج: ثانوي.
- مهنة الوالدين: - الزوجة: ممرضة.
  - الزوج: مالك مطعم.
- عدد الأبناء: ثلاثة.
- جنسهم، سنهم و مكان ميلادهم:
  - أنثى: 22 سنة، فرنسا.
  - أنثى: 17 سنة، فرنسا.

فئات التحليل	وحدات التحليل	أقوال المستجوبين
التفاعل الأسري	التواصل اليومي	"نتواصل باستمرار طوال اليوم من خلال الهاتف، كما أن البنات يأتون إلى المطعم دائما قبل العودة إلى البيت، و هن كثيرات الكلام، و دائما يتحدثن و يناقشن المواضيع".
	الأنشطة المشتركة	"تخرج البنات مع أمهن كثيرا، سواء للتسوق أو للحدائق العامة، و في العطل نسافر معا سواء إلى الجزائر أو إلى مكان آخر".
مظاهر الخصوصية الجزائرية	- اللّغات المستعملة	"بما أن زوجتي فرنسية فاللغة التي نستعملها دائما هي اللغة الفرنسية، لا نتحدث العربية، بناتي لا يجيدون العربية و لا يفهمونها، لم تكن لدي أي فرصة لأعلمهم و أعتقد أن الأوان قد فات لكي يتعلمو اللغة العربية"
	- العادات و التقاليد	"الأطباق في بيتنا أغلبها فرنسية، إضافة الأكلات السريعة مثل البيزا و التي أحضرها إلى البيت من مطعمي، كما أن البنات يأتين عندي للمطعم للمساعدة و الأكل، تعلمت إبنتي الصغرى من أمي طبخ الشربة و البوراك في آخر زيارة لنا للجزائر، و هي تطبخهم في بيتنا من حين لآخر".
	- زيارة الجزائر	"طبعا نزور الجزائر في كل صيف تقريبا، و لكننا لا نبقى طويلا لأن البنات يحبون استغلال عطلة الصيف لزيارة بلدان أخرى، ما عدا أعوام "الكوفيد"، و مع ذلك يستمتع أبنائي في الجزائر كثيرا، و يحبون قضاء الوقت في الريف مع والداي، يقولون أن الهواء النقي و الهدوء يساعدهم على الإسترخاء، كما أن البحر

		قريب".
	-الإحتفالات الدينية	"أمضينا العيد عدة مرات في الجزائر و لكن عندما لا نتمكن من السفر للجزائر، نقوم فقط بصلاة العيد و الالتقاء ببعض الأشخاص في المسجد، من الصعب الإحتفال هنا، ماكاش بنة".
التنشئة الدينية	-تعاليم الدين	"أسلمت زوجتي منذ حوالي عشر سنوات، أنا لم أجبرها إطلاقا، إلا أنها أصرت على دراسة الإسلام منذ سنوات، لتقرر بعدها النطق بالشهادة، و قبل بضعة أعوام بدأت بارتداء الحجاب، لكنها مضطرة لخلعه في العمل لأنه ممنوع، نحن حريصون على الصيام و كل ما يتعلق بالدين في البيت، زوجتي تحاول جاهدة مع البنات، و لكن الأمر صعب في التوفيق بين حياتهم هنا و الإسلام". "عند زيارتنا الأخيرة للجزائر قررت إبنتاي ارتداء الحجاب خلال تواجدهما في الجزائر، فرحت بذلك كثيرا، كما قامتا بشراء العديد من الفساتين الخاصة بالحجاب و الخمارات، أعجبتا بالفساتين و التي سماوها فساتين الأميرات، أعترف أن زوجتي مجتهدة جدا فيما يخص تلقين الأبناء تعاليم الاسلام أكثر مني، الحقيقة أني لا أهتم كثيرا، ربما لأني "تكلت عليها هيا اللي دايما موراهم".
	-التعامل مع الأكل الحلال و الحرام	"حتى قبل إسلام زوجتي، لا نشتري سوى الأطعمة و اللحوم الحلال، زوجتي تحترم كوني مسلما حتى قبل إسلامها، كما أنها

		كانت تحاول التأكد من أغلفة الحلويات و الشكلاطة قبل تقديمها للبنات ثم أصبحت أكثر صرامة مع الوقت الذي أسلمت فيه".
التفاعل مع البيئة الخارجية	المدرسة و نشاطات الأبناء	"المجتمع الغربي بصفة عامة يؤمن بفكرة أن الطفل لابد أن يكون له نشاطات أخرى خارج المدرسة و يجرب كل قدراته كالرياضة، الموسيقى، الفن، "باش إذا ما نجحش في المدرسة يلقا مهارات أخرى" لكي ينجح في حياته المهنية مستقبلا، عكسنا ففي الجزائر تربينا على التركيز في "الديبلوم" فقط، و مع أني أرى أن الدراسة مهمة و لا أريد أن أضع بناتي في ضغط كبير بإضافة الكثير من النشاطات إلى جانب الدراسة إلا أن والدتهم أصرت على تسجيلهم في مختلف النشاطات و الرياضات منذ صغرهم.
	التعامل مع قضية المثلية و المثليين	"أنا لست قلقا من هذا الشأن، صحيح أن الظاهرة موجودة منذ القدم، و أصبحت أكثر وضوحا مؤخرا، إلاّ أن بناتي على وعي بأن ذلك خطأ على حد علمي".
	الإحتفال بأعياد البلد	"في السنوات الأولى كانت زوجتي تحضر للإحتفال بأعيادهم قليلا يعني فقط القليل من التزيين، و لكن بعد دخولها للإسلام توقفت، كان لدينا صعوبة في إقناع الأبناء، و لذلك كنا نشتري الهديا لهم و احضرنا شجرة الميلاد بعض المرات، و في كل عام ننقص من التزيين و التحضيرات إلى أن كبر الأبناء و فهموا، الآن أننا لا نحتفل في البيت ".

أساليب العقاب و التأديب	-التوبيخ	"في الجزائر "تربيت على الضرب و العياط" لن أكذب عليك، لكن مع بناتي قد أوبخهم قليلا، لكن لا يمكنني ضربهم، لست في الجزائري، كما أن ضرب الأبناء ممنوع هنا، مع أني في بعض الأحيان أشعر أن الضرب قد ينهي كل المشاكل، في صغرهم كنا نعاقبهم بحرمانهم من التلفاز أو الحلويات فقط".

عرض الحالة السادسة:

بطاقـة فنيـة للمقـابلـة	
التاريخ	6 فيفري 2022
المكان	إتصال عبر الأنترنت
المدة المستغرقة	نصف ساعة
المستجوب	الأم

- السن: - الزوجة: 39 سنة.
  - الزوج: 44 سنة.
- بلد الإقامة: فرنسا.
- جنسية الزوجين: - الزوجة: جزائرية.
  - الزوج: فرنسي.
- الحالة المدنية للزوجين: مطلقان.
- المستوى التعليمي: - الزوجة: جامعي.
  - الزوج: جامعي.
- مهنة الوالدين: - الزوجة: معلمة.
  - الزوج: طبيب.
- عدد الأبناء: واحد.
- جنسهم، سنهم و مكان ميلادهم:
  - ذكر: 16 سنة، فرنسا.

فئات التحليل	وحدات التحليل	أقوال المستجوبين
التفاعل الأسري	التواصل اليومي: الرسائل و المكالمات الهاتفية، و تناول الوجبات معا	"نتواصل يوميا من خلال الرسائل و المكالمات الهاتفية، و أعمل جاهدة على الحفاظ على علاقة جيدة مع إبني و البقاء على تواصل دائم معه، خاصة عندما يقضي بعض الأيام مع والده، ترعبني فكرة أن يقرر يوما ما العيش مع والده و تركي وحيدة، أنا و ابني مقربان جدا و مع ذلك الفكرة تغلبني. و في البيت نجتمع للعشاء معا، و حتى فطور الصباح، نأكل معا و نغادر معا".
	الأنشطة المشتركة: قليلة نسبيا	"مع الوقت و انشغالاتنا، أصبحت نشاطاتنا المشتركة قليلة جدا، إبني كبر و يفضل الخروج مع أصدقائه، و هذا طبيعي في سنه، و لا أريد أن أحرمه من عيش كل مراحل حياته بأريحية، لكننا نخرج في أحيان قليلة إلى التسوق معا، إضافة إلى زيارة الجزائر".
مظاهر الخصوصية الجزائرية	- اللّغات المستعملة	"نتحدث الفرنسية مع مزيج من اللّهجة الجزائرية في البيت، إبني لا يجيد قراءة و كتابة اللغة العربية، في صغره كنت مشغولة جدا في عملي خاصة بعد الطلاق، و لم تتسنى لي الفرصة لتعليمه، لم أكن واعية بأهمية الأمر في البداية و الآن فات الأوان".
	- العادات و التقاليد	"في طفولتي في الجزائر كنت من عائلة ميسورة الحال، كان كل اهتمامي في دراستي، لم أركز على تعلم الطبخ أو أي تفاصيل متعلقة بتقاليدنا، كما أني جئت إلى فرنسا في سن العشرينيات، ولذلك أسلوب حياتنا هنا يشبه إلى حد ما الفرنسيين".
		"من المهم بالنسبة لي أن أزور الجزائر مع إبني كل صيف، ماعدا

	- زيارة الجزائر	أعوام الكوفيد، إبني يحب جديه كثيرا فهو الحفيد الوحيد و يتلقى أحسن معاملة، كما أنني آخذه منذ صغره لزيارة أجمل الأماكن في الجزائر".
	-الإحتفالات الدينية	"أقوم بشراء الحلويات و تزيين طاولة العيد و مشاركة التحضيرات مع جارتي المغربية، لكن العيد هنا لا طعم له".
التنشئة الدينية	-تعاليم الدين	"طبعا يعرف إبني أننا مسلمون، أنا أصوم رمضان، لكن إبني لم يبدأ بعد، كما أني أواجه بعض الضغط من والده الفرنسي الذي يعتقد أنني أجبر إبننا على إعتناق الإسلام، أحاول أن أكون حذرة".
	-التعامل مع الأكل الحلال و الحرام	"أنا حذرة فيما يخص الأكل الحلال، إبني يفهم الفرق بين الحلال و الحرام، شرحت له الأمر عدة مرات، و حتى فيما يخص الجيلاتين في الحلويات، و لكني لست متأكدة إن كان إبني حريص على ذلك عندما يكون وحده أو مع أصدقاءه، كما أني لا أعرف نوع الطعام الذي يتناوله عند والده، و لا أجرؤ على استجوابه".
التفاعل مع البيئة الخارجية	المدرسة و نشاطات الأبناء	"إبني يحب رياضة الجيدو كثيرا، و هو يمارسها منذ صغره، و قد شارك في بطولات و نال العديد من الجوائز".
	التعامل مع قضية المثلية و المثليين	"لا يمكننا الهرب من هذا الواقع، هذه الفئة موجودة بيننا في كل مكان و لهم العديد من الحقوق، و لا يمكنني أن أتكلم عنهم بسوء، أحمد الله أن إبني غير مهتم بهم، و أدعوا الله أن يحفظه".

	الإحتفال بأعياد البلد	"نعم نحتفل دائما بشكل بسيط، هدايا و تزيينات بسيطة، لا شيء كبير، و بعد طلاقي يمضي إبني بعض أيام الأعياد مع والده،".
أساليب العقاب و التأديب	-النصح و التوجيه -حجز الهاتف كعقاب	"عندما كان صغيرا كنت أعاقبه بنزع الأجهزة الإلكترونية، و لكن بما أن إبني كبر الآن لم أعد أفعل ذلك، أكتفي بالكلام و تقديم النصائح، و يكون السبب غالبا هو التأخر خارجا أو عدم الرد على الهاتف فقط، ".

عرض الحالة السابعة:

بطاقـة فنيـة للمقـابلـة	
التاريخ	3 أفريل 2022
المكان	بومرداس
المدة المستغرقة	45 دقيقة
المستجوب	الأب

- السن: - الزوجة: 45 سنة.
  - الزوج: 52 سنة.
- بلد الإقامة: ألمانيا.
- جنسية الزوجين: - الزوجة: جزائرية.
  - الزوج: جزائري.
- الحالة المدنية للزوجين: متزوجان.
- المستوى التعليمي: - الزوجة: ثانوي.
  - الزوج: ثانوي.
- مهنة الوالدين: - الزوجة: ماكثة في البيت.
  - الزوج: تاجر.
- عدد الأبناء: اثنان.
- جنسهم، سنهم و مكان ميلادهم:
  - أنثى: 24 سنة، الجزائر.
  - أنثى: 19 سنة، ألمانيا.

فئات التحليل	وحدات التحليل	أقوال المستجوبين
التفاعل الأسري	التواصل اليومي: المكالمات الهاتفية، و الإجتماع على طاولة الطعام	"تتواصل بناتي مع والدتهن أكثر بحكم كونها ماكثة في البيت، و تقضي وقتا أطول معهن مقارنة بي، فأنا أقضي الكثير من الوقت في العمل، إلاّ أنّ تواصلنا معا كعائلة جيد، و نتواصل عبر المكالمات الهاتفية يوميا. نعم تجتمع على طاولة الطعام و نتحدث، فهو الوقت المثالي للإجتماع معا، أحاول معرفة مدى تقدم بناتي في دراستهم و كيف هي أجواء العمل الجديد مع ابنتي الكبرى".
	الأنشطة المشتركة: السفر و قضاء العُطل معا	"بناتي يخرجن مع والدتهن كثيرا، كما أن السفر معا هو نشاطنا المفضل كعائلة، و كأب، أنا أبذل مجهودا كبيرا لإستغلال العطل، و نهاية الأسبوع في قضائها في مكان جميل مع عائلتي، لدي إبنتان و أريدهما أن يجربا السفر و كل الأمور الممتعة كي لا يبحثن عنها في مكان آخر، أبحث دائما على مكان جميل و عائلي، أو مطعم جيد حلال، أو نخرج للطبيعة في مكان جميل حسب الطقس".
مظاهر الخصوصية الجزائرية	-اللّغات المستعملة: العامية الجزائرية داخل البيت، مع إجادة اللغة العربية، و اللّغة الألمانية للبنتان	"نتحدث بالعامية الجزائرية في البيت، و قمنا بتعليم البنات اللغة العربية الفصحى منذ صغرهن، يقرأونها و يكتبونها، يفهمونها و يتكلمون بها الحمد لله، زوجتي بذلت مجهودا في ذلك. لا نتحدث الألمانية في البيت، كما أن زوجتي لا تفهمها".
	- العادات و التقاليد	"فيما يخص الطبخ، اللأطباق الجزائرية هي الغالبة طبعا، و الحمد

		لله زوجتي ماهرة في الطبخ، و جميعنا نفضل الأكل الجزائري التقليدي، كما أن زوجتي تشرك البنتان في المطبخ لتعليمها منذ صغرهن، فهي تواصل تمرير طريقة أمها في تعليمها، و حتى أشغال البيت".
	- زيارة الجزائر	"نزور الجزائر في كل فرصة، حسب برنامجنا جميعا كعائلة، البنات يحبون زيارة بيت الجدة الكبير و الإلتقاء بأفراد العائلة الكبيرة، إضافة إلى زيارة ولايات جزائرية، نحن نستغل كل يوم نتواجد فيه في بلادنا".
	-الإحتفالات الدينية	"من الصعب الإحتفال بالعيد هنا، ففي أغلب الأحيان أكون أنا في العمل و بناتي في مدارسهم أو العمل أيضا، تبقى زوجتي وحدها في البيت تتصل بعائلتها و تنتظر عودتنا و تحضر الأطباق و الحلويات الجزائرية التقليدية، و لكن من الصعب الإستمتاع بالعيد على الساعة السادسة مساء بعد يوم طويل مُرهِق، إلاّ أننا أمضينا بعض الأعياد و بعض من أيام رمضان في الجزائر".
التنشئة الدينية	-تعاليم الدين	"بالرغم من صعوبة تربية الأبناء على الدين في المهجر إلاّ أني و زوجتي كنا واعيين بأهمية ترسيخ تعاليم الدين في أبنائنا منذ البداية، بذلنا جهدا كبيرا، و الآن الحمد لله، بقي فقط الحجاب و أنا أعلم أنه من الصعب عليهن إرتداءه هنا. ابنتي الصغرى اعتادت في صغرها على إعادة تلقين صديقاتها في المدرسة ما تعلمته في البيت حول الإسلام، ثم اشتكت والدة أحد التلميذات

		للأستاذة لأن ابنتها أرادت أن تصوم لأن من يأكل خلال يوم رمضان فإن الله سيعاقبه، هكذا أخبرتها ابنتها، و بالتالي تم استدعائي و إلقاء محاضرة عليّ عن عدم إجبار إبنتي على الدين و عدم ملئ عقلها، هذه واحدة من المشاكل التي حدثت.."
	-التعامل مع الأكل الحلال و الحرام	"مهما شرحنا و بسطنا الشرح للبنات فقد كان الأمر صعبا جدا، في أحد المرات إنفجرت ابنتي بالبكاء عندما عرضت عليها زميلتها قطعة شكلاطة، كانت تبكي و تقول أريد أن آكلها و لكن أمي لا تسمح لي لأنها ليست حلال، تعرف المعلمة و المديرة أننا مسلمون، و لذلك تم استدعائي في العديد من المرات، و لكني أعترف أن المديرة طيبة كان يمكن أن يكون الأمر أسوء، و لكنها اكتفت بمحاضرات فقط عن تربية الأبناء و الإهتمام بنفسيتهم و عدم فرض أي شيئ عليهم منذ صغرهم..".
التفاعل مع البيئة الخارجية	المدرسة و نشاطات الأبناء	"أبدت إبنتي الصغرى اهتماما بصنع الفيديوهات و تعديلها و كذلك الصور و كل ما يخص علوم الكمبيوتر، لذلك أدخلتها إلى مدرسة خاصة لتعليم الفنون، حيث تحتوي هذه المدرسة على العديد من و العلوم و من ضمنها الفن الرقمي، و قد أبدأ إبنتي تفوقا كبيرا في المجال. أما ابنتي الكبرى فقد أرادت الحصول على عمل بدوام جزئي من أجل الحصول على مصروفها الخاص، بعد تفكير عميق، قررت السماح لها بذلك، فستكون تجربة جيدة لها، خاصة و أنها عانت من صعوبة التواصل عندما هاجرنا أول مرة،

		كانت تقريبا في الخامسة من عمرها و تعرضت لصدمة بسبب تغير بيئة المعيشة فجأة ثم ولادة أختها، كما تأخرنا في إدخالها المدرسة، كانت فترة صعبة علينا جميها لكن الآن الحمد لله".
	التعامل مع قضية المثلية و المثليين	"أسوء ما تعرضنا له هو رؤية هذه الأشكال في الشارع، و مواجهة أسئلة البنات، و محاولة الشرح بحذر، كما طلبنا منهن عدم التحديق فيهم..، و في المدرسة و عند زيارة الطبيب، هناك دائما أوراق لملئها خاصة بالطفل و التي تحتوي على العديد من الخيارات في تحديد جنس الطفل..".
	الإحتفال بأعياد البلد	"مثل جميع الأطفال، كانت إبنتاي تحبان شجرة الميلاد و الهدايا، شرحنا لهما أننا لا نحتفل مثلهم، و لكن لم نمنعهما من الخروج لرؤية الزينة و الأضواء في الخارج و أخذ صور تذكارية و الإستمتاع، لكن ليس داخل بيتنا، طبعا واجهنا الكثير من البُكاء و التوسُل لإحضار شجرة و شراء ملابس التنكر في الهالوين، و لكننا 'جوزناها' الآن".
أساليب العقاب و التأديب	-النصح و التوجيه -حجز الأجهزة الإلكترونية كعقاب	"العقاب يكون عادة التوبيخ أو الحرمان من الهواتف و الأجهزة الالكترونية و الكاميرا بالنسبة للصغرى، أو إلغاء الخروج لمكان أرادوا الذهاب إليه، و هذا أمر نادر، علمناهم أن يعتذروا مع توضيح سبب الإعتذار و أين أخطوا بالضبط، و هذه الطريقة مختلفة تماما عن الطريقة التي تربيت بها، في طفولتي في الجزائر، كنت أتعرض للتوبيخ و الضرب من قبل الوالدين، لا حوار و لا

		شيئ من هذا، لكن طبعا من المستحيل استعمال نفس طرق التربية التي كبرنا عليها".

عرض الحالة الثامنة:

بطاقـة فنيـة للمقـابلـة	
التاريخ	2 فيفري 2022
المكان	اتصال عبر الأنترنت
المدة المستغرقة	40 دقيقة
المستجوب	الأم

- السن: - الزوجة: 46 سنة.
  - الزوج: 49 سنة.
- بلد الإقامة: ألمانيا.
- جنسية الزوجين: - الزوجة: جزائرية.
  - الزوج: جزائري.
- الحالة المدنية للزوجين: متزوجان.
- المستوى التعليمي: - الزوجة: جامعي.
  - الزوج: جامعي.
- مهنة الوالدين: - معلمة موظفة في مكتب.
  - الزوج: مهندس.
- عدد الأبناء: إثنان.
- جنسهم، سنهم و مكان ميلادهم:
  - ذكر: 22 سنة، بلجيكا.
  - أنثى: 19 سنة، بلجيكا.

فئات التحليل	وحدات التحليل	أقوال المستجوبين
التفاعل الأسري	التواصل اليومي: الرسائل و المكالمات الهاتفية، و صعوبة تناول الوجبات معا	"نعم، نحاول البقاء دائما على اتصال مستمر خلال اليوم من خلال الاتصالات الهاتفية و الرسائل، فلكل منا جدوله الخاص في العمل و الدراسة، و لذلك نستعمل هذه الطريقة في الإطمئنان على الأبناء و معرفة أماكنهم، مع أن أبنائي لا يردون دائما، بل و طلبوا مني الإتصال فقط إذا كان شيء مهم. من الصعب الإجتماع يوميا على مائدة الطعام، نغادر مبكرا مسرعين، و في المساء زوجي دائما يأتي متأخرا و الأبناء يُفضلون الأكل خارجا في أغلب الأوقات، و لكن أحاول أن نجتمع على الأقل في نهاية الأسبوع".
	الأنشطة المشتركة: السفر و التسوق، إضافة إلى مشاهدة التلفاز معا	"يسافر زوجي كثيرا بسبب عمله، عندما كان أبنائي صغارا، كنا نأخذهم إلى الأماكن التي يحبونها و نسافر معا في العطل، أمّا الأن زوجي و بعد أن تمت ترقيته في العمل أصبح يسافر كثيرا في رحلات عمل قصيرة، و إبني بدأ مؤخرا في تنظيم رحلات مع أصدقاءه، فبمجرد فتح رفع الحضر من السفر بسبب الكوفيد، قام إبني بالسفر إلى بلجيكا.. أحاول أن أستغل نهاية الأسبوع للخروج مع إبنتي للتسوق و الحديث، من أجل إبقاء التواصل فيما بيننا".
مظاهر الخصوصية الجزائرية	- اللّغات المستعملة	"نتحدث بالدارجة داخل البيت مع بعض الكلمات بالألمانية، للأسف أبنائي لا يجيدون اللّغة العربية و لا يقرأونها".
	- العادات و التقاليد	"ما عدا الأطباق التقليدية الجزائرية التي أطبخها في البيت من

		حين لآخر، لا يوجد في بيتنا أي شيء آخر يعبر عن تقاليد الجزائر، حتى تربية أولادي تختلف تماما عن التربية التي تلقيتها في صغري".
	- زيارة الجزائر	"كعائلة، قلّت زياراتنا للجزائر معا، عندما كان أبنائي صغاؤا كانوا يأتون معنا في كل زيارة للجزائر، أما الآن فإبني يفضل السفر مع أصدقاءه إلى بلدان و أماكن أخرى، و ابنتي كذلك تفضل الذهاب لأماكن أخرى بدلا من الجزائر، يقولون لي أنهم ليس لديهم ما يفعلونه في الجزائر".
	-الإحتفالات الدينية	"أشترى بعض الحلويات في العيد عندما نُمضيه هنا، لكنه يكون يوما عاديا، فمن الصعب خلق تلك الأجواء مثلما في الجزائر، أنا الوحيدة التي تهتم".
التنشئة الدينية	-تعاليم الدين	"أعترف أنني و زوجي تهاونّا في هذه النقطة قليلا، أبنائي لا يعرفون دينهم جيدا عدا أننا مسلمون، تأخر أبنائي كثيرا لبدء الصيام في رمضان، بداية بسبب دراستهم، و بسبب عدم تلقيهم التعليم الديني في صغرهم، لم يكن لدي الوقت في الماضي، كانت الحياة صعبة".
	-التعامل مع الأكل الحلال و الحرام	"المشكلة الأكبر كانت في إقناع و توضيح الأمر للأبناء، أننا لا يمكننا تناول الأكل السريع خارجا، إضافة إلى أغلب أنواع الشكلاطة و الحلويات بسبب إحتوائها على الجيلاتين، كانوا صغارا و صعب جدا إقناعهم، بكل صراحة لا أعرف ماذا يأكلون

		خارج البيت، إذا ذكرت الموضوع، يقولون لي لا تقلقي يا أمي نحن نعرف، نطلب أكل نباتي فقط.. و الله أعلم".
التفاعل مع البيئة الخارجية	المدرسة و نشاطات الأبناء	"سجلنا أبنائي في عدة نشاطات منذ صغرهم، كان يدفعهم الفضول لتجربة العديد من الرياضات التي يقوم بها أصدقاؤهم، إضافة إلى الفنون بالنسبة لإبنتي، لكنهم يشعرون بالملل سريعا، هنا لابد من دعم الطفل في كل ما يريده مهما كان، عكسنا نحن في تربيتنا، في صغري أردت دخول نادي للتنس كنت أحب هذه الرياضة كثيرا، لكن والدي رفض بشدة لأنني فتاة.. و ها أنا ذا أسمح لأبنتي لتعلم أي رياضة أو فن تريده".
	التعامل مع قضية المثلية و المثليين	" وقعنا في بعض المشاكل بسبب هذه الفئة، إبني يملك شخصية حيوية، و لا يخاف من إبداء رأيه، و لذلك كان يسخر من بعض الأشخاص من هذه الفئة، و بما أننا عرب فإنهم يتعاملون معنا هنا بضبط أكبر، واجهنا مشاكل قانونية، كما إضطررنا لدفع غرامة مالية، يقول زوجي أنه لا يعرف إن كان يجب علينا أن نحمد الله أن أبناءنا لم يتأثروا بميولات هذه الفئة أو نتحسر على المشاكل التي يتعرض لها إبني".
	الإحتفال بأعياد البلد	"في صغرهم كنا نشتري لهم الهدايا في الكريسماس و تزيين شجرة الميلاد في البيت، و تلوين البيض في عيد الفصح، و حتى شراء ملابس الهالويين، ربي يغفرلنا، لم أكن أعلم أنه حرام، أنا و زوجي أردنا أن يندمج أبنائي مع أقرانهم في هذا المجتمع و أن لا يشعروا

		بالإغتراب، و بما أن أبنائي كبروا في هذا المجتمع و هذه البيئة كان من الصعب عدم الإحتفال، طبعا عندما عرفت أنه حرام حاولت التوقف تدريجيا، لكن الأمر صعب، خاصة و أن الأبناء يشاركون تفاصيل الأعياد مع أصدقاءهم و في مواقع التواصل الإجتماعي ".
أساليب العقاب و التأديب	-التوبيخ	"ألجأ مع زوجي إلى التوبيخ عادة، مع أنهم و خاصة إبني،'غلبونا'، لا يمكننا التحكم فيهم عندما كبروا، و من المستحيل استعمال نفس طرق التربية التي تربينا عليها في الجزائر، القوانين هنا صارمة في طريقة تأديب الأبناء، كما أنهم أصبحوا في سن يسمح لهم قانونيا باتخاذ قراراتهم وحدهم".

عرض الحالة التاسعة:

بطاقـة فنيـة للمقـابلـة	
التاريخ	24 أفريل 2022
المكان	اتصال عبر الأنترنت
المدة المستغرقة	45 دقيقة
المستجوب	الأم

- السن: - الزوجة: 43 سنة.
  - الزوج: 51 سنة.
- بلد الإقامة: ألمانيا.
- جنسية الزوجين: - الزوجة: جزائرية.
  - الزوج: جزائري.
- الحالة المدنية للزوجين: متزوجان.
- المستوى التعليمي: - الزوجة: جامعي.
  - الزوج: جامعي.
- مهنة الوالدين: - الزوجة: معلمة.
  - الزوج: موظف في شركة.
- عدد الأبناء: واحد.
- جنسهم، سنهم و مكان ميلادهم:
  - أنثى: 17 سنة، الجزائر.

فئات التحليل	وحدات التحليل	أقوال المستجوبين
التفاعل الأسري	التواصل اليومي: الرسائل و المكالمات الهاتفية، و تناول الوجبات معا	"نعتمد كثيرا على المكالمات و الرسائل الهاتفية طول اليوم لنبقى على اتصال دائم مع بعضنا، إضافة إلى تطبيق تحديد الموقع، لكي أطمئن على مكان ابنتي في أي وقت، و لكي نعرف متى سيعود كل منا إلى البيت". "طبعا نحاول قدر المستطاع تناول وجبة العشاء معا، في بعض الأحيان يكون التوقيت فوضويا، مثل فترة الأمتحانات أو عندما يكون أحدنا مشغولا لوقت متأخر خارج البيت".
	الأنشطة المشتركة: السفر و التسوق، إضافة إلى مشاهدة التلفاز معا	"من المهم جدا مشاركة النشاطات العائلية في المهجر، أعرف أن تغير البيئة فجأة كان صعبا على ابنتي و لذلك نحرص على السفر معا، أو الخروج للتسوق و الذهاب للمطعم، نحاول مواصلة جعلها تتفاعل مع البيئة المختلفة عن الجزائر، كما أننا نجتمع لمشاهدة التلفاز معا غالبا، خاصة في نهاية الأسبوع، إبنتي تحب مشاهدة الأفلام و تنظيم السهرات العائلية و أنا أشجعها من خلال تحضير الشاي للسهرة".
مظاهر الخصوصية الجزائرية	- اللّغات المستعملة	"كانت ابنتي في الحادية عشر من عمرها عندما هاجرنا إلى ألمانيا، و لذلك هي تجيد اللغة العربية جيدا، الحمد لله، و تعلمت اللغة الأمانية بسرعة، أدخلها والدها لمدرسة خاصة بمجرد مجيئنا إلى هنا. نتحدث العامية الجزائرية في البيت، أنا لا أجيد اللغة الألمانية

		جيدا، إلا بعض الكلمات و الجمل للإستعمال اليومي خارج البيت و العمل، أما زوجي فقد تعلمها منذ زمن طويل فقد درس في ألمانيا في شبابه".
	- العادات و التقاليد	"من ديكور البيت إلى أنواع الطعام و كل ما يخصنا داخل البيت له طابع جزائري"
	- زيارة الجزائر	"نزور الجزائر في كل عطلة صيفية تقريبا، ماعدا أعوام الكوفيد، نجد راحتنا و انتماءنا هناك، و ابنتي تُحب و تتشوق للقاء بنات خالاتها و تمضية الوقت معهن، فقد واجهت الكثير من الصعوبات في التأقلم هنا و تكوين صداقات".
	-الإحتفالات الدينية	"قليلا جدا عندما تكون لدينا فرصة لتمضية العيد في الجزائر، ففي أغلب الأحيان نمضي الأعياد هنا، و يكون يوم عمل و دراسة عادي، مهما حاولت تحضير الحلويات و الأطباق التقليدية، إلاّ أن العيد هنا لا طعم له، و لكن طبعا أُحاول أن أفعل كل ما باستطاعتي لخلق جو مميز عن بقية الأيام العادية".
التنشئة الدينية	-تعاليم الدين	"الحمد لله، نحن محافضين على ديننا، نصوم و نصلي، مع أنني لازلت أُحاول ضبط إبنتي على الصلاة، فهي تصلي و تتوقف، كما أذكرها بضرورة قراءة القرآن، و خاصة سورة الكهف يوم الجمعة، و أقوم بتشغيل سورة البقرة في البيت من حين لآخر".
	-التعامل مع الأكل الحلال و الحرام	"بما أن زوجي عاش في ألمانيا في سنوات دراسته هنا، فهو يعرف الكثير عن أماكن اقتناء اللحوم و الأكل الحلال، و أعتمد عليه في

		اقتناء هذه المنتجات، كما أنه كان صارما جدا مع ابتني و يحذرها من شراء الحلويات و الشكلاطة وحدها".
التفاعل مع البيئة الخارجية	المدرسة و نشاطات الأبناء	"كما أخبرتك من قبل واجهت إبتني صعوبة في الإندماج مع أقرانها هنا، حتى من هم من جنسية عربية، و لذلك كانت منعزلة جدا و تميل إلى البقاء في البيت كثيرا و التفرج على التلفاز، لديها صديقتين من جنسية مصرية ولكنها لا تتواصل معهما كثيرا. تحب ابتني تعلم اللّغات، فإلى جانب اللّغة العربية، الفرنسية و الألمانية، هي الآن تتعلم اللّغة الإنجليزية".
	التعامل مع قضية المثلية و المثليين	"في الأعوام الأولى هنا ضبطت إبنتي و هي تتصفح إحدى الصفحات الخاصة بهذه الفئة، كُنت مصدومة و غاضبة جدا، شرحت إبنتي و أقسمت أنه مجرد فضول عندما شاهدت جماعة يحتفلون بلباس غريب و شعرهم الملون.. أخبرتني أنها كبيرة و تعلم أن هذا خطأ و حرام.. بعد هذه الحادثة قررت أنا و والدها تحديد أوقات استعمالها للهاتف داخل البيت، طبعا خارج البيت يجب أن يكون الهاتف معها، لكن داخل البيت يبقى الهاتف معي، و يمكنها مشاهدة اليوتوب في التلفاز، كان الأمر صعبا عليها في البداية، لكن مع الوقت اعتادت قليلا، أعلم أنه لا يمكنني ضبطها للأبد، و لكننا كآباء في الغربة نخاف على إبنتنا الوحيدة".
	الإحتفال بأعياد البلد	"لا نحتفل بأعيادهم طبعا، لكن نُحب الخروج في أيام الكريسماس، هنا يبدأون بالتزيين مبكرا، أعترف أن الديكورات و الأضواء

		جميلة، و بالتالي نستغل هذه الأيام في الخروج معا و رؤية الإحتفال خاصة و أنها أيام عطلة هنا، أما داخل بيتنا فطبعا لانحتفل و لا نزين إطلاقا".
أساليب العقاب و التأديب	-النصح و التوجيه -حجز الهاتف كعقاب	"كما سبق و ذكرت فيما يخص الهاتف، فبعد تلك الحادثة جعلنا لها وقت مجدد لاستعمال الهاتف داخل البيت، و بالتالي فإن طريقتنا في تأديب و عقاب ابنتنا هي من خلال توضيح الخطأ و كذلك الحرمان من الأشياء التي تحبها كي تدرك خطأها، صحيح أنني تربيت بالضرب و العياط، كما أن أمي لم تكن تشرح لي خطأي، بل تضرب مباشرة مع الصراخ، "صح خرجتني مرا" لكن أعلم أن طريقة التربية تلك أثرت على شخصيتي و نفسيتي.. الوقت تغير الآن، من المستحيل أن أستعمل نفس الطريقة مع ابتني".